الكويت: من يريد إزاحة مرزوق الغانم

ص3

إفتاء وتشدد.. صدام الأزهر والحكومة بسبب الإخوان

ص13

الحريري يضع عون تحت الضغط الفرنسي

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2020/12/10

25 ربيع الثاني 1442

السنة 43 العدد 11907

Thursday 10/12/2020

43rd Year, Issue 11907

السيسي يدعم معركة ماكرون ضد الشبكات الإخوانية

رئيس وزراء فرنسا: قانون مواجهة الانفصالية الإسلامية يستهدف التشدد وليس الإسلام

محمد أبوالفضل

القاهرة – اختار الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي توقيتا سياسيا مثاليا لزيارة فرنسا، وإطلاق تصريحات شديدة اللهجة ضد جماعة الإخوان، عبر حوار مع صحيفة "لوفيغارو" واسعة الانتشار، نشرته في اليوم نفسه الذي تعد فيه الحكومة الفرنسية مشروع قانون لتجفيف منابع التشدد في البلاد.

واعتبرت تصريحات الرئيس المصري دعما مباشرا للرئيس إيمانويل ماكرون في معركته ضد شبكات التشدد الإسلامي التي يسيطر عليها الإخوان المسلمون.

وأكد السيسي على أن القاهرة وباريس تواجهان الإرهاب وتحاربان معا على عدة جبهات.

وقال في المقابلة، التي أعادت نشرها وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية في مصر، "يبدو لي أن فرنسا أصبحت تقيس بصورة أوضح الآن مدى الخطر الذي يمثله الإخوان المسلمون على المجتمع والمواطنين الأوروبيين".

وحاولت القاهرة على مدار سنوات تحذير الدول الغربية من مغبة التمادي في احتضان جماعة الإخوان، ومن الخطورة التي تنطوي عليها هذه السياسة التي سوف ترتد إلى صدور مواطنيها، غير أن هذه الدول رفضت الاستماع لهذه النصائح حتى تغولت هذه الجماعة وباتت تمثل تهديدا وجوديًا.

وأكد رئيس الوزراء الفرنسي جان كاستيكس أن القانون "الذي يعزز مبادئ الجمهورية الفرنسية" والذي قُدّم الأربعاء، ليس "ضد الأديان" بل يستهدف "الفكر الخبيث الذي يحمل اسم الإسلام المتطرف".

وكانت تصريحات السيسي واحدة من المرات النادرة التي يتحدث فيها مباشرة عن الإخوان، حيث درج على تجاهل ذكر اسمهم

طارق أبوالسعد

المطلوب أن تتفهم أوروبا خطورة الإخوان على العالم الحر

المعروف، وكان يصفهم دوما بأوصاف تتسم بالتعميم وعدم الاعتراف، من قبيل "جماعة الشر".

وأشار الرئيس المصري، في ختام زيارة لباريس استمرت ثلاثة أيام، إلى أن "وضع الإخوان المسلمين على قائمة المنظمات الإرهابية في مصر أو في العديد من بلدان المنطقة لم يأت من فراغ؛ فتغلغل عملهم في المنظمات الخيرية والمنظمات الإرهابية المسلحة التي يسيطرون عليها وتدخلهم في الدوائر السياسية المؤسساتية، يمثلان تهديدا وجوديًا للدول، وهم يختبئون وراء الدين لتبرير شمولية رؤيتهم".

وشدد على ضرورة معاقبة الدول التي تمول وتسلح هذه المنظمات الإرهابية، وتنتهك قرارات الأمم المتحدة.

وتوقع الباحث المصري في الشؤون الدولية نصر محمد عارف، أن تجد تصريحات السيسي آذانا صاغية أكثر من أي وقت، لأنها جاءت في لحظة مهمة في مسيرة العلاقة بين أوروبا –خصوصًا فرنسا– والتنظيم، وامتداداته الخارجية التي تسيطر على منظمات إسلامية في أوروبا.

وأضاف عارف في تصريح لـ"العرب"، أن هذه الدول تدرك خطورة تخفي تنظيم الإخوان وراء الجمعيات الأهلية الخيرية والمساجد، لنشر أفكاره التي سلبت الجيلين الثاني والثالث من المسلمين في أوروبا من واقعهم، وربطتهم بأحلام خرافية وأفكار لم يجن منها المسلمون سوى التخريب والكراهية والعنف.

وكان مثقفون وسياسيون وناشطون في فرنسا وجهوا مؤخرا رسالة مفتوحة إلى الرئيس ماكرون، طالبته بحظر تنظيم محسوب على جماعة الإخوان المتطرفة داخل فرنسا، لتطويق خطاب الكراهية الذي تروجه، والمرتبطة بمعاداة الغرب.

ويسود اعتقاد بأن اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الذي يعرف اختصارا بـ"UOIF"، يمثل فرع تنظيم الإخوان، وأعيدت تسميته بـ"مسلمي فرنسا" عام 2017، على خلفية حسابات سياسية.

واكتشفت فرنسا ودول أوروبية عديدة أن الأفكار التي تنشرها جماعة الإخوان هي القاعدة التي انطلق منها تنظيم داعش، والذئاب المنفردة التي نسفت مفهوم الأمن الاجتماعي في أوروبا من خلال العمليات العبثية عبر دهس المشاة في الشوارع، وطعن الآمنين، وتفجير الكنائس.

وأوضح الباحث في شؤون الحركات الإسلامية طارق أبوالسعد، أن فرنسا تعاني من حملات تشويه تقوم بها تركيا وإسلاميون، وتحاول تفكيك عوامل الأزمة التي صاحبت الرسوم المسيئة للرسول.

ونبه أبوالسعد إلى أهمية إيصال رسالة تحذيرية واضحة إلى الغرب يفيد مضمونها بأن جماعة الإخوان لديها مشروع يسعى لإسقاط الدول ومؤسساتها من خلال خطط التفافية.

واستبعد الباحث المصري في تصريح لـ"العرب" أن تتبنى فرنسا أو غيرها من الدول الأوروبية الموقف المصري من الإخوان، لكنه شدد على أهمية أن تتفهم المجتمعات الغربية خطورة جماعة الإخوان على العالم الحر.

باريس أدركت خطورة الإخوان

إشارات إماراتية إيجابية ولكن حذرة من المصالحة الخليجية

أبوظبي – لا تقف الإمارات ضد مسار المصالحة مع قطر، لكنها ترسل إشارات واضحة إلى ضرورة التفاؤل الحذر في التعاطي مع ملف حساس لدى القيادات الخليجية مثلما هو حساس لدى الشعوب التي باتت طرفا رئيسيا فيه، وأن الأمر يحتاج إلى الوقت وإلى عدة إجراءات لبناء الثقة من الطرف المعني بتقديمها لإظهار رغبته في مصالحة تنهي المقاطعة.

وأعلن السفير الإماراتي في واشنطن يوسف العتيبة أن هناك "بذور تقدم" لحل الخلاف الخليجي القائم منذ وقت طويل وتعهدات "بتخفيف حدة الأمور" مع عمل أطراف الأزمة على التوصل إلى حل لإنهاء الخلاف مع قطر.

وعبر العتيبة عن اعتقاده بوجود تقدم أو على الأقل بذور تقدم.

وأضاف في كلمة عبر الفيديو أمام معهد هدسون "هناك الكثير من التعهدات.. بتخفيف حدة الأمور نوعا ما. وإذا استمر هذا فأعتقد أنه سيكون أمرا مبشرا. أرى أن هناك فرصة لبدء عملية تخفيف حدة الخلاف على الأقل"، متابعًا أن الوقت سيثبت ما إذا كان هذا سيؤدي إلى "التقدم بصورة ما نحو التوصل إلى حل للأزمة".

وكانت تصريحات العتيبة، التي أدلى بها الثلاثاء لمؤسسة بحثية أميركية، أكثر حذرا قياسا على تجربة الخليجيين مع قطر التي سبق أن تعهدت في 2013 بتنفيذ إجراءات تستجيب لمطالب جيرانها وتُبدّد مخاوفهم من الاستثمار في الإسلام السياسي، لكن الدوحة لم تفعل ذلك، وفي 2014 عادت لتوقع اتفاقا جديدا في الرياض لتنفيذ المطالب نفسها، لكن دون جدوى.

وظل الخليجيون يديرون الخلاف من وراء الستار وديًا مع القيادة القطرية بحثا عن حل، خاصة مع تولي الأمير الحالي الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مهمة القيادة.

وتقول أوساط خليجية إن تجربة 2013 و2014 والضمانات التي قدمت للعاهل السعودي الراحل عبدالله بن عبدالعزيز ثم الالتفاف عليها قطريا، هي التي تقف وراء الحذر الإماراتي من المبالغة في التفاؤل بشأن التوصل إلى حل خليجي – خليجي ينهي أزمة قطر.

وتضمن اتفاق 2013 تعهدا قطريا بعدم دعم تنظيم الإخوان المسلمين، إضافة إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج، والالتزام بالتوجه الجماعي للسياسة الخليجية الخارجية.

كما تعهدت القيادة القطرية بوقف الحملات الإعلامية على دول الخليج، والتي تجد في قناة الجزيرة واجهة لها.

وبادر ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد وقام بزيارة إلى الدوحة والتقى بالأمير "الجديد" وقتها الشيخ تميم في إشارة إلى أن الإمارات طوت الصفحة وتنتظر تحولا قطريا ملموسا.

وتشير أوساط دبلوماسية خليجية إلى أن ملف المصالحة يحتاج إلى وقت، وأن لا معنى لإعلان عودة العلاقات دون تفكيك أسباب الخلاف، الذي استمر لأكثر من ثلاث سنوات، وتحول إلى قطيعة سياسية واقتصادية وشعبية. ولأجل ذلك لا بد من مرحلة تقوم على المصارحة والمكاشفة ومعرفة ما إذا كان القطريون راغبين فعليا في تغيير مواقفهم وارتباطاتهم مع الجماعات الإسلامية، أم أنهم يتعاطون مع الوساطة الكويتية والتفاعل الإيجابي للرياض على أنهما قبول بالأمر الواقع، ومن ثمة العودة إلى ما قبل يونيو 2017 وكأن شيئا لم يكن.

وكان أنور قرقاش، وزير الشؤون الخارجية الإماراتي، قد ألمح إلى ضرورة أن تكون مصر جزءا من هذه المصالحة، وما يعنيه ذلك من استجابة لمطالبها ضمن الشروط التي قدمت لقطر في 2017.

يوسف العتيبة

هناك بذور تقدم، والوقت سيكشف إن كانت ستفضي إلى حل

وقال قرقاش في تغريدة على تويتر إن بلاده "تثمّن جهود الكويت الشقيقة والمساعي الأميركية نحو تعزيز التضامن في الخليج العربي وتدعم المساعي السعودية الخيّرة وبالنيابة عن الدول الأربع".

وأضاف أن الإمارات "تؤكد على أن علاقات مجلس التعاون مع مصر الشقيقة ركن أساسي في المحافظة على الأمن العربي واستقرار المنطقة، وتتطلع إلى قمة خليجية ناجحة".

وكان بيان للخارجية المصرية قد أثنى، الثلاثاء، على الوساطة الكويتية، لكنه أمل في أن "تسفر هذه المساعي عن حل شامل يعالج كافة أسباب هذه الأزمة ويضمن الالتزام بدقة وجدية بما سيتم الاتفاق عليه"، وهو ما فُهم على أنه نأي مصري بالنفس عن مصالحة لا تعالج أسباب التوتر بشكل عميق.

الدول الغنية تنتهك حقوق الإنسان باحتكار الدفعات الأولى من لقاحات كورونا

67 دولة فقيرة قد لا يحصل سكانها على اللقاحات

لندن – قدرت إحصاءات لمنظمات خيرية أن تسعة من كل عشرة أشخاص في العشرات من الدول الفقيرة قد يفوتهم تلقي لقاح كورونا خلال الأشهر المقبلة لأن الدول الغنية لديها جرعات أكثر بكثير مما تحتاج إليه.

وتستمر دول غنية في عقد اتفاقيات للحصول على كميات أكبر تحسبا لمضاعفات الوباء في مراحل قادمة، فقد اشترت كندا ما يكفي لتطعيم سكانها خمس مرات.

وقال تحالف لقاحات الشعب، الذي يضم مؤسسة "أوكسفام" الخيرية، ومنظمة العفو الدولية ومنظمة العدالة العالمية الآن، إن الدول الغنية التي يسكنها 14 في المئة من سكان العالم قد اشترت 53 في المئة من إجمالي مخزون اللقاحات الواعدة حتى الشهر الماضي.

وتصدرت الولايات المتحدة قائمة الدول الراغبة في احتكار ما تنتجه الشركات المنتجة للقاح.

وقال أليكس عازار وزير الصحة الأميركي إن لدى بلاده خيارات للحصول على ما يصل إلى 500 مليون جرعة من لقاح فايزر.

ووقّع الرئيس دونالد ترامب مرسوما يمنح بلاده أولوية في تسلّم اللقاحات المنتجة في الولايات المتحدة، قبل تصديرها إلى بلدان أخرى، وتعهد الرئيس المنتخب جو بايدن بتلقيح مئة مليون شخص في أميركا خلال الأيام المئة الأولى من ولايته.

وتظهر هذه الأرقام أنه من الصعب أن تترك الدول الثرية الفرصة أمام الدول الفقيرة للحصول على لقاحات في وقت مبكر، وأن الأمر قد يتأجل إلى الربيع أو بداية الصيف.

وحث تحالف لقاحات الشعب شركات الأدوية، التي تعمل على إنتاج لقاحات كورونا، على أن تشارك التكنولوجيا والملكية الفكرية بشكل علني من خلال منظمة الصحة العالمية حتى يمكن تصنيع المزيد من الجرعات ويسهل تعميمها على مختلف الدول.

وقالت مهجة كمال ياني، مستشارة تحالف لقاحات الشعب، "لا ينبغي أن تحدث مثل هذه المعركة بين الدول لتأمين جرعات كافية".

وأضافت ياني لوكالة رويترز "خلال هذه الأوقات الصعبة، يجب إعطاء الأولوية لحياة الناس وسبل عيشهم قبل أرباح شركات الأدوية".

وقال التحالف إنه في حين تلقت أكثر المجموعات المعرضة للإصابة بالفايروس في بريطانيا يوم الثلاثاء الجرعات الأولى للقاح الذي طورته شركتا فايزر وبايونتيك، فإن معظم الناس في 67 دولة فقيرة، بما في ذلك بوتان وإثيوبيا وهايتي، يواجهون خطر التخلي عنهم.

مهجة كمال ياني

الأولوية لحياة الناس قبل أرباح شركات الأدوية

وأضاف التحالف أنه من بين لقاحات كورونا الثلاثة التي تم الإعلان عن نتائج فاعليتها، حصلت الدول الغنية على جميع الجرعات المتاحة تقريبا من شركات فايزر وبايونتيك وموديرنا.

وكشف التحالف أنه بينما تعهدت شركة "أسترازينيكا" وجامعة أكسفورد بتوفير 64 في المئة من جرعاتهما للناس في الدول النامية، فإن ذلك لن يصل إلا إلى 18 في المئة من سكان العالم بحلول العام المقبل على أقصى تقدير.

واستخدم نشطاء بيانات من شركة المعلومات والتحليلات العلمية "آيرفينيتي" لتحليل الصفقات المبرمة بين الدول وثماني شركات مرشحة لإنتاج اللقاحات، بما في ذلك "سينوفاك" الصينية، و"سبوتنيك" الروسية.

وقالت مؤسسة "أوكسفام" الخيرية إن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبريطانيا وكندا واليابان وسويسرا وأستراليا وهونغ كونغ وماكاو ونيوزيلندا وإسرائيل والكويت قد حصلت على 53 في المئة من هذه الجرعات المحتملة.

وقال ستيف كوكبيرن، رئيس العدالة الاقتصادية والاجتماعية بمنظمة العفو الدولية، في بيان "بشراء الغالبية العظمى من جرعات اللقاحات في العالم، تكون الدول الغنية قد انتهكت بذلك التزاماتها في مجال حقوق الإنسان".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

رئيس مجلس السيادة: الحكومة فشلت في الإيفاء بتعهداتها للسودانيين

عبدالفتاح البرهان يصر على إنشاء مجلس الشركاء

التصريحات الأخيرة لرئيس مجلس السيادة، والتي حمّل من خلالها الحكومة الانتقالية مسؤولية العجز عن تحقيق تطلعات السودانيين، لا تخلو من رسائل سياسية على وقع أزمة مستفحلة بين الطرفين حول تشكيل مجلس شركاء الفترة الانتقالية.

الخرطوم - وجّه رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان الأربعاء انتقادات لاذعة للحكومة الانتقالية، متهما إياها بالفشل في تحقيق تطلعات الشعب، في تصريحات غير معهودة، تعكس عمق الأزمة بين المؤسسات الانتقالية داخل هذا البلد.

ونقلت وكالة الأنباء السودانية الرسمية (سونا) عن البرهان قوله في ختام مناورة عسكرية للجيش السوداني شمال العاصمة الخرطوم "مضى عام على تكوين مجالس الفترة الانتقالية (مجلس السيادة والوزراء) وقد عجزت عن تحقيق طموحات وتطلعات جماهير ثورة ديسمبر المجيد". وأضاف أن "معاناة المواطنين ازدادت".

ومجلس السيادة الانتقالي هو أعلى هيئة في السودان مؤلفة من مدنيين وعسكريين ويتولى مع الحكومة التي يقودها عبدالله حمدوك إدارة البلاد في الفترة الانتقالية التي تلت الإطاحة بعمر البشير في أبريل 2019.

ويعاني المواطنون السودانيون من تردي الأوضاع الاقتصادية إذ ينتظرون في طوابير لساعات للحصول على رغيف الخبز ووقود السيارات. كما بلغ معدل التضخم وفق إحصاءات رسمية 230 في المئة.

عبدالواحد إبراهيم

تصريحات البرهان رد على رفض الحكومة لفكرة مجلس الشركاء

ويرى محللون أن تصريحات البرهان الحادة، لا تخلو من رسائل سياسية وإن كانت تمس جوهر معاناة المواطن السوداني، ويشير المحللون إلى أن الموقف الأخير لرئيس مجلس السيادة يأتي على ما يبدو ردا على الأزمة التي اندلعت في الأيام الأخيرة بشأن مجلس شركاء الفترة الانتقالية.

وشدّد البرهان على مواصلة العمل لتشكيل مجلس شركاء الفترة الانتقالية الذي رفضه مجلس الوزراء في نهاية الأسبوع الماضي. وقال رئيس مجلس السيادة إن "هذا المجلس ليس لديه أي علاقة بمهام أجهزة الدولة (المجلسان) السيادي والوزراء ولا يتدخل في عملهما"، مؤكدا أن "المجلس لا يلغي دور المجلس التشريعي في الرقابة والتشريع".

وأوضح المحلل السياسي السوداني عبدالواحد إبراهيم، أن تصريحات رئيس مجلس السيادة جاءت رداً على رفض الحكومة لفكرة مجلس شركاء الفترة الانتقالية من ناحية الاختصاصات والصلاحيات، وأنه أراد تحميل طرف واحد مسؤولية الأزمات التي يعاني منها السودان حالياً، في حين أن الغضب الشعبي المتزايد في الشارع يطال المكونين المدني والعسكري.

وأضاف في تصريحات لـ"العرب"، أن البرهان يمضي في طريقه الساعي لإلحاق هزيمة سياسية بقوى الحرية والتغيير، في ظل انعدام الثقة بين الطرفين، بما يدعم خططه نحو إدخال تعديلات على تركيبة السلطة الانتقالية بإشراك الحركات المسلحة وما يمكن تسميتهم بـ"قوى الهبوط الناعم" بديلاً للتحالف الحكومي ولجانه المختلفة على الأرض.

وأشار إلى أن ردة فعل البرهان مبالغ فيها لأنه يعد جزءاً من السلطة الحاكمة التي تسببت في جملة من الأزمات الراهنة، وأن المدنيين والعسكريين يتحملون معا نتيجة غياب المجلس التشريعي باعتباره الضلع الثالث في إدارة المرحلة الانتقالية بحسب نص الوثيقة الدستورية.

وأعلن البرهان مؤخرا عن إنشاء "مجلس شركاء الفترة الانتقالية" وهو هيئة تختص بـ"توجيه الفترة الانتقالية بما يخدم مصالح البلاد، وحل التباين في وجهات النظر بين الأطراف المختلفة، وحشد الدعم اللازم لإنجاح الفترة الانتقالية، وتنفيذ مهامها الواردة في الوثيقة الدستورية واتفاق السلام الموقع في جوبا"، وفق وكالة الأنباء السودانية.

ورفضت الحكومة الانتقالية في بيان السبت القرار معتبرة أن البرهان تخطى صلاحياته عبر إناطة صلاحيات موسّعة بهيئة جديدة. وذكرت الحكومة في بيانها "واجبنا كسودانيين أولا وكجهاز تنفيذي وثق به شعب السودان لحماية مكتسبات ثورة ديسمبر المجيدة، يحتم علينا إعلان عدم موافقتنا على تكوين مجلس شركاء الفترة الانتقالية بصورته الحالية".

وأوضحت أن "ما تم نقاشه في الاجتماع المشترك بين مجلسي السيادة والوزراء وتمت الموافقة عليه من جانبنا حول دور مجلس الشركاء كان قاصراً فقط على أنه جسم تنسيقي لحل النزاعات والخلافات بين أطراف الفترة الانتقالية".

وأضافت أن "هذا الوصف لا ينطبق على الاختصاصات المنصوص عليها في قرار رئيس المجلس السيادي القاضي بتشكيل مجلس شركاء الفترة الانتقالية".

من جهتها أعلنت قوى الحرية والتغيير ولجان المقاومة رفضها لمجلس الشركاء في صيغته الحالية معتبرة أنه التفاف على الثورة.

واعتبرت أستاذة العلاقات الدولية بجامعة الخرطوم تماضر الطيب، أن بعض المهام في تشكيل مجلس الشركاء تمثل تغولاً على مهام الحكومة ووظائف المجلس التشريعي على وجه التحديد، مشيرة في تصريحات لـ"العرب" إلى أنه يفترض أن يكون مجلس الشركاء جسما تنسيقيا لحل النزاعات والخلافات بين أطراف الفترة الانتقالية.

وقالت الطيب إن الشارع السوداني يشعر بأن الجانب العسكري لم يستوعب حتى الآن ضرورة التحول الديمقراطي والانتقال للحكم المدني وإكمال المؤسسات الديمقراطية وتحقيق مطالب الثورة، ومن بينها إنهاء الحكم العسكري ذاته دون عودة، فقبول الجانب العسكري في المرحلة الجديدة كان هدفه في المقام الأول احتياج السودان لفترة لاستتاب الأمن فقط، وليس تغوله على السلطة.

وأضافت بأن المكوّن العسكري يتحمل جزءا غير هيّن من المسؤولية على الوضع الاقتصادي في ظل سيطرته على مفاصل اقتصاد الدولة سواء عبر الشركات الكبرى أو الاستثمارات والصادرات، فكل شيء يتم عبر تلك المؤسسات، وحدث جدل كبير حينما طالب المدنيون بنقل تبعية تلك الشركات إلى وزارة المالية.

وتجري حاليا محاولات للتوصل إلى حلول وسطى للأزمة، وقد يضطر مجلس السيادة ولاسيما الشق العسكري إلى إعادة النظر في بعض البنود.

ويقول عبدالواحد إبراهيم، إن الحكومة الحالية ومجلس السيادة يحتاجان إلى بعضهما البعض، لأنهما أمام مهمة شاقة سوف تبدأ في 19 ديسمبر المقبل من خلال مواجهة الجماهير التي ستخرج إلى الشارع بقيادة لجان المقاومة في العاصمة والولايات رفضاً للأوضاع الراهنة، وبالتالي من غير المرجح أن يذهب الطرفان في عملية لي الذراع الجارية بعيدا، بما يقود إلى تفسخ أركان السلطة الانتقالية.

هل تفاؤل الحريري في محله

الحريري يضع عون أمام الأمر الواقع بتقديم حكومة اختصاصيين

بيروت - أعلن رئيس الوزراء اللبناني المكلف، سعد الحريري، الأربعاء، تقديم تشكيلة حكومية مؤلفة من 18 وزيرا من أصحاب الاختصاص بعيدا عن الانتماء الحزبي، لرئيس الجمهورية ميشال عون، في خطوة الغرض منها إلقاء الكرة في ملعب الرئاسة بعد أسابيع من المراوحة.

وأبدى الحريري خلال مؤتمر صحافي عقده عقب اللقاء مع عون في قصر الرئاسة ببعبدا، تفاؤلا بإمكانية أن ترى حكومته النور قريبا، قائلا "إن شاء الله الأجواء إيجابية، فالرئيس وعدني أنه سيدرس التشكيلة، وسنعود ونلتقي".

وأضاف "الأمل كبير بتشكيل الحكومة لإعادة إعمار بيروت والثقة للبنانيين عبر تحقيق الإصلاحات المتفق عليها ضمن المبادرة الفرنسية".

من جهته، أفاد بيان للرئاسة بأن الرئيس عون تسلم من الحريري تشكيلة من 18 وزيراً، في المقابل سلمه طرحاً متكاملاً حول الحكومة العتيدة، لكن حسب التسريبات لم تتضمن أسماء، في ما بدا أن الهدف من ذلك خلط أوراق الحريري.

واستبعد مصدر سياسي لبناني في تصريح لـ"العرب"، أن يوافق عون على التشكيلة التي طرحها رئيس الوزراء المكلف، إلا إذا تبين أن الضغط الفرنسي عليه سيكون كبيرا ولا يستطيع التملص منه أو تجاهله، وهذا الضغط سيكون مرفوقا بضغط مصري مماثل من قبل الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي كان زار باريس في وقت سابق وأبدى تماهيا مع الموقف الفرنسي بخصوص لبنان.

وحذر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قبيل زيارة سيقوم بها إلى بيروت في وقت لاحق من الشهر الجاري، من أنه دون تشكيل حكومة ذات مصداقية، لن يحصل لبنان على حزمة إنقاذ مالي لانتشاله من أزمته المالية المتفاقمة.

وتسعى فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة التي تقود جهودا دولية لمساعدة لبنان، إلى حشد القادة اللبنانيين لمواجهة هذا الانهيار لكنها أصيبت بالإحباط بعد تعثر مساعيها بسبب السياسات الطائفية المتعنتة.

من المستبعد أن يوافق الرئيس ميشال عون على تشكيلة رئيس الوزراء المكلف

وكلّف عون في 22 أكتوبر الماضي، الحريري بتشكيل حكومة عقب اعتذار سلفه مصطفى أديب لتعثر مهمته في تأليفها. وستحل الحكومة المقبلة، إن كتب لها النجاح، محل حكومة تصريف الأعمال الراهنة برئاسة حسان دياب، التي استقالت بعد ستة أيام من انفجار المرفأ.

واصطدمت جهود الحريري في تشكيل حكومته بعراقيل عدة لاسيما من قبل التيار الوطني الحر وحليفه حزب الله حيث طرح الطرفان سقفا عاليا من المطالب، من بينها الحصول على الثلث المعطل والمشاركة في أدق تفاصيل التركيبة الحكومية.

ويرى متابعون أن طرح الحريري لتشكيلته المؤلفة من اختصاصيين الغرض منه وضع الجميع أمام الأمر الواقع، وأن رفض عون للتشكيلة سيشكل إحراجا كبيرا له، لاسيما أمام المجتمع الدولي الذي ما فتئ يحذر من استمرار الأزمة الحكومية في ظل وضع صعب يعيش على وقعه البلد، وازداد تعقيدا بانفجار بيروت.

وشهد مرفأ العاصمة بيروت، في 4 أغسطس الماضي، انفجارا كارثيا زاد الأوضاع سوءا في بلد يعاني أزمة اقتصادية هي الأسوأ منذ انتهاء الحرب الأهلية (1975 – 1990)، واستقطابا سياسيا حادا، في مشهد تتصارع فيه مصالح دول إقليمية وغربية.

وبعد أيام من الانفجار، أطلق الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مبادرة تقوم على تشكيل حكومة من اختصاصيين لإجراء إصلاحات إدارية ومصرفية.

ولئن أبدى أقطاب السلطة في لبنان استجابة للمبادرة فرنسية، بيد أنهم عملوا على أرض الواقع للتملص منها وإفراغها من محتواها، حيث أن تلك الأطراف ترى في المبادرة ضربا لمواطن نفوذها بإخراجها من المعادلة الحكومية.

وعقدت باريس قبل أيام مؤتمرا لتقديم مساعدات إنسانية إلى لبنان، معلنة عن تشكيل صندوق يشرف عليه البنك الدولي لفائدة هذا البلد، متجاوزة بذلك الطبقة السياسية التي حملتها مسؤولية الأزمة.

ويواجه اللبنانيون مخاطر اقتصادية جمة، وبات شبح الجوع يتهدد الغالبية العظمى، في ظل توجه لرفع الدعم عن المواد الأساسية.

ويقول متابعون إن عون وباقي الطبقة السياسية، لا يملكون ترف الوقت، وبالتالي سيكونون مجبرين على التمعن جيدا في التشكيلة الحكومية للحريري والمصادقة عليها، غير ذلك قد تجد هذه الطبقة نفسها في مواجهة عقوبات أوروبية، فضلا عن العصا الأميركية.

وإذا تم تمرير حكومة الحريري، فستكون هذه هي المرة الرابعة له على رأس الحكومة، إذ تولى الأولى في 2009، والثانية عام 2016، بينما انهارت حكومته الثالثة في أكتوبر 2019، تحت ضغوط احتجاجات شعبية، ليخلفه حسان دياب.

جدعون ساعر يتخلى عن الليكود في سبيل حلم خلافة نتنياهو

تل أبيب - أعلن منافس رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو داخل حزب الليكود اليميني جدعون ساعر، عن استقالته من البرلمان (الكنيست) الأربعاء وإنشاء حزب جديد لخوض معركة الانتخابات التي قد تجرى في مارس.

وكان ساعر الأعلى صوتا في انتقاد نتنياهو داخل الليكود، وسبق أن تحداه في سباق على زعامة الحزب في ديسمبر الماضي لكنه خسر الانتخابات التمهيدية بشكل حاسم.

ولا يخفي ساعر (53 عاما) الذي سبق وتقلد مناصب وزارية في حكومات نتنياهو بين عامي 2009 و2014، طموحاته السياسية في تولي منصب رئاسة الوزراء في إسرائيل.

ويقول متابعون إن قرار الرجل بالانفصال عن الليكود وتشكيل حزب سياسي يأتي في لحظة فارقة مع اقتراب الائتلاف الحكومي بقيادة نتنياهو الآن من الانهيار وتزايد احتمال التوجه نحو انتخابات ستكون في هذه الحالة الرابعة في أقل من عامين.

وفي تصريح نقل مباشرة على التلفزيون مساء الثلاثاء، قال ساعر "أنشئ حركة جديدة هدفها استبدال نتنياهو". وأعلن في بيان الأربعاء استقالته رسميا من الكنيست، مما يسمح له "بالترشح لرئاسة الوزراء".

ولم يتضح بعد ما إذا كان الإسرائيليون سيتوجهون مرة أخرى إلى صناديق الاقتراع في العام 2021. وأيد الشريك الرئيسي لنتنياهو في الائتلاف، وزير الدفاع بيني غانتس، في تصويت أوّلي الأسبوع الماضي، اقتراح المعارضة حل الكنيست.

واقترحت لجنة الكنيست المكلفة بمراجعة هذا القانون أن يكون يوم 16 مارس موعدا للانتخابات القادمة إذا تم حل البرلمان في نهاية المطاف. لكن لا يزال يتعين أن يمر مشروع القانون عبر عدة خطوات تشريعية قبل الموافقة النهائية. وهناك مساحة لمجموعة واسعة من المناورات السياسية قبل أن يتم إجراء انتخابات.

وكان نتنياهو اضطر للدخول في ائتلاف هجين مع تحالف أزرق أبيض، لضمان استمراريته على رأس الحكومة، في ظل عدم امتلاكه لأغلبية مريحة تمكن حلفه اليميني من الحكم بمفرده.

وتعرض هذا الائتلاف منذ تشكله قبل أشهر قليلة إلى هزات عدة آخرها الخلاف حول الموازنة، ويتهم غانتس نتنياهو بأنه لا يتصرف إلا وفق مصلحته السياسية الخاصة ويضع التصدي لمحاكمته المستمرة بالفساد فوق احتياجات الإسرائيليين العاديين الذين يعانون من صعوبات اقتصادية غير مسبوقة بسبب وباء كوفيد – 19.

وبموجب اتفاق التحالف، من المقرر أن يتولى غانتس، وهو أيضا رئيس الوزراء بالتناوب، منصب رئيس الحكومة في نوفمبر 2021. وقال غانتس إنه بإمكان نتنياهو تجنب انتخابات جديدة في حال تم إقرار موازنة العام 2021. ويرى معارضو نتنياهو أنه يرفض الموافقة على موازنة العام المقبل لضمان انهيار الحكومة قبل أن يضطر إلى التنازل عن المنصب لغانتس.

بين متمسك برئاسة الوزراء وطامح إليها

ومن غير الواضح مدى تأثير انفصال ساعر على أي انتخابات مقبلة محتملة. ويُنظر إلى ساعر على أنه مقرب من الأحزاب اليهودية الأرثوذكسية المتطرفة ومن الموالين السابقين لنتنياهو وخدم في حكوماته السابقة. وهو على يمين نتنياهو في العديد من القضايا الرئيسية الذي يتولى السلطة منذ 2009.

وساعر من المؤيدين لضم إسرائيل للمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، وهي خطوة أعلن نتنياهو تجميدها عند توقيعه اتفاق تطبيع العلاقات مع الإمارات العربية المتحدة والبحرين.

وأشار الصحافي الإسرائيلي البارز بن كاسبيت في صحيفة معاريف الأربعاء إلى ذعر "مبرر تماما" لدى نتنياهو بشأن انفصال ساعر.

ويرى كاسبيت المعروف بقربه من الأحزاب اليهودية المتشددة، أن ساعر سيكون في وضع جيد لانتزاع أصوات من الليكود في الانتخابات المقبلة، مشيرا إلى أنه "يشكل لليمينيين الذين سئموا من نتنياهو، بديلا له سيصوتون له بسهولة".

وقال المحلل السياسي اليميني إيمانويل نافون الذي يدعم ساعر إن الليكود أصبح "عبادة شخصية" في عهد نتنياهو. ورأى نافون أن هدف ساعر هو إعادة تأسيس جناح يميني متجذر في المبادئ المحافظة، وليس حزبا هو مجرد "مهمة شخصية" لرئيس الوزراء الحالي.

وفي المقابل يرى محللون آخرون أن ساعر لا يملك الكاريزما، والقدرة السياسية التي تخول له خلق حاضنة شعبية ينافس من خلالها نتنياهو، وبالتالي فإن قرار انسحابه من الليكود قد يعني بداية النهاية له.

وخضع نتنياهو للمحاكمة في مايو بتهمة الفساد واختلاس أموال وخيانة الأمانة في ثلاث قضايا، وهو بذلك رئيس الوزراء الوحيد في تاريخ إسرائيل الذي يتمّ اتّهامه خلال فترة ولايته.

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

حكومة إقليم كردستان العراق تشكو خذلان الحكومة الاتّحادية لها في أزمتها

مسرور البارزاني: أزمة الرواتب ناتجة عن عدم إيفاء بغداد بالتزاماتها

إقليم كردستان العراق يجد نفسه بعد سنوات طويلة من الفساد المستشري في أجهزته الحكومية، أمام مأزق غير مسبوق واقعا تحت الضغط الشديد من قبل الشارع الغاضب، ومتروكا لمصيره من قبل حكومة اتّحادية لا تملك الكثير لإنقاذه، بل قد لا تكون أطراف نافذة في الحكومة ذاتها راغبة أصلا في مدّ يد المساعدة لقيادة الإقليم التي سبق لها أن خاضت صراعات ومعارك سياسية ضدّ تلك الأطراف ذاتها.

بعد الهدر والفساد يأتي الحريق عادة

أربيل (العراق) – جدّد رئيس حكومة إقليم كردستان العراق مسرور البارزاني مطالبته الحكومة الاتحادية العراقية بحل مشكلة الرواتب في الإقليم، وذلك في وقت تواجه فيه حكومته مأزقا غير مسبوق جرّاء حالة الغضب الشعبي المتصاعدة التي تفجّرت في مدينة السليمانية واتسع نطاقها إلى عدد من البلدات والمناطق وأسفرت المواجهات خلالها بين المحتجّين وقوات الأمن عن سقوط قتلى وجرحى.

وبينما يرى معارضون أكراد أن حالة شبه الإفلاس التي وصل إليها الإقليم ناتجة عن مسار طويل من الفساد وهدر المال العام، يلوّح مقرّبون من السلطات بأنّ هناك "مؤامرة" تنفذها أحزاب ذات نفوذ في بغداد وتقوم على تجفيف تمويل الإقليم من الميزانية الاتحادية بهدف معاقبة آل البارزاني على تحالفهم مع رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، وهو تحالف قد يكون ضارا بتلك الأحزاب نفسها في حال تواصل إلى الانتخابات المبكّرة المقرّرة في العراق صيف العام القادم.

> الاحتجاجات دفعت أربيل إلى انتهاج المرونة مع بغداد أملا في الحصول على تمويلات عاجلة لحل أزمة الرواتب

وقال البارزاني خلال مؤتمر صحافي عقده في أربيل مركز الإقليم، إنّ على بغداد الالتزام بمسؤوليتها تجاه إقليم كردستان، مضيفا أنه كان من المقرر أن تقوم الحكومة الاتحادية بإرسال المستحقات المالية إلاّ أنها أرسلت رواتب شهرين فقط ولم ترسل رواتب الأشهر المتبقية.

وبعد أن كانت الحكومات العراقية المتعاقبة منذ سنة 2005 "سخية" في منح حصّة لإقليم كردستان من الميزانية الاتحادية وصلت إلى ما نسبته 17 في المئة من أموال الميزانية، أصبحت أحزاب حاكمة في بغداد تتشدّد في صرف الأموال لحكومة الإقليم، وتطرح عدّة اشتراطات على رأسها تسليمه ثمن النفط الذي ينتجه محليا ويقوم بتسويقه دون الرجوع إلى الحكومة العراقية.

كما أصبحت تلك الأحزاب ذاتها تشكّك في سلامة تصرّف حكومة الإقليم في الأموال التي تصل إليها من بغداد وتتهمها بتضخيم عدد موظفيها للحصول على فائض من المال يستولي عليه كبار المسؤولين في الإقليم.

وأشار البارزاني إلى وجود محاولات متكررة بهدف التوصل إلى تفاهم نهائي مع الحكومة الاتحادية على أساس الشراكة، مضيفا "للأسف تم تمرير قانون تمويل العجز بدون موافقة إقليم كردستان".

وقام البرلمان العراقي مؤخّرا بتمرير ما يعرف بقانون العجز، والذي ينصّ على السماح للحكومة الاتحادية بالاقتراض لسد العجز الفادح في الميزانية وتوفير رواتب الموظفين.

لكن القانون تضمّن ما اعتبره الأكراد بنودا موجّهة ضدّهم، ما جعل نوابهم ينسحبون من جلسة التصويت عليه.

وأمام الأزمة الخانقة والضغط الشديد من الشارع عادت حكومة إقليم كردستان لتعلن قبولها بذلك القانون وتطالب بغداد بصرف حصتّها المالية وفقا لما نصّ عليه.

وأعلنت الحكومة الكردية في وقت سابق استعدادها للالتزام ببنود قانون تمويل العجز الذي يشترط تسليم حكومة أربيل إيرادات بيع النفط للحكومة الاتحادية.

وقال وزير المالية في حكومة إقليم كردستان آوات جناب في مؤتمر صحافي بأربيل "تلقت وزارتنا كتابا من وزارة المالية الاتحادية بخصوص قانون تمويل العجز المالي، وقد أجبنا بأننا مستعدون للالتزام بالقانون". وأضاف أن "الكرة باتت الآن في ساحة الحكومة الاتحادية بعد أن أكدنا التزامنا بكل واجباتنا".

لكن مصادر عراقية تقول إنّه ليس لدى أربيل أية أموال لتسليمها إلى بغداد لقاء النفط الذي سوّقته في فترات سابقة من جانب واحد.

وجاءت مرونة حكومة الإقليم تزامنا مع احتجاجات عنيفة شهدتها مدن وبلدات كردية على تردي الوضع الاقتصادي وتأخر صرف رواتب الموظفين.

وبلغت الاحتجاجات درجة كبيرة من العنف عكست حالة الاحتقان في الإقليم، حيث أسفرت عن سقوط قتلى وصل عددهم إلى ستة، إضافة إلى المصابين.

وبدأت الاحتجاجات ضد حكومة الإقليم وأحزابه الرئيسية الأسبوع الماضي في بلدات بمحافظة السليمانية شمال شرق العراق. وأطلقت قوات أمنية تحرس مقار حزبية في بلدة جمجمال الرصاص على المتظاهرين ما أدى إلى مقتل شاب يبلغ من العمر ستة وعشرين عاما.

وقُتل متظاهران آخران مساء الثلاثاء في بلدتي كَفري ودربندخان، وفق مسؤول محلي والهيئة العليا لحقوق الإنسان في بغداد.

ورغم أحداث العنف، فقد تجدّدت التظاهرات في بلدات عدة بمحافظة السليمانية.

وفي بلدة تكية على مسافة 60 كلم جنوب غرب مركز السليمانية، حاول متظاهرون حرق مقار أحزاب ومقر للشرطة. وقتل في المكان متظاهر يبلغ من العمر 16 عاما، وفق ما أفاد به مصدر طبي.

وشهدت احتجاجات في بلدة سيد صادق غرب مركز المحافظة مقتل متظاهرين اثنين، وفق النائب السابق في برلمان الإقليم أميد هاما علي.

وأعلنت اللجنة الأمنية العليا في الإقليم منع التنقل بين مركز محافظة السليمانية وأقضيتها ونواحيها بدءا من منتصف ليل الثلاثاء ولمدة يوم واحد. وأثار العنف إدانات من بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق "يونامي". وجاء في بيان للبعثة أنه "يجب أن تبدأ التحقيقات على الفور لتحديد مرتكبي أعمال العنف وأن تتم محاسبتهم بشكل كامل".

زيارة البابا.. فسحة للفرح بين متوالية أحزان المسيحيين في العراق

كرمليس (العراق) – جاء إعلان بابا الفاتيكان مؤخّرا عن قراره القيام بزيارة إلى العراق في شهر مارس القادم بمثابة خبر استثنائي في إيجابيته، قياسا بما هو معهود في العراق من أخبار سلبية متواترة، في بلد ما يزال يعاني من عدم استقرار أمني وأزمة اقتصادية حادّة، وأخرى صحية ناجمة عن جائحة كورونا.

وفي القداس الصباحي الذي يقام يوميا في بلدة كرمليس قرب مدينة الموصل، كانت الأجواء توحي بالفرح وترقب الزيارة غير المسبوقة للبابا فرنسيس إلى العراق.

وقالت أديبة حنا (45 عاما) عقب القداس في الكنيسة الكلدانية "كلنا فرحون.. كنا ننتظر هذه الزيارة منذ وقت طويل". وأضافت "كلما كان يزور بلدا نتساءل لماذا لا يأتي إلى العراق، ألا يوجد مسيحيون هنا؟". واعتبرت أن الزيارة "أروع خطوة" يمكن أن يقدم عليها البابا.

وأعلن الفاتيكان الاثنين، أن الحبر الأعظم البالغ 83 عاما سيقوم بأول زيارة بابوية على الإطلاق إلى العراق تشمل محطات في بغداد ومنطقة أور في جنوب البلاد ومحافظة نينوى في شمالها.

وسيطر تنظيم الدولة الإسلامية على سهل نينوى وأجزاء واسعة من العراق عام 2014، ما أدى إلى نزوح الملايين من الأشخاص وبينهم مئات الآلاف من المسيحيين هربا من ممارسات التنظيم المتطرف الوحشية.

وبعد هزيمة التنظيم، بدأ المسيحيون في العودة تدريجيا إلى مناطقهم، ومن بينها بلدة كرمليس التاريخية التي تبعد 28 كلم شرق مدينة الموصل.

وعادت نحو 400 عائلة إلى البلدة، أي حوالى نصف عددها السابق، في حين لايزال الآخرون مترددين بسبب تردي الخدمات العامة والتوتر بين جماعات مسلحة تابعة للدولة تسيطر على مناطق مجاورة.

وقال كاهن كنيسة مار أداي الرسول ثابت حبيب يوسف بعد القداس، إنه يأمل أن "تثير الزيارة الكثير من القضايا العالقة التي تقف بوجه عودة النازحين والمهجرين المسيحيين، ومنع التغيير الديموغرافي والحفاظ على هوية مناطقنا، ومباشرة الإعمار الجاد".

وتابع "بدأ العد التنازلي لموعد الزيارة" التي ينتظر أن "تساهم في لفت انتباه العالم إلى العراق ودعمه".

وكان عدد المسيحيين في العراق أكثر من مليون ونصف المليون، لكن النزاعات المتتالية والاستهداف الذي تعرضوا له في مراحل عدة، أدت إلى تراجع عددهم إلى 400 ألف، وفق التقديرات.

ودفع الاقتتال الطائفي عقب الغزو الأميركي عام 2003 العديد من المسيحيين إلى مغادرة البلاد، ثم تفاقمت هجرة الأقليات بصفة عامة مع بدء هجمات تنظيم الدولة الإسلامية.

وعبّر مدير مدرسة البلدة زهير منصور (50 عاما) بدوره، عن أمله في أن تساعد زيارة البابا فرنسيس في تعافي العراق.

وقال خارج الكنيسة التي تمّ ترميمها عقب استعادة كرمليس من التنظيم المتطرف عام 2016، إنه يتطلع لأن تكون الزيارة "خطوة أولى لبناء سلام في هذا الوطن الجريح".

ووجه الرئيس العراقي برهم صالح عام 2019 دعوة رسمية إلى البابا لزيارة البلاد، لكن هذا الأخير علّق جميع تنقلاته في يونيو الماضي بسبب تفشي وباء كورونا.

وستكون هذه أول زيارة خارجية للبابا منذ بدء تفشي الفايروس في إيطاليا. ورأى بطريرك الكلدان الكاثوليك، لويس ساكو، أن العراق يمثل وجهة مثالية.

وقال ساكو لوكالة فرانس برس في بغداد، إن البلاد تمر بـ"وقت استثنائي، وفي مثل هذا الوقت يجب أن يكون الأب بين أبنائه". ورغم أن أغلب مناطق العراق أصبحت خالية من النزاعات المسلحة، لكن البلاد تواجه أسوأ أزمة مالية منذ عقود.

وأضاف ساكو "نحن كعراقيين وشرقيين بحاجة لأن نسمع صوتا آخر غير صوت البارود. يجب أن نسمع صوت تسامح".

المعارضة الكويتية تستهدف مرزوق الغانم في أولى معاركها النيابية

الكويت – بدأت في الكويت أولى المعارك النيابية في عهد البرلمان الجديد الذي انبثق عن انتخابات الخامس من ديسمبر الجاري، مؤذنة بدور انعقاد ساخن قد لا يخرج عن طبيعة العلاقة المعهودة للصراع بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وانطلقت تلك "المعركة" من بوابة إزاحة رئيس مجلس الأمّة السابق مرزوق الغانم ومنعه من العودة إلى المنصب مجدّدا، وذلك في مؤشّر على عزم المعارضة التي حازت قدرا هامّا من مقاعد المجلس، على تمرير مشاريعها وبرامجها التي فشلت في الدفع بها خلال فترة البرلمان السابق.

ويحسب الغانم، الذي ينتمي إلى أوساط المال والأعمال، ضمن معسكر الموالاة وهو من الداعين إلى الاستقرار والاستمرارية في العمل، وينسب له البعض بذله جهودا كبيرة لتفادي حلّ البرلمان الماضي واستكماله مدّته القانونية، وهو أمر استثنائي لم يحدث في الكويت منذ عشرين عاما.

وتطرح المعارضة النائب بدر الحميدي ليتولّى رئاسة المجلس الجديد بدلا عن الغانم الذي راج اسمه في مقدمة المرشّحين للمنصب بالنظر إلى نتيجته الانتخابية وجمعه عددا كبيرا من أصوات الناخبين. واعتبر الغانم أنّ ثقة الناخبين فيه تحمّله "مسؤولية مضاعفة في الاضطلاع بمهمة إيصال صوت الكويتيين وهمومهم إزاء كل الملفات التي تشغل بالهم".

ولقطع الطريق على رئيس البرلمان السابق بدأت المعارضة الكويتية في الدفع بالحميدي، وذلك بعقدها اجتماعا أول دعا إليه النائب عن تجمّع ثوابت الأمّة بدر الداهوم وحضره 36 نائبا وذلك للتشاور حول استبعاد الغانم من رئاسة مجلس الأمّة، تلاه اجتماع ثان في ديوان النائب عبدالكريم الكندري وأعلن على إثره عن تزكية الحميدي لرئاسة المجلس.

ونقلت صحف محلية كويتية عن النائب فرز الديحاني قوله "بعد تزكية النائب بدر الحميدي كمرشح لرئاسة مجلس الأمة اتفقنا معه على عدد من النقاط، وهي العفو الشامل والنظام الانتخابي والمطالب الشعبية".

ويفهم من كلام الديحاني أنّ استبعاد الغانم والدفع بالحميد، ليس مجرّد مكايدة سياسية، بل هو جزء من مشروع بدأت المعارضة الكويتية تعدّ له العدّة بشكل مبكّر ويقوم على تمرير مشاريع قوانين وفرض رؤى تعثرت في أوقات سابقة.

وبحسب تصريحات النواب، فإنّ الحميدي يحظى بأغلبية مريحة تجعل فوزه برئاسة مجلس الأمة في حكم المؤكّد، إذا لم تطرأ تفاهمات جديدة وصفقات ليست بغريبة عن الحياة النيابية في الكويت.

ونقلت صحيفة "القبس" المحلية عن النائب خالد عايد قوله "إن 37 نائبا اختاروا النائب بدر الحميدي لرئاسة مجلس الأمة، وتم الاتفاق على عدة ملفات، والعفو الشامل على رأسها".

وقضية العفو تلك أصبحت خلال السنوات الماضية هدفا كبيرا للمعارضة الكويتية التي تريد عفوا يشمل جميع المحكومين في قضايا سياسية بهدف إعادة تدويرهم في المشهد، بينما تمسّكت السلطة بنظر هؤلاء المحكومين حالة بحالة، مشترطة عودة الفارين منهم إلى الخارج والشروع في تنفيذ أحكامهم وطلب العفو الأميري لاحقا، وقد تمّ تطبيق هذا المسار على حالة النائب السابق وليد الطبطبائي الذي تمتّع بعفو أميري بعد أن أذعن لدخول السجن والبدء في تنفيذ محكوميته.

ويوصف النجاح في جمع أغلبية مريحة لإزاحة الغانم والدفع بالحميدي، بأنه استعراض مبكّر للقوّة ضدّ الحكومة القادمة التي كلّف الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح بتشكيلها.

ولم يتردّد نواب معارضون في توجيه أول تهديد صريح للحكومة باستجواب وزرائها، وذلك على الرغم من أنّ الحكومة لم تتشكّل بعد.

وتوعّد النائب الداهوم باستجواب عاجل لوزير الداخلية في حكومة الشيخّ صباح الخالد المستقيلة، أنس الصالح في حال إعادة تعيينه في المنصب قائلا في تغريدة على تويتر "الحكومة التي تقبل إعادة توزير من عليه غضب شعبي ومخالفات جسيمة.. هي التي تبحث عن التأزيم".

وكان أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح قد أعاد، الثلاثاء، تكليف الشيخ صباح الخالد بتشكيل الحكومة الجديدة، ليكون بذلك قد اختار الحفاظ على خيط واصل بين الحكومتين المستقيلة والقادمة حرصا على الاستمرارية في العمل الحكومي.

الحكومة تفقد حليفا

> استبعاد الغانم والدفع بالحميدي ليس مجرّد مكايدة سياسية بل هو جزء من مشروع بدأت المعارضة الكويتية تعدّ لتمريره

وأسفرت الانتخابات النيابية الأخيرة عن إحداث تغييرات في تركيبة البرلمان قياسا بسابقه، حيث سيكون بإمكان المعارضة تشكيل تحالفات وازنة لتمرير مشاريعها المشتركة.

وفي حال شكّل النواب المعارضون لاحقا كتلة دائمة معارضة للحكومة، فإن ذلك سيضع الشيخ صباح الخالد في مواقف صعبة، وسيخضعه لضغوط شديدة من قبل البرلمان تمنعه من تمرير إصلاحات ضرورية للاقتصاد، قد تكون غير شعبية مثل تقليص الدعم الحكومي.

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

الدعم الاقتصادي والأمني على رأس أجندة زيارة المشيشي لإيطاليا وفرنسا

هل يجد رئيس الحكومة التونسية آذانا صاغية في زيارته

مصالح أوروبية تونسية مشتركة

ينتظر أن يقوم رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي بزيارتين إلى كل من إيطاليا وفرنسا منتصف هذا الشهر في أول جولة خارجية له كرئيس حكومة ستخصصان على الأرجح للبحث عن حلول للأزمة الاقتصادية التي باتت تعصف باستقرار تونس في ظل تنامي الاحتجاجات الشعبية تزامنا مع أزمة سياسية حادة. كما من المرجح أن يفتح الأوروبيون مع المشيشي ملفات أمنية عديدة على غرار تعزيز جهود مكافحة الهجرة غير النظامية والإرهاب ومصير المتطرفين التونسيين في هذين البلدين.

خالد هدوي

تونس – يستعد رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي للتوجه منتصف الشهر الحالي إلى كل من فرنسا وإيطاليا في زيارتين تتصدرهما قضايا التصدي للمهاجرين الذين ينوون العبور إلى الضفة الأخرى من المتوسط وكذلك سبل التعاون على المستويين الأمني في مكافحة الإرهاب وكذلك الاقتصادي.

وتأتي هاتان الزيارتان في وقت يحاول فيه المشيشي إيجاد مخرج للأزمة التي تتخبط فيها بلاده، حيث ترزح تونس تحت وطأة أزمة اقتصادية وسياسية واجتماعية غير مسبوقة.

وأشرف المشيشي الثلاثاء على مجلس وزاري مضيق خصّص للنظر في التعاون التونسي الفرنسي من جهة والتعاون التونسي الإيطالي من جهة أخرى.

وأبرز رئيس الحكومة أن هذا المجلس يأتي للإعداد للزيارتين المرتقبتين اللتين سيجريهما إلى كل من فرنسا وإيطاليا استجابة إلى دعوات من الوزير الأول الفرنسي ورئيس مجلس الوزراء الإيطالي، مشيرا إلى عمق العلاقات الثنائية التي تجمع تونس مع كل من باريس وروما في العديد المجالات.

ولفت المشيشي إلى ضرورة العمل على إعطاء الدفع اللاّزم للمشاريع والاستثمارات الفرنسية والإيطالية الكبرى في تونس والترفيع من نسق إنجازها بالنظر إلى حجمها وأهمية دورها في الدفع بالتنمية في هذا الظرف الاقتصادي الصعب الذي تشهده تونس، مضيفا أن "بلادنا في حاجة اليوم إلى دعم ومساعدة كل أصدقائها خصوصا من شركائها التقليديين".

ويرى مراقبون أن المشيشي سيضع في أولويات زيارتيه تعزيز التعاون مع الشركاء الأوروبيين على المستوى الاقتصادي مدفوعا بالأزمة التي تمر بها بلاده مقابل الالتزام بتنفيذ حلول ناجعة للمفي الإرهاب والهجرة غير النظامية.

وتلقى الاقتصاد التونسي ضربات موجعة سببتها الأزمة الصحية الأمر الذي جعل تونس تتوقع أن يصل عجز موازنتها إلى 14 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام الجاري، في حين تسعى لخفضه إلى 7.3 في المئة في 2021.

ويثير تدهور الوضع الاقتصادي مخاوف من تفجّر الوضع الاجتماعي في ظل حالة الاحتقان الشعبي التي تدفع بالتونسيين في قطاعات مختلفة إلى الاحتجاج.

لكنّ متابعين يستبعدون أن يحظى الجانب الاقتصادي باهتمام كبير في هاتين الزيارتين خاصة في ظل ما تعانيه فرنسا وإيطاليا من تداعيات فايروس كورونا المستجد.

وأفاد النائب في البرلمان حاتم المليكي بأن "الزيارات غالبا ما تكون موجهة خصوصا مع الشركاء التقليديين (فرنسا وإيطاليا).. من الواضح أن زيارتي المشيشي لن تكونا بخصوص ملفات الاستثمار باعتبار أن أغلب دول العالم تشهد أزمات اقتصادية تبعا لتداعيات وباء كورونا العالمي".

حاتم المليكي

زيارتا المشيشي تتعلقان بالصراع على منطقة شرق المتوسط

مصطفى عبدالكبير

الاتفاقيات المشتركة بشأن الهجرة ستكون مطروحة في الزيارتين

وقال المليكي في تصريح لـ"العرب" "في تقديري سيغلب على الزيارتين الجانب الإقليمي في علاقة بالصراع على منطقة شرق المتوسط وتونس مطالبة بتوضيح موقفها".

وأشار إلى "طرح ملف الهجرة غير الشرعية التي سيقع النقاش فيه ومراقبة المجال البحري وقوارب المهاجرين، فضلا عن التصدي لظاهرة الإرهاب التي تهدد الاستقرار في مختلف الدول الأوروبية". واستدرك المليكي قائلا "لكن المؤسف أن السلطات التونسية الآن لا تملك الإمكانيات لتكون حارسا للحدود وتمر بأضعف حالاتها وهي فترة صراعات وأزمات".

ويرى مراقبون أن يهتم الثلاثي التونسي والفرنسي والإيطالي خلال زيارتي المشيشي بقضايا الهجرة غير النظامية وتكثيف جهود محاربة الإرهاب.

ويرى مصطفى عبدالكبير، رئيس المرصد التونسي لحقوق الإنسان في تصريح لـ"العرب"، أن "الزيارتين ستشملان أساسا الحديث عن اتفاقيات تونسية فرنسية وإيطالية في ما يتعلق بهجرة الشباب التونسي إلى أوروبا مثل الاتفاقية التي أبرمها الرئيس التونسي الراحل الباجي قائد السبسي مع إيطاليا سنة 2017".

وأضاف "ستكون فرصة للبحث عن أرضية مشتركة للحد من الهجرة، وتقريبا أكبر عدد من المهاجرين التونسيين إلى أوروبا تم تسجيله في العشرية الأخيرة".

وتثير مسألة ترحيل التونسيين المتطرفين من فرنسا مخاوف في تونس بشأن استعداد البلاد لاستقبال هؤلاء والإجراءات التي ستتخذها في سبيل مكافحة الإرهاب والهجرة غير النظامية.

وقال عبدالكبير "هناك أيضا التنسيق الأمني لتبادل المعلومات خاصة في علاقة بالإرهاب وبما يقع في ليبيا التي أصبحت فيها كل السيناريوهات واردة (..) لذلك قد تركز المباحثات مع الجانب الفرنسي أيضا على العناصر الإرهابية في ليبيا والمتطرفين التونسيين في أوروبا على غرار منفذ عملية نيس الإرهابية الأخيرة".

وأشار إلى أن "الزيارتين ستشملان أيضا دراسة الجهود الأمنية بخصوص ما تقوم به تركيا في الأراضي الليبية وتباحث سيناريو الوضع القادم في ليبيا وتفعيل الاتفاقيات".

ومثل ملف الهجرة غير النظامية بين الحدود البحرية التونسية والإيطالية معضلة مشتركة بين البلدين في الفترة الأخيرة، وتصدّر الملف اهتمام الاتحاد الأوروبي وسط دعوات إلى ضرورة اعتماد مقاربة شاملة وتوافقية لاحتواء الأزمة التي رمت بظلالها على الدول الأعضاء في التكتل الأوروبي.

وسبق أن خصصت السلطات الإيطالية سفنا وطائرات بالاتفاق مع تونس لرصد قوارب المهاجرين وإيقاف محاولات الهجرة المنطلقة من السواحل التونسية.

وقالت وزيرة الداخلية الإيطالية لوتشانا لامورغيزي إنّ "سلطات بلادها قامت بالاتفاق مع تونس بتخصيص طائرات وسفن خارج مجاليها البري والبحري لرصد قوارب المهاجرين غير النظاميين لإنذار السلطات هناك وإيقاف محاولات الهجرة المنطلقة من السواحل التونسية".

وبالنسبة إلى العمليات الإرهابية تحاول فرنسا قيادة حملة واسعة ضد المتطرفين وترحيل بعضهم خاصة بعد عملية نيس.

وشهدت فرنسا مؤخرا سلسلة اعتداءات وذلك بعد سجالات بينها وبين تركيا من جهة، وبينها وبين بلدان عربية من جهة ثانية على خلفية الرسوم الكاريكاتورية التي رأت فيها هذه الدول إساءة للنبي محمد.

رموز نظام بوتفليقة يتساقطون تباعا

صابر بليدي

الجزائر – تسارعت وتيرة سقوط رموز جديدة من نظام الرئيس الجزائري الأسبق عبدالعزيز بوتفليقة، بعد إحالة وزراء جدد ومسؤولين سامين وقادة حزبيين على السجن أو على المحققين القضائيين، مما يزيد من إدانة المرحلة سياسيا وأخلاقيا في نظر الرأي العام المحلي.

وخضع المرشح الرئاسي السابق، ووزير الثقافة السابق والأمين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي عزالدين ميهوبي لتحقيقات قضائية فتحت ضده في غضون هذا الأسبوع، للنظر في ملفات فساد تم كشف خيوطها مع تحقيق سابق للمسؤولة والمنتجة السينمائية سامية حاج جيلالي.

وجاء التحقيق مع ميهوبي لينضاف إلى سلسلة من العقوبات القضائية الصادرة هذا الأسبوع في حق الوالي السابق للعاصمة (محافظ) عبدالقادر زوخ، ووزيرتين سابقتين وهما هدى فرعون وجميلة تمازيت، فضلا عن الوزيرين والقياديين السابقين في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم، سعيد بركات وجمال ولد عباس.

واتصلت عقوبة الوالي السابق للعاصمة، التي تم تحديدها بخمس سنوات سجنا نافذة، بملف المدير السابق للأمن الجنرال عبدالغني هامل، وذلك على خلفية ما عرف بـ"المزايا التي منحها عبدالقادر زوخ لعائلة مدير الأمن، من عقارات في العاصمة وتسهيلات مختلفة".

الحكم على الوزيرة السابقة هدى فرعون بالسجن بعد ادانتها بالفساد

كما أصدر قضاء العاصمة عقوبة أخرى بأربع سنوات سجنا نافذة وغرامة مالية في حق الوالي المذكور، في ما عرف بـ"قضيّة منحه مزايا أخرى لعائلة رجل الأعمال المسجون محيي الدين طحكوت" حيث تمت متابعته بتهم "التبديد العمدي لأموال عمومية من طرف موظف عمومي دون وجه حق"، واستعمال غير شرعي لممتلكات وأموال عمومية عهد بها إليه بحكم وظيفته و"إساءة استغلال الوظيفة أو منصب عمدا في إطار ممارسة وظيفته على نحو خرق القوانين والتنظيمات بغرض الحصول على منافع غير مستحقة لشخص أو كيان آخر".

كما تمت إحالة الوزيرتين السابقتين للبريد والاتصالات اللاسلكية هدى فرعون، وللصناعة والمناجم جميلة تيمازريت، على السجن، بعد صدور عقوبات قضائية من طرف محكمة عبان رمضان بالعاصمة، على خلفية قضية "فساد سجلت في وقت سابق بمجمع (الرياض) للصناعات الغذائية، ومنح امتيازات غير قانونية لشركة (موبيلينك) المملوكة للإخوة كونيناف المحكوم عليهم بالسجن أيضا".

وتقبع في السجن ثلاث وزيرات في سابقة غير معهودة في تاريخ الجزائر، ويتعلق الأمر زيادة عن الوزيرتين المذكورتين، بوزيرة الثقافة السابقة خليدة تومي، التي تقضي الآن قرابة العام في السجن الاحتياطي، بعد اتهامها بالضلوع في ملفات فساد.

استبعاد نائب سانشيز من زيارة المغرب بسبب مواقفه الداعمة للبوليساريو

محمد ماموني العلوي

الرباط – ارتأى رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز استبعاد زعيم حزب "بوديموس"، بابلو إغليسياس، خلال زيارته التي سيؤديها في الـ17 من ديسمبر الجاري إلى المغرب، وذلك حفاظا على مصالح وسياسات مدريد الخارجية حيث يُعرف الرجل بمواقفه الداعمة لجبهة البوليساريو الانفصالية ما يعني أن مرافقته لسانشيز ستحرجه في الرباط.

وقالت مدريد إن الزيارة التي سيؤديها سانشيز لحضور القمة الإسبانية المغربية سيرافقه فيها الوزراء الذين لديهم مذكرة تفاهم مع نظرائهم المغاربة ليغيب بذلك نائب رئيس الحكومة.

وبررت وزيرة الخارجية الإسبانية أراشنا غونزاليس هذا المسلك الرسمي بكون الوضع الصحي في المغرب مع إغلاق الحدود بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد دفعَ إلى تقليص عدد الحاضرين، مضيفة أن لا علاقة للأمر بمواقف بابلو إغليسياس.

وشددت غونزاليس على أن "الموقف الرسمي من نزاع الصحراء هو موقف إسبانيا والذي يتماشى مع قرارات الأمم المتحدة".

وقالت مصادر مطلعة إن مكونات الحكومة الإسبانية اتفقت على عدم إحراج المغرب باستقدام إغليسياس إلى الرباط كونه لا يزال يعلن دعمه للبوليساريو حتى بعد وصول حزبه إلى موقع المسؤولية.

وأضافت ذات المصادر أن هذه الخطوة لم تكن بـ"البساطة المتوقعة"، لكنها جاءت حفاظا على المصلحة العليا لمدريد.

ونظرا لأهمية الزيارة التي سيقوم بها الوفد الإسباني للرباط أكدت الناطقة باسم الحكومة الإسبانية ماريا خيسوس مونتيرو أن هذا "اللقاء ليس مجرد لقاء عادي، لذلك نعدُّه بعناية فائقة لأنه مهم للغاية بسبب الوضع الجيوسياسي الذي نعيشه مع المغرب".

ويرى هشام معتضد الأكاديمي والمحلل السياسي، أن عدم إشراك إغليسياس ضمن الوفد المرافق لرئيس الحكومة الإسباني يعد "رسالة دبلوماسية ذات بعد سياسي يراد منها عدم التشويش على وحدة الخطاب الرسمي في الأمور السّيادية والمركزية الإسبانية، خاصة وأن رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز يعرف أن وحدة المواقف أمر لا بد منه في مثل هذه الزيارات رفيعة المستوى مع شريك استراتيجي ومهم".

وأوضح معتضد في تصريح لـ"العرب"، أن حضور بابلو إغليسياس، المعروف بمواقفه المعادية للوحدة التّرابية، كان "سيؤثر سلبا على الصورة التواصلية والسياسة الإيجابية التي يحرص رئيس الوزراء الإسباني على إعطائها لهذه الزيارة ذات التعاون الاستراتيجي المشترك.. كما أن غيابه سينعكس إيجابيا على المحادثات الثنائية المرتقبة بين الوفدين الإسباني والمغربي بخصوص ملف الصحراء".

وتتجلى مواقف "بوديموس" المعادية للوحدة الترابية للمغرب في استقبال كاتب الدولة الإسباني للحقوق الاجتماعية، ناتشو ألفاريز، المنتمي إلى الحزب نهاية فبراير الماضي، ما تسمى بـ"الوزيرة الصحراوية للشؤون الاجتماعية وترقية المرأة" في خطوة كادت تتسبب في أزمة بين المغرب وإسبانيا لو لا تدخل وزيرة الشؤون الخارجية والاتحاد الأوروبي والتعاون الإسبانية، مؤكدة أن المقابلة لا تعكس موقف الحكومة الإسبانية.

وأكدت المسؤولة الإسبانية أن "مدريد تدعم جهود الأمين العام للأمم المتحدة للتوصل إلى حل سلمي في إطار قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة".

وهذا التراجع في إشراك زعيم "بوديموس" ضمن الوفد الحكومي لزيارة الرباط، يعد حسب معتضد اختراقا دبلوماسيا لمعاقل الانفصاليين بإسبانيا حيث أن هذا الحزب اليساري الراديكالي يساند الانفصال ويدعو إلى "تنظيم استفتاء تقرير المصير".

ويبدو أن مواقف الحزب اليساري الراديكالي من ملف الصحراء وانحيازه لأطروحة الانفصاليين جعلت المؤسسات الرسمية تتبرأ منه، حيث انتقدت وزيرة الدفاع مارغريتا روبلس حديث زعيم "بوديموس" عن استفتاء لتقرير المصير في الصحراء، موردة أن السياسة الخارجية للحكومة يحددها حصريا رئيس الوزراء ووزيرة خارجيتها.

هشام معتضد

استبعاد إغليسياس من زيارة المغرب رسالة اسبانية بدلالة سياسية

وفي الإطار ذاته اعتبر مانويل فالس، الوزير الأول الفرنسي الأسبق، الذي حل ضيفا في برنامج على قناة التلفزيون الإسباني (أنتينا 3)، أن مواقف "بوديموس" وهو حزب أقلية في الحكومة الائتلافية الإسبانية بشأن الصحراء المغربية والانفصاليين "هي مواقف غير مسؤولة"، محذرا من أنه "لا يجب أن نغرد خارج السرب"، داعيا الحكومة الإسبانية إلى "تحمل المسؤولية وأن تكون في مستوى التحديات والرهانات التي تواجهها إسبانيا وأوروبا".

وتوقع مراقبون أن تكون الزيارة التي سيقوم بها سانشيز إلى الرباط بعد أيام مناسبة لتعزيز وتيرة التعاون ومناقشة الملفات المشتركة منها الحدود البحرية والأمن ومسألة تعزيز الشراكات الاقتصادية بين البلدين، إلى جانب الوضع في الصّحراء عقب العملية التي قامت بها القوات المسلحة الملكية في منطقة الكركرات.

ملف الصحراء يفرض إيقاعه على زيارة سانشيز

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

أردوغان يوظف العنصرية الكروية لتصفية حساباته مع فرنسا

الاتحاد الأوروبي يتبنى فرض عقوبات على تركيا

وجد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في حادثة العنصرية التي تعرض لها مساعد مدرب فريق باشاك شهير التركي خلال مباراته مع باريس سان جرمان في دوري أبطال أوروبا الثلاثاء، فرصة جديدة لمواصلة استعداء فرنسا وتصفية حساباته الشخصية مع رئيسها إيمانويل ماكرون الذي يقود جبهة أوروبية للتصدي للأجندات التوسعية التركية على عدة جبهات.

دقت ساعة الحزم

أنقرة – وجّه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأربعاء، انتقادات لاذعة إلى فرنسا قائلا إن باريس "باتت مكانا تنتشر فيه العنصرية بكثافة في الآونة الأخيرة" وذلك في معرض تناوله لحادثة العنصرية التي جدّت خلال مباراة باشاك شهير التركي وباريس سان جرمان الفرنسي، فيما صنف متابعون تصريحات أردوغان ضمن خانة التوظيف السياسي والتجييش المفضوح ضد خصومه الأوروبيين لاسيما فرنسا الحازمة في التصدي لأطماعه التوسعية.

ولم يستغرب مراقبون ركوب أردوغان على الحادثة الكروية التي أدانها الجميع، لاعبين وحكومات، ومحاولة تسييسها للتجييش ضد نظيره الفرنسي الذي لا صلة له وللاعبي الفريق الفرنسي بالحادثة التي ارتكبها حكم المباراة الرابع صاحب الجنسية الرومانية سيباستيان كولتيسكو.

غابرييل أتال

لا يمكن التسامح مع أي شكل من أشكال العنصرية

وبالرغم من أن لاعبي الفريقين التركي والفرنسي أدانوا الحادثة ووصفوا الحكم الروماني بالعنصري وانسحبوا جميعا من المباراة بمغادرة الملعب، إلا أن أردوغان واصل زعمه بأن الفريق التركي انسحب بمفرده وتعرض لضغوط من أجل مواصلة المباراة، وهو ما تنفيه تصريحات وتضامن اللاعبين الفرنسيين مع زملائهم الأتراك.

وقال أردوغان إن "فريق باشاك شهير أصر على موقفه الحازم وغادر أرضية الملعب متجها إلى غرفة تبديل الملابس، ولم يرضخ لمساعي استئناف المباراة رغم استبعاد الحكم الرابع الروماني، الذي تسبب بالحادثة العنصرية".

ولفت إلى أن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) قرر بعد ذلك تبديل كافة طاقم التحكيم الروماني، واستئناف المباراة مساء الأربعاء مع طاقم تحكيم جديد.

وغادر لاعبو الفريقين أرض الملعب بعد نحو 20 دقيقة من بداية المباراة، حينما كان الفريقان متعادلين سلبيا، حيث احتج لاعبو باشاك شهير بداعي أن الحكم الرابع استخدم كلمة عنصرية في وصف الكاميروني بيير ويبو المدرب المساعد للفريق التركي.

ولاقت الواقعة ردود فعل واستنكارا من قبل عدد من الأندية واللاعبين حول العالم، حيث أكدوا جميعا رفضهم لكافة أشكال العنصرية والتمييز أينما ومتى كانت.

وأثنت صحيفة "حرييت" التركية على نجمي سان جرمان كيليان مبابي، الذي ذكر عبر تويتر "قل لا للعنصرية. ويبو، نحن معك"، ونيمار الذي نشر شعار "حياة السود مهمة".

وقبل استئناف المباراة مساء الأربعاء، نشر نادي باشاك شهير تغريدة تضمنت رموزا تعبيرية لقبضة اليد باللونين الأبيض والأسود مع تعليق "نحن عائلة!"، وردّ نادي باريس سان جرمان بعبارة "لنقدّم مباراة رائعة الليلة! لا للعنصرية".

وأثنى غابرييل أتال، المتحدث باسم الحكومة الفرنسية، على تضامن اللاعبين، قائلا في تصريحاته لقناة "سي نيوز" الفرنسية "أي تصرف عنصري هو غير مقبول".

وأجهضت اللحمة التي أبداها لاعبو الفريقان والانتقادات الفرنسية والدولية للحادثة مساعي أردوغان للنفخ فيها وتحويل وجهتها، مثلما فعل مع تصريحات نظيره الفرنسي بشأن مكافحة نشطاء الإسلام السياسي والمتطرفين الإسلاميين في بلاده التي أخرجها الرئيس التركي عن سياقها، حسب ماكرون، وصوّرها أنها استهداف لكافة المسلمين.

ويأتي هجوم أردوغان على فرنسا، في وقت أفاد بيان أعده زعماء الاتحاد الأوروبي للموافقة عليه في قمتهم المقررة الخميس بأن الاتحاد سيفرض عقوبات على المزيد من الأتراك والشركات التركية المسؤولة عن أعمال التنقيب في المياه المتنازع عليها مع اليونان وقبرص شرق المتوسط.

ويؤكد مراقبون أن لفرنسا دورا كبيرا في الضغط باتجاه تبني الاتحاد الأوروبي المنقسم على نفسه لفرض عقوبات على تركيا، تمكن أردوغان مرارا عبر توظيفه لملف الهجرة من تلافيها.

وفي تعليقه على توجه الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات على أنقرة، اتهم الرئيس التركي أوروبا الأربعاء بأنها لم تتعامل قط بشكل نزيه مع بلاده، وقال إن أنقرة لا تشعر بالقلق من أي عقوبات اقتصادية قد يفرضها الاتحاد، لكن خبراء يؤكدون أن من شأن هذه العقوبات التأثير على الاقتصاد التركي المتعثر جراء سياسات حزب العدالة والتنمية الفاشلة.

وأفادت مسودة البيان بأن الاتحاد "سيعد قوائم إضافية" لقائمة العقوبات المعدة بالفعل منذ 2019 "وسوف يعمل على توسيع نطاقها إذا تطلب الأمر".

ووفقا لتصريحات دبلوماسيين مطلعين على المناقشات، فإن اليونان وقبرص اللتين تتهمان تركيا بالتنقيب عن النفط والغاز قبالة الجرف القاري لكل منهما، تعتقدان أن العقوبات لا تصل إلى مدى كافٍ.

ويدرس زعماء الاتحاد الأوروبي ما إذا كانوا سينفذون تهديدهم في أكتوبر بفرض عقوبات على تركيا بسبب أعمال التنقيب قبالة قبرص واليونان.

وقال وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الاثنين إن تركيا أخفقت في المساعدة في حل خلاف مع اليونان وقبرص، العضوين في الاتحاد، على موارد الغاز الطبيعي في شرق المتوسط، لكنهم تركوا قرار فرض عقوبات على أنقرة لقمة الاتحاد الأوروبي المقررة الخميس.

ويرى متابعون أن فرض الاتحاد الأوروبي لعقوبات على تركيا يمثل انتصارا دبلوماسيا لفرنسا التي تقود ضغوطا كبيرة لمحاصرة الأجندات التركية التوسعية على أكثر من جبهة بدءا من شرق المتوسط وسوريا وصولا إلى ليبيا وناغورني قره باغ.

خطر جهادي خفي يتربص بإسبانيا

مدريد – إن كانت آخر الاعتداءات في أوروبا ضربت فرنسا والنمسا، فإن إسبانيا تبقى على غرار باقي القارة هدفا للتطرف الإسلامي، حيث تحذر السلطات والخبراء على حد السواء من أن الخطر "حاد".

وطرحت المسألة مجددا مع بدء محاكمة المتهمين في الاعتداءات الجهادية التي وقعت في أغسطس 2017 في كاتالونيا وأسفرت عن مقتل 16 شخصا في برشلونة ومدينة كامبريلس المجاورة.

كما شهدت الأسابيع الأخيرة عدة اعتقالات، آخرها اعتقال إمام مغربي تتهمه الشرطة بأنه قدم في 2018 "دعما لوجستيا" لمقاتل من تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا لتمكينه من الانتقال للإقامة في إسبانيا.

وتسود إسبانيا منذ 2015 حالة إنذار من خطر إرهابي من الدرجة الرابعة على سلم من خمس درجات، ما يعني خطرا مرتفعا بوقوع اعتداء.

وقال وزير الدولة الإسباني لشؤون الأمن رافايل بيريز رويز إن الحركات الجهادية تشكل "الخطر الإرهابي الرئيسي على بلادنا والأسرة الدولية بمجملها».

وأوصى في مواجهة هذا الخطر بالتحرك على جبهتين؛ الأولى في إسبانيا والثانية في منطقة الساحل وتحديدا في مالي التي باتت "بؤرة الخطر الإرهابي"، والتي تقوم مدريد فيها بمهمة تدريب عسكريين كما تقدم دعما دبلوماسيا وتشارك في التنمية الاقتصادية.

وإن كان الجميع يشعر بأن الخطر تراجع، ولاسيما مع القضاء على دولة "الخلافة" التي أقامها تنظيم الدولة الإسلامية في مناطق سيطر عليها في العراق وسوريا، إلا أن مانويل توريس أستاذ العلوم السياسية في جامعة بابلو دي أولافيدي في إشبيلية حذر من أن "الخطر بمستوى حاد".

وأوضح الخبير أن الوضع يتطلب "تحركا مكثفا في مكافحة الإرهاب" في إسبانيا حيث تم اعتقال ثلاثين شخصا عام 2020 لجرائم تتعلق بالإرهاب، وفق أرقام وزارة الداخلية.

ومن بين الموقوفين شخصان كانا يحولان أموالا لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، وشابة إسبانية اعتنقت فجأة التطرف وأرسلت حوالي خمسة آلاف يورو للتنظيم، وكانت تخطط، حين تم اعتقالها، للذهاب إلى سوريا والزواج من مقاتل التقته على شبكات التواصل.

وأوضح توريس أن "الدوافع (للانتقال إلى تنفيذ عمل عنيف) هي ذاتها كما قبل خمس أو عشر سنوات"، وهي "الاستهلاك المتواصل للدعاية" والعلاقات الشخصية في الأوساط الجهادية.

وتقع هذه العلاقات الشخصية في جوهر محاكمة المتهمين في إطار اعتداءات كاتالونيا، إذ كانت الخلية المؤلفة من شبان مغاربة مقيمين في إسبانيا تضم أربعة أزواج أخوة اعتنقوا التطرف على أيدي إمام مسجد.

وبحسب الأرقام الرسمية، تم اعتقال حوالي 870 شخصا في إسبانيا، منذ اعتداءات 11 مارس 2004 التي نفذها تنظيم القاعدة في مدريد وكانت الأعنف في أوروبا إذ أوقعت 191 قتيلا.

> **حالة إنذار من خطر إرهابي من الدرجة الرابعة على سلم من خمس درجات تسود إسبانيا منذ 2015، ما يعني خطرا مرتفعا بوقوع اعتداء**

وأوضح رومان إيتشانيز من المرصد الدولي للدراسات حول الإرهاب أن "العدد المرتفع من الأشخاص المتطرفين ومثيري الاضطرابات والمجنّدين والأشخاص الذين أطلق سراحهم (بعد قضاء عقوبتهم) يجعل من المستحيل تتبّعهم بشكل مفيد" ويتطلب تقييما أفضل للمخاطر.

وتطبق إسبانيا منذ 2004 برنامجا لتتبّع الجهاديين الذين دخلوا السجن والبالغ عددهم حاليا 119، بمن فيهم الموقوفون رهن التحقيق.

ويتثبت البرنامج من عدم قيام مجرمي الحق العام بتلقين الأفكار المتطرفة لسواهم وعدم خضوع موقوفين لأنشطة تجنيد.

كما تطبق إسبانيا منذ 2016 برامج طوعية لاجتثاث التطرف في السجون، لكن فاعليتها تبقى محدودة لأنه "من الصعب للغاية أن يقروا بالجريمة" التي عوقبوا عليها إذ أنهم نفذوها بدافع عقيدتهم.

إثيوبيا ترفض فتح تحقيق مستقل في أحداث تيغراي

أديس أبابا – رفضت الحكومة الإثيوبية الأربعاء، المطالبات الدولية الرامية إلى فتح تحقيقات "مستقلة" في أحداث الصراع المسلح الذي يشهده إقليم تيغراي، ما يعزز الشكوك الدولية بارتكاب الجيش الإثيوبي لتجاوزات قد ترقى إلى مستوى جرائم ضد الإنسانية في هذا الإقليم الواقع شمال البلاد.

وقال رضوان حسين مسؤول بارز في الحكومة في تصريحات صحافية إن أديس أبابا ستستدعي الآخرين لمساعدتها في حال "فشلها في إجراء هذه التحقيقات بنفسها"، مضيفا أن "افتراض عدم قدرة الحكومة على إجراء مثل هذه التحقيقات يقلل من شأنها".

وجاءت المطالبات الدولية بفتح تحقيق مستقل حول أحداث تيغراي، كرغبة في إعطاء المزيد من الشفافية وإيضاح تفاصيل ما جرى خلال شهر من الصراع المسلح بين القوات الإثيوبية والقوات الخاصة بالجبهة الشعبية لتحرير تيغراي.

وتسبب الصراع في مقتل الآلاف بينهم مدنيون، وهو ما تنفيه أديس أبابا التي تشدّد على أن الاشتباكات لم تسفر عن مقتل مدنيين من الإقليم.

وفرّ نحو 50 ألف شخص إلى السودان فيما يعول نحو 600 ألف في منطقة تيغراي على مساعدات غذائية حتى قبل اندلاع المعارك. ومنذ اندلاع الصراع في إقليم تيغراي مطلع نوفمبر الماضي، ترفض أديس أبابا أي تدخل أجنبي في شؤونها.

وأكد حسين الثلاثاء، أن قوات الأمن أطلقت النار على موظفين تابعين للأمم المتحدة وأوقفتهم بسبب محاولتهم الوصول إلى مناطق "ينبغي ألا يذهبوا إليها"، ما يفاقم الشكوك بشأن ما يجري في إقليم تيغراي المعزول.

وتأتي هذه الحادثة بالتزامن مع مرور أكثر من أسبوع على توقيع الحكومة الإثيوبية اتفاقا مع الأمم المتحدة، يسمح بتوفير ممر إنساني آمن لدخول المساعدات الغذائية والأدوية وما يحتاجه سكان الإقليم.

رضوان حسين

في حال فشلنا في إجراء هذه التحقيقات سنستدعي الآخرين

وتمارس الأمم المتحدة ووكالات إغاثة ضغوطا من أجل السماح بوصول آمن إلى تيغراي الذي يزيد عدد سكانه عن خمسة ملايين نسمة ويعتمد 600 ألف منهم على المساعدات الغذائية حتى قبل اندلاع الحرب. لكنّ مسؤولين بارزين في مجال الإغاثة يقولون إنه مازال من الخطير جدا إرسال قوافل إلى الإقليم بسبب النهب والفوضى.

واندلعت اشتباكات مسلحة بين الجيش الإثيوبي الفيدرالي والجبهة الشعبية لتحرير تيغراي في الإقليم في 4 نوفمبر، قبل أن تعلن أديس أبابا في 28 من الشهر ذاته انتهاء العملية بنجاح بالسيطرة على كامل الإقليم وعاصمته، فيما تصر الجبهة الشعبية على استمرار القتال.

خلافات داخلية إيرانية بشأن التصعيد النووي

طهران – تصاعدت حدة الخلافات الداخلية في إيران بشأن قانون مثير للجدل يتعلق بالسياسة النووية، وذلك بعدما تخلف الرئيس حسن روحاني عن الالتزام بمهلة زمنية لتنفيذ القانون الذي أقره البرلمان مؤخرا.

وقال رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، الأربعاء، إنه كان من المفترض أن يقدم روحاني القانون إلى السلطات المعنية لتنفيذه في غضون خمسة أيام من إقراره "إلا أن هذا لم يحدث وانتهت المهلة".

ورغم أن قاليباف قادر من الناحية القانونية على تنفيذ القانون دون موافقة روحاني، إلا أن ذلك سيكون سابقة في السياسة الداخلية الإيرانية. ولم يتضح بعد ما الذي سيحدث لاحقا.

ويبقى من المستبعد في الوقت الراهن تنفيذ الخطوات النووية الجديدة الهادفة، على ما يبدو، إلى ممارسة الضغط على الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن، قبل استلامه السلطة في يناير القادم، ومعرفة ما إذا كان سيتبع مساراً آخر يختلف عن ذلك الذي اتخذه الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب وفق استراتيجية "الضغوط القصوى" ضد إيران.

ويلزم القانون منظمة الطاقة الذرية الإيرانية برفع مستويات تخصيب اليورانيوم، وإنتاج ما لا يقل عن 120 كيلوغراما من اليورانيوم بمستوى تخصيب 20 في المئة سنويا في منشأة فوردو وتخزينها خلال شهرين من بدء اعتماد هذا القانون.

ويتضمن القانون الذي أقره البرلمان، الذي يسيطر عليه المتشددون، إنهاء عمليات التفتيش التي يقوم بها مفتشو الأمم المتحدة للمواقع النووية الإيرانية بداية من الشهر القادم إذا ما لم ترفع الولايات المتحدة العقوبات الرئيسية.

واتخذ البرلمان القرار كردّ على اغتيال العالم النووي محسن فخري زادة. وتتهم إيران كلا من الولايات المتحدة وإسرائيل بالمسؤولية عن الاغتيال. وبعد تمرير القانون، طالب روحاني المتشددين بعدم التدخل في السياسة النووية للبلاد وقال "لا ينبغي أن يتخذ إخواننا (في البرلمان) قرارات متسرعة... دعوا خبراء الدبلوماسية يتعاملون مع هذه القضايا بالنضج والهدوء والاهتمام المطلوب". وأضاف روحاني "زملائي الأعزاء، الوقت لا يزال مبكرا جدا لبدء الحملات الانتخابية".

ويرى مراقبون أن المتشددين يريدون قطع الطريق على أي مفاوضات قد يدخل فيها الرئيس الإصلاحي روحاني مع الرئيس الأميركي المنتخب، وذلك بهدف تقليل فرص فوز القوى الإصلاحية المعتدلة في الانتخابات الرئاسية الإيرانية المقررة العام المقبل.

حسن روحاني

لخبراء الدبلوماسية نضج وهدوء فدعوهم يتعاملون مع هذه القضايا

ويريد المحافظون أيضا إلغاء العقوبات، لكن في آن واحد يرغبون في عرض فترة حكم روحاني لثماني سنوات بأنها "وقت ضائع" وبالتالي يحاول المحافظون تحقيق إلغاء للعقوبات ليس من خلال اتفاقية، وإنما عبر المواجهة مع الولايات المتحدة أو مع حلفائها في المنطقة.

ودأب المحافظون على هذا النهج منذ المفاوضات التي قادت في السنوات الماضية إلى اتفاق 2015، لكن الظرف الحالي يبدو مختلفا تماما عن تلك السنوات، فأثر العقوبات التي فرضها ترامب في مدة وجيزة من حكمه (أربع سنوات) أشدّ بأضعاف من تلك التي خضعت لها الجمهورية الإسلامية طيلة أكثر من عقد.

ورغم انتقادات المحافظين الإيرانيين، أكد روحاني رغبته في مخرج دبلوماسي للأزمة الناجمة عن انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الموقع في 2015، مؤكدا أنه مصمم على عدم تفويت "الفرصة" التي يمثلها تغير الرئيس الأميركي الجديد في يناير.

وكانت الحكومة الإصلاحية تراهن إلى حد كبير على فوز بايدن الذي كان نائبا للرئيس الأميركي باراك أوباما حين وقعت طهران الاتفاق النووي مع القوى الست الكبرى ، للتخلص من عقوبات قاسية كان فرضها عليها ترامب.

ويرى الإصلاحيون في فوز بايدن فرصة للتخلص من العقوبات التي وضعت الاقتصاد على حافة الإفلاس، لذلك ترك روحاني الباب مواربا للتفاوض على أساس العودة إلى الاتفاق النووي بمنطق "إن عدتم عدنا"، لكن بايدن في المقابل لن يوقع للإيرانيين صكا على بياض.

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

كيف لبايدن أن يتعلم من أخطائه القديمة في العراق

إرث ترامب واستحضار سياسة أوباما يحددان تعامل الإدارة الأميركية القادمة مع المنزلقات المحتملة

مع اقتراب موعد تنصيب الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن لا يزال نهج إدارته تجاه العراق غير مؤكد، ففي تصريحاته العلنية حتى الآن، لم يذكر الكثير حول استراتيجيته تجاه البلد بخلاف التعهدات بإنهاء "الحروب الأبدية" وسحب القوات الأميركية من الشرق الأوسط، مع الاعتراف بأنه في ضوء التهديد الإرهابي، فإن بعض القوات ستبقى في المنطقة. وفي خضم التحولات المتسارعة في المنطقة يبدو لزاما أن يُقلّب الصفحات القديمة للتعلم من أخطائه، والتي جعلت إيران تبتلع جارها بأذرعها السياسية والعسكرية.

الساحة العراقية لم تعد كما السابق

واشنطن – سيكون من غير الواقعي توقع أن يكون العراق على رأس جدول أعمال إدارة الرئيس المنتخب جو بايدن نظرا للأولويات المحلية المهيمنة ورأس المال السياسي المحدود بشكل عام. وبدلا من ذلك، يرى ساكن البيت الأبيض الجديد ووزير خارجيته أنتوني بلينكن أن روسيا والصين من بين أولويات السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

ولكن حتى مع وجود تلك التهديدات، يرى محللون أن بايدن مطالب بالتعامل مع العراق مهما كانت الأولويات، وبالتالي لديه الفرصة الآن لأخذ الوضع بجدية أكبر وإصلاح أخطائه السابقة هناك لاسيما وأن الطرف الأهم في المشكلة هي إيران، التي تسعى إلى الاستفادة من فترة ولاية الرئيس الديمقراطي لتوسيع نفوذها أكثر عبر أذرعها في المنطقة.

مايا كارلين

بايدن مطالب بمواصلة سياسة دعم ترامب لمصطفى لكاظمي

وبين تغول ميليشيات الحشد الشعبي المدعومة من النظام الإيراني في العراق وهجمات تنظيم داعش المتطرف، والذي أثبت أنه لا يزال نشطا، وأيضا سياسة إسرائيل تجاه إيران، يجد بايدن نفسه مجبرا على المضي قدما في طريق مليء بالألغام، وعليه نزعها واحدا تلو الآخر.

طريق مليء بالألغام

من الصعوبة بمكان وضع مقاربة متوازنة لطلب الولايات المتحدة من العراق التحرك ضد المجموعات الشيعية المسلحة، ممثلة في فصائل الحشد الشعبي، في ذات الوقت الذي تصرح فيه واشنطن بأن قواتها سوف تنسحب من البلاد خلال ثلاث سنوات وهي فترة غير كافية لبناء قوات أمنية عراقية قادرة على فرض سلطة الدولة واستعادة قرارها السيادي.

وتظهر تعقيدات الأزمة العراقية، وفق مايا كارلين المحللة بمركز السياسة الأمنية في واشنطن، مدى تشابك التداخلات والمصالح بين الأطراف الفاعلة، فالولايات المتحدة في عهد دونالد ترامب حاولت قدر الإمكان استهداف أبرز قيادات الحرس الثوري، لكنها في المقابل تركت المجال أمام تحرك فلول تنظيم داعش وسمحت لإسرائيل باستهداف علماء إيرانيين.

وسلطت كارين، زميلة آنا سوبول ليفي السابقة في مركز الأبحاث آي.دي. سي هيرزليا في إسرائيل، الضوء في مقال نشرته مجلة "ناشيونال إنترست" الأميركية على الأحداث الأخيرة التي شهدتها المنطقة وكيف يمكنها أن تجعل بايدن يوجه أنظاره إليها بشكل جدي لاعتماد استراتيجية واضحة.

قبل أيام ذكر مسؤولون عراقيون أن قائدا في الحرس الثوري الإيراني، لم يكشفوا عن هويته، قتل في غارة جوية على طول الحدود العراقية السورية في وقت ما بين 28 نوفمبر و29 نوفمبر، وكان القائد برفقة ثلاثة أفراد آخرين في مركبة قيل إنها كانت تنقل أسلحة عبر الحدود إلى سوريا.

هذه الضربة الجوية جاءت بعد وقت وجيز من اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة على مشارف العاصمة طهران. وقد اتهمت إيران إسرائيل على الفور بأنها تقف خلفه، رغم أنها لم تقدم أي دليل يؤكد هذا الادعاء.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد أعلن داعش في الـ29 نوفمبر الماضي مسؤوليته عن هجوم صاروخي استهدف مصفاة نفط بشمال العراق، وفي وقت سابق من الشهر ذاته تبنى التنظيم هجومين منفصلين في محافظة ديالى أسفرا عن مقتل أربعة أشخاص.

كل هذه العمليات تشير إلى أن مقاتلي داعش لا يزالون قادرين على البقاء ومن المرجح أن يستمروا في شن هجمات ضد قوات الأمن العراقية. ومن المتوقع، بحسب كارين، أن تتكشف هجمات مماثلة مستقبلا بينما يترقب اللاعبون الإقليميون رئاسة بايدن التي ربما تؤدي إلى تحول كبير في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

اليوم، تشكل وحدات الحشد الشعبي أكبر تحد لسيادة العراق، وبينما يفكر بايدن مع فريقه المعني بسياسة الشرق الأوسط، ترى المحللة كارين أن عليه عكس بعض الضرر الذي طال انتظاره حينما ساعد في إحداثه عندما كان نائبا للرئيس السابق باراك أوباما.

وليس ذلك فحسب، تعتقد كارين أن بايدن مطالب بأن يمدد دعم إدارة ترامب لرئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في جهوده للحد من الميليشيات الإيرانية ونفوذها في الشؤون العراقية.

ويكافح الكاظمي من أجل تحقيق استعادة السيادة على مؤسسات الدولة العراقية، الأمنية بالمقام الأول، وحصر السلاح بيد الدولة ومنع الهجمات على قوات التحالف الدولي ووقف موجات الاغتيالات التي تستهدف الناشطين في الاحتجاجات والمعارضين للنفوذ الإيراني في العراق.

استحضار الأخطاء

تمارس إيران نفوذها عبر وكلائها النشطين والمتشددين ضمن ميليشيات الحشد الشعبي، التي عملت على مواجهة صعود تنظيم داعش في العراق. ومع ذلك، فقد لعبت الفصائل المنشقة عن هذه الميليشيات دورا جديدا في العراق لترسيخ هيمنتها في كل مجال من مناطق البلاد.

وينفي الحشد أي صلة بالهجمات التي استهدفت القوات والمصالح الأميركية في العراق لكن أشرطة فيديو ورسائل نُشرت على الإنترنت تكشف عن صلة محتملة له بها من خلال مجموعات تعمل تحت أسماء مختلفة.

وكان رمزي ماريديني، الباحث في معهد بيرسون بجامعة شيكاغو، قد رجح في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية الصيف الماضي أن الأفراد الذين يشكلون الميليشيات الجديدة انبثقوا من الفصائل المسلحة الموجودة مسبقًا والتي تشكل قوات الحشد الشعبي. وقال إنهم يعملون تحت لافتات جديدة لإخفاء وحماية قيادة المجموعات المسلحة القائمة من مواجهة انتقام محتمل.

و يحمّل البعض بايدن المسؤولية لدوره المباشر في انتشار قوات الحشد الشعبي في العراق خلال فترة توليه منصب نائب الرئيس، ففي 2009، قررت إدارة أوباما دعم محاولة رئيس الوزراء آنذاك نوري المالكي للاحتفاظ بالسلطة في مواجهة معارضيه وخاصة الأحزاب المعتدلة التي رفضت سياساته.

وتزامن موقف الإدارة الموالية للمالكي مع عملية التفاوض على النووي الإيراني، الذي توج باتفاق صيف 2015، ويجادل بعض الخبراء بأن بايدن استسلم للمصالح الإيرانية من خلال الدعم الكامل للحكومة التي يفضلها نظام طهران.

وعندما بدأ العراق في تلمس طريق الاستقرار في 2011، أشرف بايدن على تقليص القوات الأميركية بالبلد والبالغ عددها 150 ألف جندي وذلك بناء على طلب من حكومة المالكي آنذاك بعد ثماني سنوات من الاحتلال عقب الإطاحة بنظام صدام حسين عام 2003، وقد أدى هذا الأمر لنشوء صراع على السلطة، إلى جانب تدهور عمليات قوات الأمن

> **بايدن يتحمل جزءا من المسؤولية لدوره في انتشار قوات الحشد الشعبي في العراق حينما كان نائب الرئيس باراك أوباما**

وهنا تعتقد كارين أن المالكي أضر بقوات الأمن العراقية وساهمت سياساته في صعود داعش في العراق، حيث حل في عام 2014 جماعة "أبناء العراق" ، وهي جماعة سنية قاتلت القاعدة إلى جانب الولايات المتحدة لسنوات.

وفي ظل عدم تعاون واشنطن حينها مع بغداد، اضطرت عمليات مكافحة داعش على الأرض إلى الاعتماد على الميليشيات المدعومة من إيران، مما تسبب في دخول البلاد في منعطف جديد من المشكلات لم يقدر أحد على حلها حتى اليوم.

فصل جديد في سباق التسلح.. المُسيرات تنضمّ إلى حروب الغواصات

بعد سلسلة من التحذيرات الأميركية حول المساعي الروسية المستمرة لتطوير ترسانتها العسكرية المستخدمة في أعماق البحار، اتجهت الولايات المتحدة نحو تعزيز غواصاتها بالطائرات المُسيرة لغايات الاستطلاع والمراقبة لمواجهة تمدد سلاح الغواصات النووية الروسية، في تحول اعتبره محللون عسكريون نقلة نوعية في سباق التسلح.

واشنطن – يشكل الردع مفهوما أساسيا في أي سباق للتسلح، لأن الهدف الرئيسي هو أن يعلم العدو قدرات خصمه ومهاراته لإجباره على إعادة حساباته، ورغم أن العالم يعيش أصلا حربا باردة جديدة، إلا أن القوى الكبرى تعمل على تعزيز ترساناتها بكل الوسائل الحديثة المتطورة دون التفكير في خوض حرب محتملة.

والفصل الجديد في سباق التسلح اليوم هو انضمام الطائرات دون طيار إلى الحروب في البحار، وقد بدأت الولايات المتحدة بالفعل في الاستفادة من تلك الأداة رخيصة التكلفة، والتي يبدو أنها أثبتت جدواها خاصة في ما يتعلق بعمليات المراقبة والاستطلاع المبكر.

ويعتبر ديفيد ب. لارتر، مراسل شؤون الحرب البحرية في موقع "ديفنس نيوز" الأميركي، أن اللعبة بمنطقة المحيط الهادئ تتلخص في نطاق المواجهة، ولكن مع وجود طوربيدات طويلة المدى وصواريخ مضادة للسفن في الترسانة البحرية، تتطلع الغواصات إلى مجال جديد يساعدها على توسيع مدى انتشارها ألا وهو الهواء، وبذلك ستكون لها أعين في السماء.

وكان مكتب برنامج مكافحة الغواصات ومراقبة الأسلحة التابع لقيادة أنظمة البحار البحرية الأميركية قد طلب في أكتوبر الماضي إجراء مدخلات في "نظام جوي دون طيار يتم إطلاقه من الغواصات" المعروف اختصارا "سلواس"، وهو الآن قيد التطوير.

ومنذ فترة أظهرت البحرية الأميركية اهتمامها بالطائرات دون طيار لبعض الوقت، وتقوم باختبار نماذج أولية، لكن النموذج المستخدم يظهر أن الخدمة أصبحت جادة بشأن الفكرة لأنها تضيف طوربيدات طويلة المدى وصواريخ كروز مضادة للسفن إلى ترسانة هجومها من الغواصات.

ويفترض أن تنطلق الطائرة دون طيار من غواصة مغمورة من أنبوب قاذف يبلغ قطره ثلاث بوصات ويستخدم لعوامات السونوبو والمشاعل والإجراءات المضادة، وستنشر هذه المسيرات التي تعمل بالبطارية أجنحتها وتعمل لمدة ساعة، بعيدا عن النطاق المرئي من المنظار المنخفض في الماء فقط.

وبالإضافة إلى ذلك، يؤكد المختصون العسكريون أنه يجب أن يكون لدى أنظمة الطائرات دون طيار قدرة كهربائية بصرية مع تحليل موثوق للحل المستهدف، كما أنه يجب أن تكون الطائرة دون طيار قادرة على العمل في نطاقات خارج أفق راديو خط البصر، واستخدام عرض نطاق متغير برابط بيانات مشفر بقوة تشفير 256 بت على الأقل.

ويفترض أن تتمتع الطائرة دون طيار أيضًا بدرجة من الاستقلالية وتتضمن القدرة على العمل في بيئة يتم التحكم فيها بالانبعاثات والعمل دون روابط اتصالات لاسلكية ثابتة.

ويقول بريان كلارك، ضابط غواصة متقاعد، إن كل غواصة بها قاذفة ثلاث بوصات، لذلك من الناحية النظرية، يمكن لكل غواصة أن تعمل مع أنظمة الطائرات دون طيار.

ويؤكد كلارك، وهو زميل أول في معهد هدسون أن الفكرة هي "أنك ستكون بحجم عوامة سونوبوي – قد تكون طويلة جدا – وأن تضعها داخل علبة. ثم تطلق هذا في علبة تطفو على السطح ومن هناك تصبح للغواصات أعين في السماء".

التعامل بجدية أكبر مع أي تهديدات

ويأتي حصول البحرية الأميركية على طائرات مسيرة جديدة، والتي يتم إطلاقها من الغواصات ما سيسمح بحل المهام المتعلقة بالاستهداف خارج نطاق رؤية الغواصات، في وقت يحتدم فيه السباق بين القوى العظمى على تعزيز ترساناتها العسكرية.

وفي سبتمبر الماضي، نقل موقع "سي باور" الأميركي المتخصص في الشؤون العسكرية عن الأميرال ديفيد جوجينز أن نظام إطلاق طائرات الدرون يوفر إمكانيات مدهشة للغواصات، حيث يمكن إرسالها إلى مسافات تكتيكية مهمة.

وبمساعدة الطائرات دون طيار، تمكنت البحرية الأميركية أثناء عرض لقدرات النظام أقيم قبل أشهر ضمن تجارب الغواصة النووية أس.أس.أن 760 لوس أنجلس، من تنفيذ هجوم على سفينة وهدف أرضي. والآن تم تزويد خمس غواصات بنظام سلواس ولديها 21 طائرة مسيرة.

ويقول المراقبون إن روسيا والصين في تنافس مستمر لإنتاج جيل جديد من نظم القتال البحري لتلبية احتياجات الدفاع عن مصالحهما البحرية، وهذا الأمر دفع الولايات المتحدة إلى الدخول على خط المنافسة بالتعاون مع حلفائها الأوروبيين.

وكانت موسكو قد كشفت العام الماضي عن الغواصة المُسيرة "بوسيدون"، وهي تحاكي غواصات "كانيون" التي طورتها مصانع دول الاتحاد الأوروبي بصورة مشتركة بالتعاون مع المصانع الأميركية، وهي الأولى من نوعها في العالم، وقالت وزارة الدفاع الروسية حينها إن فكرة إنتاجها مستلهمة من الطائرات التي تعمل دون طيار.

ديفيد ب. لارتر

الغواصات الأميركية تريد أن تصبح لها أعين في السماء

وبمقدور الغواصات الروسية الجديدة المسيرة الاشتباك مع عناصر الضفادع البشرية من خلال منظومة كاميرات للبث المباشر مرتبطة بقواعد الإدارة والتحكم البحرية التي تقوم بتشغيلها.

كما يمكن لهذا الجيل من الغواصات توفير الحماية للأهداف البحرية الطافية والشاطئية من الهجمات المعادية التي تقوم بها الغواصات أو الزوارق الطافية وغيرها.

ويتوقع أن تثمر جهود التطوير الصينية إنتاج غواصات ذاتية التسيير قادرة على الاشتباك بنجاعة أكبر، وتعتمد بكين في ذلك على الذكاء الاصطناعي، بحسب ما ذكرته صحيفة "تشاينا مورنينغ" في يوليو 2018، لكن برنامج إنتاج هذا النوع من الغواصات لا يزال محاطا بتكتم شديد.

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

مصر تفتح الطريق أمام منظمات المجتمع المدني بقواعد محسوبة

تسوية قضايا التمويلات الأجنبية خطوة لتحسين العلاقات مع قوى ومنظمات حقوقية دولية

يهيمن ملف الجمعيات الأهلية في مصر على غيره من الملفات الساخنة، وأصبح في صدارة القضايا التي تمثل صداعا للحكومة في الوقت الحاضر، ويبدو أنه سيكون إحدى القضايا المطروحة في الكثير من المناسبات مستقبلا، لذلك تجتهد القاهرة في تطويق النيران التي يمكن أن تتسرب منه بإدخال تعديلات على الواقع الرمادي، الذي يدور في فلكه، ومحاولة توصيل وجهة نظرها للعالم، والمختلفة عن الكثير من التقييمات التي تقدمها منظمات حقوقية.

مصطفى عبيد

القاهرة – كشفت حزمة قرارات لتسوية قضايا قديمة لمنظمات المجتمع المدني في مصر عن بوادر توجه عام لإحداث انفراجة في الملف الحقوقي المزعج، لا تخلو من خطوات صارمة، حيث شهد على مدى السنوات العشر الأخيرة تراوحا بين شد وجذب وصل إلى حد تعديل قانون العمل الأهلي مرتين، والآن بات مطروحا على الطاولة.

وشملت القرارات القضائية الأخيرة الإفراج عن أعضاء المبادرة المصرية للحقوق الشخصية بعد أسبوعين من حبسهم احتياطيا، بينما تم إصدار حكم نهائي في قضية التمويل الأجنبي الكبرى، رقم 173 لسنة 2011، والمتهم فيها نشطاء مصريون وأجانب.

وخلص الحكم القضائي إلى عدم وجود وجه لإقامة الدعوى ضد 20 منظمة حقوقية، بسبب ما اعتبره قاضي التحقيقات عدم ثبوت الجريمة تجاه ستة منها، وعدم كفاية الأدلة تجاه 14 جمعية أخرى.

وفي حين تحاول الكثير من المنظمات الحقوقية تسييس الملف، تتصدى القاهرة لذلك، وتقزم هذا المنحى الذي يستهدف متابعة ما تقوم به من ممارسات في مجال الحريات العامة، وتريد وضعه في إطار قانوني، لنزع الفتيل الذي يزعجها كلما جاء الحديث عنه، والإيحاء بأن تحركاتها الإيجابية تأتي دون ضغوط خارجية، ونابعة من إرادتها الداخلية فقط.

نقطة ومن أول السطر

أكد بيان لقاضي التحقيق أن القضاة المتعاقبين على القضية رقم 173 بذلوا جهودا كبيرة للوقوف بدقة على صحة ما هو منسوب لكل منظمة أو كيان أو جمعية محل التحقيق، وجمعوا المعلومات المتوافرة لدى الجهات ذات الصلة، وتجاوزت أوراق القضية 20 ألف ورقة لتنتهي إلى تسوية القضية، في إشارة إلى أن توقيت غلقها لا علاقة له بأي مستجدات إقليمية أو دولية.

المثير أن هذا القرار صاحبه إلغاء منع عدد من العاملين في تلك المنظمات الحقوقية من السفر، وعدم التحفظ على أموالهم، وبينهم أشخاص معروفون بتوجهاتهم السياسية المناهضة للحكومة.

ويشير تزامن تسوية القضية مع وصول إدارة أميركية جديدة بقيادة جو بايدن، إلى رغبة واضحة لدى الحكومة في فتح صفحة جديدة مع الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة، الذي يرى قضية المجتمع المدني إحدى المشكلات المعقدة أمام تحسن العلاقات السياسية مع مصر.

غير أن مراقبين اعتبروا الربط بين التحركات الإيجابية تجاه المجتمع المدني وتغير الإدارة الأميركية غير دقيق تماما، لأن ما انتهت إليه قضية المجتمع المدني الكبرى لا علاقة له بوصول بايدن للحكم.

واستدل هؤلاء على ذلك الرأي بإيمانهم الراسخ باستقلال القضاء المصري، والتأكيد أن هناك رغبة لتصحيح مسار المجتمع المدني ككل، بدليل تراجع الحكومة عن قانون الجمعيات الأهلية الصادر منذ ثلاث سنوات، المعروف بالقانون رقم 70 لسنة 2017، وإقرار آخر برقم 149 لسنة 2019.

وتسعى القاهرة للتأكيد على أن لديها رؤية خاصة للتعامل مع المجتمع المدني يتم ترتيبها والإعلان عن توقيتاتها وفقا للمصالح بعيدا عن أي ضغوط خارجية، ويتم العمل عليها، ولا علاقة لها بتغييرات أو تطورات هنا أو هناك.

ويبدو هذا الطرح مقبولا، في ظل وجود نوايا ومبادرات لفتح المجال أمام المجتمع المدني لممارسة دوره المنوط به، لكن دون زعزعة لثوابت الأمن القومي، غير أن الزخم الذي شهده الملف الحقوقي والذي تزامن مع التغير الحاصل في واشنطن، وفر أسبابا قوية للربط بينهما بلا جدال.

وعندما صدر قانون 2017 كاد أن يحظر العمل الأهلي تماما بما وضعه من قيود بيروقراطية وأمنية على عمل الجمعيات الأهلية، لكن الاستجابة لمطالب المجتمع المدني لتعديله أكدت أن الحكومة لديها استعداد لفتح مسار طبيعي للعمل الأهلي، وفق قواعد واشتراطات واضحة.

ونص القانون رقم 149 صراحة على جواز تلقي أي جمعية أهلية تمويلا نقديا من جهات مصرية أو أجنبية مرخص لها بالعمل، مع إلزام كافة الجمعيات باحترام الدستور والقوانين وعدم الإخلال بالأمن القومي والنظام والآداب العامة.

واشترطت مواد القانون الجديد أن يكون نشاط المنظمة الأجنبية غير الحكومية المصرح لها به متفقا مع أولويات واحتياجات المجتمع وفقا لخطط التنمية، بغرض تضييق هامش المناورة على جمعيات لها أجندات سياسية. ويجوز للحكومة في جميع الأحوال إلغاء التصريح الخاص بأي منظمة مدنية أجنبية لأسباب تتعلق بتهديد الأمن القومي أو السلامة العامة.

ويتبقى صدور اللائحة التنفيذية لقانون الجمعيات، التي ضغطت الكثير من المنظمات الحقوقية المحلية للتعجيل بصدورها، هو الفيصل في تحديد البوصلة للفترة المقبلة، فإذا راعت التحفظات السابقة وأوجدت فضاء جيدا للعمل يمكن أن تهدأ العاصفة، بينما إذا حوت إجراءات تقوض العمل الأهلي سيظل الملف مفتوحا على مصراعيه عند كل محك مصري.

سوابق سلبية

ينطلق تصور الحكومة المصرية الحاسم مع منظمات المجتمع المدني من وجود سوابق، رأت فيها تدخلا سافرا مقصودا ومتعمدا وصريحا تحت لافتة المجتمع المدني لأحداث تغييرات سياسية كبيرة.

وقدم بعض المسؤولين في مصر شهادات دالة على استخدام ورقة الجمعيات الأهلية الممولة لدعم التغيير في مصر، ودول "الربيع العربي"، وكان في تصورهم أن تلك السياسة قائمة ومعلنة ومعمول بها في بعض الدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة منذ الحرب الباردة، لكنها تطورت في ما بعد.

وقال أحمد أبوالغيط، أمين عام جامعة الدول العربية حاليا، ووزير الخارجية المصري الأسبق في كتابه "شهادتي"، إن "عام 2005 وما تلاه شهد قيام الولايات المتحدة بتوجيه المعونة الاقتصادية المقدمة لمصر لمنظمات المجتمع المدني، وبدأت المبالغ في حدود 25 مليون دولار سنويا ثم زادت بعد ذلك إلى 50 مليون دولار"، وقد أبلغ الرئيس الراحل حسني مبارك أن هذه المبالغ أكبر من التدريب على مراقبة الانتخابات وربما تخفي أهدافا أكبر.

وأوضح أن وزارة الخارجية لم تترك مناسبة إلا وقامت بالاحتجاج لدى الجانب الأميركي بضرورة وقف نشاط هذه الهيئات دون طائل، بل إنها أكدت أنها ستمضي في عملياتها دون توقف حتى لو اعترضت السلطات المصرية، وستفرض التغيير في البلاد.

وخلص الرجل إلى أن مذكرات كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأميركية سابقا أكدت صحة ما تصوره بشأن الإنفاق على المجتمع المدني لزعزعة الاستقرار في مصر.

وعززت قناعات السياسيين المخاوف التي نبهت إليها مبكرا الأجهزة الأمنية في مصر، ما جعل الدولة بعد ثورة 30 يونيو 2013 والتي أزاحت الإخوان من الحكم، تتخذ مجموعة كبيرة من الإجراءات لكسر أذرع الجمعيات الأهلية صاحبة الأهداف السياسية.

وقدّم جودة عبدالخالق وزير التموين والعدالة الاجتماعية بمصر سابقا شهادة أخرى في كتابه "من الميدان إلى الديوان.. مذكرات وزير في زمن الثورة" أشار فيها إلى أن التمويل الأجنبي للمجتمع المدني لم يكن سوى نوع من الهيمنة والتدخل السافر في شؤون البلاد، وأن الكثير من الجمعيات الأهلية أثرت ثراء كبيرا بسبب تلقيها أموالا أجنبية.

ويحصر البعض نشاط الجمعيات في الشق المدني فقط، بينما أثبتت التحريات الأمنية أن الشق الديني فيها لا يقل خطورة، وربما يفوق، لأنه يتغلغل بسهولة في قاع المجتمع، بينما تظل المدنية محصورة في النخبة وتوجهاتها السياسية.

وكشفت معلومات رسمية أن جمعية "أنصار السنة المحمدية" في مصر تلقت منحة قطرية قدرها 38 مليون دولار في فبراير 2011، وأن بعض مساجد تلك الجمعية يتم تخزين الأسلحة فيها.

وزير التموين المصري السابق جودة عبدالخالق أشار في كتابه «من الميدان إلى الديوان» إلى أن التمويل الأجنبي للمجتمع المدني لم يكن سوى نوع من الهيمنة والتدخل في شؤون الدولة

المجتمع المدني ضرورة اجتماعية

وما رواه الوزيران السابقان، يؤكد أن هناك خطرا داهما كان يتطلب درجة عالية من الوعي والرقابة، لأن مفهوم الأمن القومي الذي ظهر في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية تطور كثيرا وتجاوز نطاق المفهوم العسكري ليشمل التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية المحتملة.

ورغم وجود مخاوف مشروعة لدى الحكومات والتيارات الوطنية بخصوص المجتمع المدني، فإن هناك تصورا لدى بعض دوائر السلطة يرى إمكانية تيسير عمل المنظمات بخطوات محسوبة تحفظ للأمن القومي اعتباراته، وتجعل الدولة قادرة على وقف عمل أي منظمات تخرج عن الإطار القانوني المنصوص عليه.

ويثمن هؤلاء دور وأهمية المجتمع المدني، بغض النظر عن الشكل الحضاري أو العلاقات الدولية، فهو قادر على تحقيق الرقابة، وضامن لحقوق الأفراد على مختلف انتماءاتهم وأعراقهم في مواجهة التنظيمات والجماعات الكبيرة، ويساعد الدول الأقل غنى على مواجهة الأعباء الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمواطنين.

الأشرار والأخيار

منظمات المجتمع المدني ليست كلها شرا في مصر، فهي تهتم أيضا بحقوق الإنسان في السكن والتعليم والصحة والعمل، وتلعب أدوارا مهمة في كل هذه الملفات في توفير الخدمات الصحية والتعليمية والتشغيلية، ما يعني تخفيف الضغوط على النظام السياسي القائم الممثل في الحكومة.

كما أن لها باعا في القيام بالأعمال البحثية والاستقصائية، فمعظم المنظمات الحقوقية لديها وحدات للتحليل والاستطلاع لرصد مشكلات المجتمع واتجاهاتها.

ولذلك فالخوف من منظمات المجتمع المدني قد يكون من المبالغ فيه، خاصة أن ظروف اتهام المنظمات الحقوقية عقب احتجاجات يناير 2011 بمسؤوليتها عن التظاهرات العارمة وما تبعها من سيولة سياسية وفوضى كان محل تعجل وارتباك لدى الأجهزة المصرية في ذلك الوقت، والتي واجهت بالفعل ظروفا استثنائية وتحركات غير مسبوقة.

وأوضح زياد بهاءالدين، وهو حقوقي ووزير سابق تولى وزارة التعاون الدولي عام 2013، أن المجتمع المدني شريك أساسي في التنمية وفي صنع القرار ومصدر للموارد والجهود والأفكار التي تدعم برامج الحكومة التنموية، سواء أكان ذلك في مجال الحد من الفقر أو تحسين الخدمات العامة أو نشر الوعي بقيم العدالة والمساواة والمواطنة.

وذكر في مقال بجريدة "الشروق" المحلية أن تشجيع المجتمع المدني ضرورة في ظل وجود قوانين وجهات رقابية تراقب النشاط الأهلي وتتابع التمويل الوارد إليه من الخارج، لكن بشكل حديث ومتوازن لا يؤدي لتضييق الخناق عليه إلى الحد الذي يحرم البلد من الإضافة التي يقدمها للمجتمع.

وباتت هناك حاجة ماسة لمصالحة أكثر شمولا تعيد توضيح طبيعة الدور الذي يمارسه المجتمع والقيمة المضافة الهائلة التي بمقدوره أن يقدمها.

الحكومات تواجه تحدي تجديد نمط التفكير في مكافحة تمويل الإرهاب

واشنطن - تغير مشهد الإرهاب والتطرف بشكل كبير على مدى السنوات العديدة الماضية، لكن ممارسات مكافحته عالميا ولاسيما تضييق خناق تمويل الجماعات المتشددة كانت بطيئة في التكيف مع تطور أساليب الإرهابيين، وقد تم تصوير تلك السياسات على أنها تقليد ناجح رغم أنها تحمل في طياتها نقائص كثيرة.

جيسيكا ديفيس

السياسات الراهنة بحاجة إلى التغيير فأبعاد الإرهاب تطورت

وغالبا ما تركز تقييمات جهود مكافحة تمويل الإرهاب على كيفية منع مجموعات مثل تنظيمي داعش والقاعدة من الحصول على مساهمات أو تجفيف الأموال بشكل جيد، لكن جيسيكا ديفيس كبيرة محللي الاستخبارات الاستراتيجية السابقة في دائرة الاستخبارات الأمنية الكندية ترى أن الأدوات الراهنة لم تعد تصلح.

وتجادل ديفيس، التي ترأس حاليا مؤسسة "تبصر استخبارات التهديد" في تحليل نشره معهد لوفير الأميركي المعني بدراسات الأمن القومي بأن هناك العديد من الأبعاد الأخرى لتمويل مكافحة الإرهاب، وأن القوانين والسياسات الحكومية بحاجة إلى التغيير للاستفادة منها بشكل أفضل.

ويبدو أن الطريقة التي يفكر بها المجتمع الدولي بشأن صندوق تمويل الإرهاب عفا عليها الزمن، والجهود العالمية لمنع ذلك لا تزال قاصرة ولكن يمكن أن يؤدي التحول المفاهيمي والنطاق الأوسع لسياسة مكافحة الإرهاب إلى فوائد أكبر.

ويعتقد المحللون الاستخباراتيون ومن بينهم دانيال بايمان، زميل أول في مركز سياسات الشرق الأوسط بمعهد بروكينغز أنه يجب أن توسع السياسات المحسّنة من نهج التجريم والاستخبارات المالية لتشمل إجراءات سرية ضد ممولي الإرهاب، وإعادة تقييم الإقصاء المالي – مثل العقوبات– وفائدتها ضد التهديدات الجديدة والقديمة.

ويتكون النظام البيئي للعنف السياسي من مجموعة واسعة من الجماعات والحركات المنتشرة حول العالم، لكن لا تزال الجماعات الإرهابية القديمة المألوفة مثل حركة الشباب الصومالية وحزب الله اللبناني وداعش تهديدات مستمرة أو متجددة، وتوجه هذه الجماعات الهجمات الإرهابية، ولكنها تلهم أيضا الجهات الفاعلة للقيام بأعمال عنف نيابة عنها.

ونظام العنف السياسي البيئي يعد الآن موطنا للمزيد من التهديدات المنتشرة في العالم، وتقول ديفيس إن هناك عددا لا يحصى من حركات اليمين المتطرف والنازية الجديدة النشطة اليوم، بالإضافة إلى الحركات المتطرفة المعروفة التي يمكن أن تحفز الأفراد على الانخراط في العنف لتعزيز أجندتهم السياسية أو الأيديولوجية.

وتنوع مشهد الإرهاب والتطرف بشكل متزايد من حيث المستويات التنظيمية للفاعلين، بدءًا من الحركات المتطرفة إلى الجماعات والخلايا والأفراد بما يمثل تحديات لممارسي مكافحة الإرهاب، حيث تم تصميم الأدوات في المقام الأول لمحاربة التنظيمات المتماسكة ولم تشمل حركات ظهرت في الآونة الأخيرة.

ولقد اكتسب تمويل مكافحة الإرهاب، باعتباره نهجا جديدا لتضييق الخناق على المتطرفين، شهرة عالمية بعد هجمات 11 سبتمبر 2011، رغم أن بايمان يرجع جذور تلك المشكلة إلى كل من الصراع في إيرلندا الشمالية والصراع الفلسطيني-الإسرائيلي.

ويجادل منتقدو سياسات متابعة تمويلات الحركات المتطرفة في نقطتين مهمتين، الأولى أن تلك الممارسات لم تؤد إلى نتائج ملموسة، بل على العكس باتت التنظيمات الإرهابية أكثر ثراء وقدرة من أي وقت مضى، وعلى سبيل المثال داعش.

ومع ذلك، فإن العديد من هذه الانتقادات، بحسب ديفيس، تعترف فقط بالهدف السطحي المتمثل في "وقف تدفق الأموال" وتفشل في رؤية سياسات وممارسات صندوق تمويل الإرهاب التي تطورت بشكل كبير في العقدين الماضيين.

وبشكل عام، كان فهم الأكاديميين والممارسين ومجتمعات السياسة لما يحققه صندوق تمويل الإرهاب، وكيف يفعل ذلك؟ حيث يركز بشكل ضيق للغاية على بعض المقاييس مثل الأصول المصادرة أو التشريعات التي تم سنها، والتي لا تعطي نتائج في الممارسة العملية.

أما النقطة الثانية فتتعلق باستغلال المعلومات الاستخباراتية المالية لمتابعة الأموال وتسهيل التحقيقات والتهم الأخرى المتعلقة بمكافحة الإرهاب، وغالبًا ما يُنظر إلى الاستخبارات المالية على أنها شيء تولده البنوك والكيانات المالية الأخرى من خلال التقارير الإلزامية أو القائمة على الشك.

ولذلك يعتقد كل من دانيال وديفيس أن النظام البيئي للإرهاب يتطلب اليوم نهجا متعدد الأوجه لمكافحته، فالجماعات الإرهابية لا تزال تموّل أنشطتها بطرق مختلفة اعتمادا على نطاق وحجم أنشطتها.

وفضلا عن ذلك، يرى المحللان أن سياسات وممارسات فرق العمل المعنية لم تعد تعكس الأهداف، وكذلك تحليل فعالية تلك الأساليب لم يعد كافياً– إن كان كذلك– إذا تم اعتبار أن صندوق التمويل الجماعي مجرد وقف لتدفق الأموال ومتابعتها.

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

سوريا بين احتلالين

مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

تكاد الظروف المرافقة لمآلات الملف السوري على المستويين الدولي والإقليمي أن تقترب من حيثيات ما كان عليه الوضع في سوريا إثر الاعتداء الأعظم الذي شنّه نظام الأسد على أهل غوطة دمشق من المدنيين العزل، مستخدما السلاح الكيميائي المحرّم دوليا في ليلة 21 أغسطس من العام 2013.

في ذلك التاريخ كان المجتمع الدولي في حال من الجاهزية والاستنفار القصويين، لإيقاع العقوبة الأشد على أجهزة النظام ومفاصله الأمنية، التي ساهمت في التخطيط والتنفيذ لتلك المجزرة الأعنف في التاريخ الإنساني المعاصر، وقد خطفت قلوب العالم لوعة وغضبا.

يومها لم تكن موسكو محسوبة على الدول الداعمة عسكريا ولوجيستيا بصورة مباشرة للنظام السوري في حربه ضد شعبه، وكانت دولة الولي الفقيه وحدها من تتحكّم من طهران بخيوط اللعبة الدموية على مجمل الأراضي السورية، إلى جانب قوات الأسد.

إلا أن الطرفين، الأميركي والروسي، سارعا في اجتماعهما الذي انعقد في 14 سبتمبر 2013 في مدينة جنيف إلى إبرام اتفاق نصَّ في أحد بنوده الأساس على أن "الولايات المتحدة وروسيا تطلبان من منظمة حظر استخدام الأسلحة الكيميائية، الموافقة على إجراءات غير عادية خلال أيام معدودة لتدمير برنامج الأسلحة الكيميائية السوري على وجه السرعة، والتحقق بطريقة صارمة من تنفيذ المهمة".

وشارك المبعوث الأممي إلى سوريا في حينها الأخضر الإبراهيمي، في جانب من المفاوضات.

الاتفاق بين موسكو وواشنطن أسفر عن رفع حبل المشنقة الدولية عن رقبة النظام، مقابل كشفه وتسليمه كافة الأسلحة الكيميائية التي يمتلكها؛ سيناريو يقارب ما حدث في ليبيا حين شرعنت الولايات المتحدة استمرار الزعيم الليبي معمّر القذافي على رأس السلطة في بلاده، مقابل التخلّص من مخزونه لأسلحة الدمار الشامل وإتلافه في عرض البحر على متن سفن متخصّصة، وذلك قبيل دخول الجيش الأميركي العراق في العام 2003.

الحدث الليبي وقع في عهد الرئيس جورج دابليو بوش، فهل تمكّن خلفه، باراك أوباما، إثر تجريد النظام من أسلحته المحرّمة من إنقاذ سوريا والسوريين من تراجيديا مُحققة، مازالت رحى فصولها تطحن مصائر السوريين حتى تاريخ كتابة هذه السطور، أم أن أوباما، بالاتفاق مع نظيره الروسي بوتين، أفرغ المسدس من طلقة واحدة، تاركا بيد القاتل العشرات من الطلقات ذخيرة له في حربه على أهل الشام؟

الأجوبة الصعبة حملتها أحداث مرعبة تلت نجاة النظام السوري من القصاص، بعد أن استجمع قواه وعاد أكثر عنفا وتصميما على الاستمرار في حرب براميله المتفجرة، بل وأشرع الطريق أمام التدخل الروسي بطلب رسمي من بشار الأسد، بحجة حماية سوريا من التنظيمات الإرهابية، ومحاربة تنظيم الدولة الإسلامية الذي كان في طريقه للتشكّل.

نفّذ سلاح الجو الروسي في 30 سبتمبر من العام 2015 أولى هجماته التي استهدفت مواقع المعارضة، بالطبع، ولم تستهدف يوما بؤر الإرهاب، الذي هو أصلا صنيعة الأسد المخابراتية بامتياز لتيسير التدخل الروسي، وقد أمسى ذكرى سوداء في دفتر أحزان السوريين.

إثر سيطرة القوات الجوية الروسية على الأجواء السورية، مدعومة بقوات مقاتلة لميليشيات الولي الفقيه الإيرانية وقوات الأسد على الأرض، اتّسعت رقعة استهداف المناطق التي حررتها المعارضة، وكانت مساحتها في ذلك الوقت قد بلغت ما يعادل ثلثي مساحة سوريا.

بدأت المدن والقرى تسقط الواحدة تلو الأخرى بيد النظام وحلفائه، دافعا من نجا من أهلها إلى النزوح نحو الشمال، في أكبر عملية تهجير وتغيير ديموغرافي قسري شهدها التاريخ المعاصر، بينما تعاظم عدد المغادرين للأراضي السورية هربا من دوامة العنف، حتى بلغ ما يقارب السبعة ملايين لاجئة ولاجئ، انتشروا في الأرض، ومنهم من لم ينج من غدر البحار وقضى غرقا قبل أن يبلغ اليابسة على الضفة الأخرى من العالم "المتمدّن" الذي كان شاهدا سلبيا على مأساة إنسانية مرعبة!

يذكر التاريخ السوري المعاصر أنه في نوفمبر من العام 1991، انطلقت في جنيف مفاوضات سلام بين حافظ الأسد وإسحاق رابين. وفي الشهر نفسه من العام 2020 اختتمت في جنيف أيضا جولة جديدة من المفاوضات بين وريث النظام السوري بشار الأسد وقوى المعارضة السورية.

المفاوضات الراهنة استندت إلى القرار الأممي رقم 2254، وتديرها اللجنة الدستورية المختارة من أطراف المعارضة والمجتمع المدني والنظام، ويفترض أن تخلص إلى كتابة دستور سوري جديد وإطلاقه للاستفتاء الشعبي العام.

القاسم المشترك بين الحدثين هو تلك "التقيّة السياسية" التي انتهجها الأب والابن، على تناقض الطرف المقابل لهما في المفاوضات، بين عدو محتل في الحالة الأولى، وابن البلد وصاحب الحق في الثانية، وبهدف وحيد للرجلين هو الاستمرار في القبض على عنق السلطة مهما غلا الثمن، الذي يتم تسديد فواتيره من خزينة الدم السوري المسفوح.. ولا حسيب.

يكاد الأسد الأب لا يختلف في إدارته لمفاوضات السلام عام 1991، عن سياسة ابنه في مناوراته الهزلية خلال المفاوضات الجارية بهدف إحباط الزخم الأممي لإنهاء معاناة الملايين من السوريين والتعاطي بجدّية ومسؤولية مع الاستحقاقات السياسية السورية للعام 2021.

ففي الحالة الأولى، تمكّن الأسد الأب من الإفلات من الاستحقاقات الملزمة بالمناورة على المواثيق الدولية، ليحكم البلاد منفردا تحت شعار "اللاحرب واللاسلم"؛ شعار فضفاض اتخذ منه دريئة يحتمي خلفها ويبرّر استمراره في طغيانه، في ظل قانون طوارئ منحه سلطات مطلقة استخدم خلالها ألوان العنف كافّة للقضاء على معارضيه. أما ابنه، وريث عهده وتقيّته، فبالعقيدة عينها كرّر محاولات الهروب إلى الأمام، منذ إطلاق بيان جنيف 1، مرورا بالجولات التفاوضية الثماني التي ترتّبت عليه، وصولا إلى الجولة الدستورية الراهنة.

قد لا يختلف الاحتلال الخارجي لأراض سورية من طرف عدو غريب عن احتلال داخلي قوامه نظام موغل في العنف والإنكار والتعسّف، ودوائر دولة ينخرها الفساد والارتهان والتغوّل، وأجهزة أمنية هي أقرب إلى المسالخ البشرية منها إلى مؤسسات قانونية لحفظ أمن المواطن، لا الاعتداء عليه والتنكيل به.

وتبقى الضحية العالقة بين فكّي الاحتلالين هي جوهر الوجع السوري الذي لا ينتهي.. ولا من مغيث.

الاستفتاء الثاني في كردستان

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

ما جرى ويجري في السليمانية لا يختلف عما حدث ويحدث كل يوم في بغداد والناصرية والبصرة وغيرها. نفس الأسباب والدوافع ونفس النتائج.

أجل، إنه نفس الغضب الذي يدفع الجماهير إلى الانتقام من الأحزاب الحاكمة، ونفس القسوة التي تستخدم لقمع المتظاهرين بالهراوات وقنابل الغاز وبالرصاص الحيّ أخيرا، إذا لم يرتدعوا من أول إشارة، ويعودوا إلى منازلهم طائعين أذلاء، لكي لا يتطاولوا، بعد اليوم، على أسيادهم.

والذي تثبته تفاصيل معارك السليمانية بين المواطنين الأكراد المقموعين المسروقين، وبين قامعيهم وسارقيهم المكشوفين المفضوحين، هو أن كل ما كان قادة العمل السياسي الكردي يتحدثون به عن المظلومية، والدعوة إلى حماية كرامة المواطن، وضمان أمنه واستقلاله، واستعادة حقوقه المشروعة في العدالة والمساواة وفرص العمل والرخاء هو نوع من الخداع.

تماما كما فعل حلفاؤهم الإسلاميون المحتكرون للسلطة والمال والسلاح في النصف العربي من العراق؛ فكلهم من طينة واحدة، لا فرق بين أيّ منهم.

منذ الأيام الأولى للمعارضة العراقية التي كانت إيران، وهي في بدايتها أوائل التسعينات، المحرك الرئيس لها، مع دور هامشي لنظام حافظ أسد، وحتى دخول أميركا إليها، تمويلا وتوجيها وتسليحا، والعراقيون، سواء المقيمون خارج الوطن أو داخله، يعلمون بحقيقة كلّ واحد من زعماء تلك المعارضة، بالتفصيل، ويعرفون تاريخه في النصب والاحتيال، واستعداده الفطري للتعامل حتى مع الشيطان، إذا اقتضت مصالحه الشخصية ذلك.

ولأنهم جميعا من طينة واحدة، فقد كان طبيعيا أن تشهد مؤتمراتُهم، من أولها إلى آخرها، تسرّب روائح كريهة، من غش ومحسوبية وطائفية وعنصرية وعمالة وتامرِ بعضِهم على بعض، وهم يتقاسمون حصَص المقاعد القيادية، أو يتعاركون على الهبات والمكرمات والمكافآت، التي تلوّح بها هذه الدولة الأجنبية أو تلك.

الفارق الوحيد بين أحزاب السلطة في بغداد وبين حكام الإقليم هو أن في بغداد شللا حاكمة كثيرة تتناطح في ما بينها على المناصب والمكاسب والرواتب بينما في كردستان شلتان فقط لا غير

ومنذ أيام الغزو الأميركي الأولى للعراق، لم يفاجأ المواطن العراقي بما فعله بالوطن وأهله وكرامته وثرواته العائدون من مقاهي لندن ودمشق وطهران والرياض وبيروت ودبي وعمان.

وفي سبع عشرة سنة من حكمهم أفلست الخزينة، وأصبح الموظفون بلا رواتب، وغرقت المدن والقرى بمياه الأمطار والمجاري، وتراكمت الأوساخ في الشوارع، في جميع ربوع الوطن الذي كان آمنا وجميلا ونقيا وخاليا من اللصوص.

نعم، لقد تغيّرت السليمانية وأربيل. فقد ظهرت فيهما العمارات العالية، والطرق العريضة، والفنادق الفخمة، والمطاعم الفاخرة، وآخر موديلات السيارات الباذخة، ونوادي الليل، ولكن ليس للمواطن الكردي العادي فيها نصيب، بل هي، كلها، لنخبة النخب من المسؤولين وذويهم، ولمن يدور في فلكهم. أما المدن والقرى الأخرى فما زالت في انتظار التغيير والتعمير والتنوير، باقية على حالها، من أيام الفقر والقهر والنهب القديم.

الأموال الطائلة التي هبطت، بالحق أو بالباطل، على حكومة الإقليم لم تستطع أن تقيم مشروعا واحدا إنتاجيا استراتيجيا صناعيّا أو زراعيّا يؤمّن حياة الأجيال القادمة من غوائل الزمان. فهي نجحت فقط في جعل أصغر فرد من أفراد الأسرتين الحاكمتين في أربيل والسليمانية من أصحاب الثروات الطائلة المهرّبة والمخزّنة في مصارف أوروبا وأميركا ودبي، وجعلت أغلى القصور و أفخَمَها وأغلاها في لندن وباريس ونيويورك وواشنطن ودبي لأبناء مسعود وجلال وأبناء إخوتهم وأصهارهم وأبناء أعمامهم وأخوالهم ولبعض الذيول.

الفارق الوحيد بين أحزاب السلطة في بغداد وبين حكّام الإقليم وأخلاقهم هو أن في بغداد شللا حاكمة فاسدة كثيرة تتناطح في ما بينها، على المناصب والمكاسب والرواتب، وفي كردستان شلّتان فقط لا غير.

وهنا وهناك أصبح المال كله، والسلطة كلها، للحكام المتحالفين ولأبنائهم وأبناء إخوتهم وأعمامهم وأخوالهم وأصهارهم، ولعبيدهم والسماسرة الملتحقين بهم. أما المواطن، عندنا وعندهم، فله الله، ونصيبُه الجريُ وراءَ لقمة العيش، والخوفُ من غضب الزعيم.

ومعروف، تاريخيا، أن الجماهير الصابرة لا تنفجر، عادة، إلا حين تفقد صبرها، وحين يبلغ التعدي على حقوقها وكرامتها وحرّيتها ورزق عيالها حدودا لا يعود في طاقتها احتمالها.

وقد كان متوقعا، منذ زمن طويل، أن يحدث في السليمانية وأربيل، ما حدث في بغداد والناصرية والبصرة والحلة والنجف وكربلاء. وقد حدث. وكان يمكن أن يحدث مثلُه في الموصل وتكريت وسامراء والرمادي والفلوجة، لو خرج الحشديون الإيرانيون من شوارعها وميادينها المحاصرة بالحديد والنار.

الجماهير الكردية المنتفضة لا تطلب سوى إقالة الحكومة، ومحاربة الفساد، وتحسين الوضع الاقتصادي؛ شعاراتها وهتافاتها أوضحُ رسالة كتبها المنتفضون بالقلم العريض "يسقط اللصوص"، "تسقط الحكومة الفاسدة".

في وجهه الآخر، ما يحدث هو استفتاء شعبي عفوي شجاع وجريء، تقول فيه جماهير كردستان، بعد صبر طويل، إن الطاقم السياسي الحاكم في السليمانية وأربيل وبغداد، قد بلغ أرذل العمر، وأصبح غير صالح للاستخدام، وإن عليه أن يرحل بالتي هي أحسن، أو بألسنة اللهيب وقناني الغاز. فكفاية، كفاية، كفاية.

إيران تمهد لخلافة السيستاني

محمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي

تداولت مواقع إعلامية كثيرة مؤخرا خبرا عن نية النظام الإيراني المساهمة في توسعة العتبة الحسينية في مدينة النجف العراقية، وخصص لذلك مبلغ 600 مليون دولار أميركي. وقد علّمتنا التجارب أن النوايا الإيرانية تجاه دول الجوار العربي عادة لا تتسم بالبراءة ولا بالطيبة، فهي حتى وإن بدت للوهلة الأولى نوايا حسنة، تخفي وراءها أهدافا أخرى.

هناك جملة من التبريرات التي يمكن أن يحملها هذا الخبر، كلها صحيحة، خاصة ما تعلق منها بـ"عراق ما بعد 2003"، الذي أعيد تشكيله أميركيا ليتناسب ومصلحة النظام الإيراني في المنطقة، سواء من حيث أن العراق هو نقطة ارتكاز للتمدد الإيراني في الدول العربية وتهديد استقرار دول المنطقة، أو أنه "الرئة الاقتصادية" التي يتنفس من خلالها النظام الإيراني لتخفيف وقع العقوبات الدولية المفروضة عليه.

وبالتالي، فإن هذه المساهمة هي مدخل مهم في ممارسة أحد أوجه الفساد الإداري في العراق من خلال "الحشد الشيعي" المليء بالمليشيات الموالية للنظام الإيراني، بهدف الحصول على الأموال.

ولكن، تبقى النقطة اللافتة ذات الدلالة السياسية في هذا الخبر، هي اختيار العتبة الشيعية والمراقد الموجودة في مدينة النجف، لتمارس إيران قوتها الناعمة، وتوظفها بشكل حقيقي وفعلي، وربما تعيد من خلالها "هندسة" السياسة والثقافة العراقية بالكامل، والتي هي جزء من الهوية العراقية.

فالعتبة الحسينية لها مكانتها عند الشيعة العرب، وهي تختلف من حيث دور المرجعية التي تكون خاصة، عكس ولاية الفقيه التي تؤمن بها إيران، فهي ولاية عامة، أي أن للمرشد دورا سياسيا في النظام، كما هو الأمر في ولاية علي خامنئي.

وعادة ما تكون المراقد والحسينيات تحفا فنية، سواء في الفن المعماري، أو في الزخارف التي تحملها. ومعروف عن الشعب العراقي براعته في المجال الهندسي والفني بشكل عام، وبالتالي فإن دخول "المال السياسي" الإيراني إلى العراق لن يقتصر على الاستفادة المادية فقط، بل هو مدخل مهمّ للتأثير على الثقافة العراقية، الدينية والفنية.

والشيء الذي نتمنى ألا يكون خافيا على صناع القرار في الدول العربية، وليس فقط في العراق الذي يجتهد للتخلص من النفوذ الإيراني، أن عمر آية الله علي السيستاني حاليا تعدى العقد التاسع، وبالتالي فإن التفكير في إعداد خليفته هو أمر مطروح لدى الشيعة في العالم، وبما أن هناك أكثر من اسم على قائمة المرشحين، ولكن هناك البعض (اثنين) من أصول إيرانية يؤمنون بولاية الفقيه العامة وفق مدرسة آية الله الخميني، وهو ما يمثل قلقا للعرب.

وعليه، فإن المساهمة المالية الحالية لتوسعة الحسينية لن تكون بعيدة عن تلك الاستعدادات لدعم من يخلف السيستاني، وفق منطق القوة الناعمة التي يتقنها النظام الإيراني في مجتمع لا يزال الدين يلعب فيه دورا مؤثرا.

إيران تدرك أن السيطرة على النجف حلم لا يقل أهمية عن السيطرة على العراق، خاصة خلال هذه الفترة التي تشهد حالة غضب شعبي أثبت أنه البطل الحقيقي في معركة استعادة هيبة العراق وإجهاض كل المشروعات التي تحاك ضده، حتى الآن.

وتتمنى، وهي تتابع الأحداث والمحاولات العربية والدولية لإخراجها من العراق، أن يتحقق حلمها في تعيين مرجعية في النجف موالية لها، فبهذا تنتهي كل المحاولات الوطنية العراقية والعربية لاستعادة دولة العراق أو إنقاذه. ولكن سيبقى ذلك حلما!

من المهم جدا بالنسبة إلى العرب، وهم يسعون لاستعادة العراق، أن تشغلهم قضية خلافة السيستاني، وأن تلقى اهتمامهم، لا أن يتركوا إيران تتمدد بمبررات شكلها الخارجي مساعدات، ولكن أهدافها الحقيقة استنزاف الثروات العراقية، وتغييب ثقافته.

إذا كان ترك العراق لإيران بعد إسقاط نظام صدام حسين خطأ استراتيجيا فادحا، من المهم الآن عدم السماح بتكرار الخطأ في أي خطوة أخرى.

صراع الهويات.. مظلة الفوضى في تونس

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

على أبواب الذكرى العاشرة لاحتجاجات "الربيع العربي"، لا شيء في تونس يوحي بأن ثورة 2011 قد حققت نتائج لفائدة الناس، وعلى العكس فأوضاعهم زادت سوءا، كما انتشر بينهم الخوف على المستقبل أكثر من أي وقت مضى، بسبب غياب الدولة/ السلطة شبه الكامل على أرض الواقع.

السلطة في مفهومها الحديث

تطْبق قبضتها على المجتمع، وتطوق مساحة الحرية لديه، ولا تفرج عن بعض التنازلات إلا عند الضغط، لكنها بالتوازي، تدير المؤسسات بقوة، وتوفر الأمن، والمواد الأساسية، ومواطن العمل بالقدر الذي تسمح به توازناتها وارتباطاتها الطبقية. لكن دولة الثورة، لا تملك مقومات السلطة، ليس لها قبضة، ولا رغبة في خدمة الناس. لديها رغبة وحيدة هي مراكمة الديون لإدارة الصراع السياسي بين أحزاب وافدة على الدولة وتقاليدها، ولا تتقن سوى الشعارات.

وكلما ضعفت الدولة زاد الصراخ السياسي لهدف وحيد، هو منع الناس من النزول إلى الشارع لاستعادة الدولة كقوة جامعة، حتى لو كان سجل تلك الدولة قائما على القمع والفساد ومراكمة الثروة لدى مجموعة محدودة من رجال الأعمال والعائلات ذات الثقل التاريخي.

المهم أن تعود الدولة، وأن يشعر الناس بالأمان في ظل السلطة التي سيقوا يوما للتظاهر ضدها تحت رغبة جامحة للتغيير. الآن الأمر بات معاكسا، فالنخبة التي كانت تبحث عن ديمقراطية بلا ضوابط ولا حدود، باتت تطالب بالانقلاب العسكري المباشر والعودة إلى بيت الطاعة الذي هجره "الثوار" لاختبار شعاراتهم.

عجز الخصوم الذين كان نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي يتحكم فيهم بقبضة السلطة ومناورتها بضرب البعض وإغراء البعض الآخر ليتحول إلى واجهة للدعاية، عجز هؤلاء جميعا عن إدارة الديمقراطية في حدها الأدنى وبصورتها البورجوازية المفرغة من أي عمق اجتماعي.

اكتشف الجميع أن بداخل كل طرف سياسي من حاملي السرديات الكبرى صورة مصغرة لدكتاتور تكبر مع الوقت لتتحول إلى رغبة جارفة في إسكات الآخرين ومنعهم باسم الديمقراطية من إظهار اختلافهم.

> كلما ضعفت الدولة زاد الصراخ السياسي لمنع الناس من النزول إلى الشارع واستعادة الدولة كقوة جامعة حتى لو كان سجلّ تلك الدولة قائما على القمع ومراكمة الثروة لدى مجموعة محدودة من رجال الأعمال

ما يجري في البرلمان التونسي يظهر أن الديمقراطية كانت مجرد مطية لتغيير منظومة حكم كانت تدير شؤون البلاد بقبضة قوية ولا تسمح بظهور هويات مغايرة لمنافستها، وأن الطبقة السياسية الجديدة تريد استعادة تلك القبضة وبأي تكاليف، وبينها العنف اللفظي الذي يكشف عن مخزون كبير من الحقد وتضخم الأنا، والرغبة في إفناء الآخر بكل السبل.

من جانب نجد ائتلاف الكرامة الإسلامي الشعبوي، الذي قفز على براغماتية حركة النهضة وتكتيكات زعيمها راشد الغنوشي، وعاد هذا الائتلاف إلى المربع الأول بالدعوة إلى تطبيق الشريعة ليس كنظام حكم، ولكن لإظهار أنه يمتلك مفاتيح الفرز على الهوية، وتغذية مناخ العنف الذي ساد في الجامعة التونسية في سبعينات وثمانينات القرن الماضي بين الإسلاميين واليساريين، وما يزال ذلك المناخ يتحكم في المشهد السياسي كعنصر تقسيم سريع المفعول.

من جانب آخر، نجد تيارا تحديثيا بعناوين كثيرة يشترك في مرجعيته اليسارية، بعضه راديكالي، والآخر "تحريفي"، والثالث لم يبق لديه من ماركسيته سوى الحنين إلى الفرز على الهوية ومواجهة "الرجعية" ولو دون برامج أو بدائل..

ولا يخفي هذا التيار رغبته في تفعيل فصول في الدستور تتيح "تنشر الجيش" ووضع بعض نواب البرلمان والوجوه السياسية تحت الإقامة الجبرية، مثلما جاء على لسان محمد عبّو مؤسس التيار الديمقراطي.

يضاف إلى هؤلاء التيار القومي الناصري بوجهيه العروبي الأقرب إلى الهوية الإخوانية، الذي بات يدافع عن الإسلام كجزء من التشريع، والوجه الثاني الأقرب إلى الماركسية، وكلاهما لا يخفي رغبته في استعادة تجارب الحكم القومية عن طريق الانقلاب، ودعوة الرئيس التونسي قيس سعيد، أستاذ القانون الدستوري أن يبحث عن "فتوى قانونية" تسمح بحل البرلمان، ووضع الأحزاب تحت المساءلة.

ويظهر الاحتماء بالهويات الأيديولوجية القديمة أن الطبقة السياسية الوافدة بعد الثورة قد فشلت في اختبار أفكارها على أرض الواقع، كما فشلت في المنافسة بسوق الأفكار والشعارات. لكن الأهم أنها وقفت على حقيقة أن العالم لم يعد يحتاج لتلك المثل القديمة، وللخطباء المفوهين الذين لم يتقنوا سوى شيء واحد، شيطنة الآخر واللعب على المظلومية لجذب تعاطف الناس، وهو ما فشل فيه الجميع، إسلاميين ويساريين وقوميين.

إن العودة إلى مربع الهويات، هي عودة إلى المجال الحيوي الآمن، الذي يسمح بالبقاء على قيد الحياة. لكن هذه العودة ستكون لها نتائج عكسية، فلا أحد من دعاة الانقلاب على الديمقراطية وعلى الانتخابات كآلية فرز الأكثر عدالة وتكافؤا للفرص، أو على قيم المجتمع وفسخ مدونة الأسرة وامتهان المرأة، يستطيع في المستقبل أن يقنع الناس بأن الديمقراطية طريق آمن للتغيير العميق الذي يحسن أوضاعهم.

والديمقراطية نفسها ضحية مجموعات سياسية امتهنت السرية لعقود، ولم تكن تفلح سوى في إصدار بيانات التنديد بأداء السلطة.. هل يمكن لهذه المجموعات، التي تؤمن بأنها تمتلك الحقيقة لوحدها، أن تقبل بأن تختار صناديق الاقتراع خصومها، وهذا ما يفسر سياسة التعطيل ووضع العصا في العجلة خلال السنوات العشر الأخيرة من عمر الانتقال السياسي الذي شهدته البلاد.

صحيح أن الديمقراطية فضحت أحجام هذه المجموعات، كما كشفت عن صعوبة الترويج لأفكارها بين الناس، لكن الديمقراطية ليست هدفا في حد ذاتها، وهي تحتاج إلى مصالحة مع الدولة كجهة منتجة للقوة للحفاظ على مصالح الناس.

والطريق إلى هذا ليس بانقلاب، قد يفتح الباب أمام أيام صعبة في البلاد، ولكن بتصحيح الديمقراطية وتخليصها من أدوات إرباكها في خطوة أولى، وعلى رأسها القانون الانتخابي الذي تمت صياغته بهدف رهن البلاد إلى الصراعات من خلال خلق برلمان مشتت لا يقدر فيه أي حزب على الحكم بمفرده، أو بناء تحالف متين يمكن أن يحقق مكاسب للناس، ولا يكون مرهونا لأمزجة بعض النواب والدوائر التي تقف وراءهم.

كما أن هذا الجدل، مهما كانت حدة الصراع الحالية، والتي قد تتطور إلى عنف أوسع وتوظيف الشارع في حسم الخلاف، سينتهي إلى توازنات سياسية جديدة تصعد فيها الحركات والأحزاب البراغماتية على حساب الأجنحة الثورية.

المستقبل سيكون للمجموعات الليبرالية التي تشكلت من داخل منظومة الحكم التي سبقت ثورة 2011 على شرط أن تكون براغماتية هادفة إلى استعادة الفاعلية في خدمة الناس، وليس صراعات للتمكين الشخصي وصناعة زعامات من نفس مناخ الأحزاب العقائدية، أي قيادة تلغي تحويل الأحزاب إلى مؤسسات سياسية للتغيير واستيعاب الانتقال الديمقراطي داخلها حتى تكون قادرة على تحويله إلى أمر دائم في الواقع بعيدا عن صراع الأيديولوجيات..

وبالنتيجة، تونس تحتاج إلى أفكار وأحزاب هادئة وسياسيين غير موهومين على أن يغادروا مربع الهويات بلا رجعة.

تونس.. حتى لا يذهب الجمل بما حمل

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

الوضع في تونس ليس على ما يرام. هذا ليس كلام المعارضين والحاسدين أو الصائدين في المياه العكرة أو وسائل الإعلام المتآمرة على التجربة الديمقراطية، وإنما باعتراف كبار المسؤولين، بمن فيهم رئيس الدولة ورئيس الحكومة وأعضاء البرلمان والمنظمات الوطنية، وهناك تحذير من نذر انهيار الدولة، وتمزق النسيج الاجتماعي.

بعد أيام قليلة يفترض أن يحيي التونسيون الذكرى العاشرة للانتفاضة، التي انطلقت من سيدي بوزيد في 17 ديسمبر 2010، وأطاحت بنظام بن علي في 14 يناير 2011.

عشر سنوات مرت على بداية الانتقال الديمقراطي، الذي لا يزال يراوح مكانه، وعلى التحول السياسي الذي لم يستطع أن يغيّر حياة الناس إلا إلى الأسوأ؛ فنسب الفقر والأمية والتضخم والمديونية والبطالة والفساد والتفاوت بين الجهات والعجز المالي والتراجع الاقتصادي والتآزم الاجتماعي ارتفعت بشكل غير مسبوق، حتى لا يكاد يوجد مؤشر واحد قد تحسّن باستثناء حرية الصراخ والاحتجاج والصراع على السلطة.

وما حدث في البرلمان التونسي خلال الأيام الماضية، يمكن أن يختصر الوضع العام، عندما تشابك النواب وتسابّوا وتضاربوا، و"تدافعوا"، وفق توصيف راشد الغنوشي، نتيجة ظهور موجة تشدد ديني جديدة تحت قبة المجلس، يتزعمها ائتلاف يقف على يمين حركة النهضة، ولا يمارس مناوراتها في ترتيب الأولويات، وإنما يذهب إلى أهدافه مباشرة بخطاب سلفي إخواني أقرب إلى الحركة السرورية؛ خاصة في عدوانيته المعلنة نحو الدولة الوطنية ورموزها والمجتمع والمرأة والاتحاد العام التونسي للشغل والقوى التقدمية والعلمانية ولمفاهيم الحداثة والمدنية.

بعض قصار النظر، يعتقد أن المسألة مرتبطة بأعضاء كتلة هذا الائتلاف في البرلمان، في حين أن هناك مشكلة أكبر، وهي أن لهذا التيار مناصرون في الشارع، يتزايد عددهم باستمرار؛ أغلبهم لا يعترف بالدولة ولا بالدستور ولا بالقانون، إلا بما يستجيب لأهدافه، ويمتلك القدرة، في ظل ديمقراطية الفوضى، على تكفير وتخوين وشيطنة كل من يعتقد أنه يمثل خطرا على مشروعه.

ويرى نواب الائتلاف أن في تصعيد الخطاب أفضل وسيلة للفرز، وفي رفع سقف المطالب دغدغة لمشاعر نسبة كبيرة من التونسيين، وكسب ودهم، وأن إظهار القوة والنزوع إلى البطش والبلطجة يزيد من رصيدهم الانتخابي، في ظل وضع متشنج ينتج مواطنين ميالين إلى العنف، وخاصة عندما يكون مشرعنا بمنطق الفهم الإخواني للدين، وبتلك الممارسات العدوانية تحت قبة البرلمان.

وعندما يتجرأ رئيس الائتلاف المذكور على رئيس الدولة، ويقول إنه لا يستحق الاحترام، وأنه ليس رئيسه ولا رئيسا لكل التونسيين، فنحن أمام التوصيف الحقيقي لما يجري في البلاد، من حيث استحضار نماذج الفوضى الخلاقة، عبر التمرد المفضوح على أساسيات الدولة، والتعدي على مؤسساتها والتشكيك فيها وضرب مكاسبها التاريخية، وفرض الاحتجاجات والاعتصام كأداة لافتكاك المصالح، وتشكيل التنسيقيات في استحضار للنموذج السوري، والدفع نحو تنازع الهيمنة على الثروات استحضارا للنموذج الليبي، وتقسيم المجتمع من خلال إثارة نعرات محلية ومناطقية وقبلية وفئوية وأخلاقية وتاريخية وثقافية.

والواقع أن ما يجري في تونس، منذ سنوات، آزف موسم حصاده الآن. بعد عشر سنوات، يمكن الحديث عن تغلغل تام من قبل التيار الديني في مفاصل الدولة، وفي مؤسساتها الإعلامية والتعليمية والقضائية والأمنية والمصرفية والاقتصادية وفي منظومة المنظمات والأحزاب والجمعيات والمساجد وصولا إلى البرلمان.

يمكن الحديث اليوم عن مجتمع مواز تم تشكيله بدهاء كبير، وهو غير قابل للاختراق بسهولة، وتبدو عيونه على أنقرة أكثر من تونس، وعلى أردوغان أكثر من قيس سعيد، ونظرته إلى المستقبل لا يمكن فصلها عن مشروع الإسلام السياسي في المنطقة، ومشكلته الأساسية كيف يستطيع تفكيك الدولة والانقضاض عليها نهائيا لإعادة بنائها بالشكل الذي يراه مناسبا.

> مشكلة تونس أن ديمقراطيتها جاءت قبل الأوان وفي ظل وضع إقليمي معقد يعيش على وقع صراعات هوية واختارت لنفسها وعلى مقاس النهضة نظاما سياسيا عقيما ينتج الأزمات ولا ينجب الحلول

ويبدو واضحا أن هذا التيار أصبح أقرب إلى ائتلاف الكرامة الذي سيفاجئ الجميع بعد سنوات قليلة، بأنه قد أطاح بالزعماء التاريخيين والقيادات الحالية لحركة النهضة، ممن نراهم اليوم يبررون عدوانيته، وأنه استولى على الخطاب الديني في البلاد، كونه المعبّر الأكثر وضوحا عن المشروع الإخواني، والأقدر على إدارة الصدامات وعلى إشباع غرائز المتشددين بالعنف اللفظي وحتى الجسدي، ومن يتابع صفحات التواصل الاجتماعي في تونس سيكتشف مدى المساندة التي يحظى بها الائتلاف وخاصة بعد حركاته الأخيرة.

مشكلة تونس، أن ديمقراطيتها الناشئة جاءت قبل الأوان، وفي ظل وضع إقليمي معقد، يعيش على وقع صراعات هوية، عرقية وطائفية، وأنها اختارت لنفسها، وعلى مقاس النهضة، نظاما سياسيا عقيما ينتج الأزمات ولا ينجب الحلول، وقانونا انتخابيا لا يحقق أغلبية برلمانية قادرة على تحمل مسؤولية الحكم، وسارت في طريق فوضى الأحزاب والجمعيات برقابة غير فاعلة.

فوق كل ذلك، استسلمت تونس للخوف من أن المساس بأي طرف قد يدفع إلى حرب أهلية، مثلما يكرّر الإخوان وحلفاؤهم، حتى أصبحت عاجزة عن محاسبة من وصفهم الرئيس قيس سعيد بالمجرمين الذي يعملون على تهاوي الدولة.

كما أن أم المشاكل، أن الفرد إذا أخطأ سيجد سريعا من يضبطه ويقاضيه ويدفع به الى السجن، ولكن إذا تخفى بين مئات أو آلاف، وفي أي سياق من السياقات، فإنه سيجد من يفتح معه باب الحوار، ويحقق له أهدافه أو يتغاضى عن جرائمه، وهذا ما زاد من ظاهرة التطاول على الدولة، ومن الاعتداء على رموزها السيادية وعلى تاريخها وثوابتها.

كان الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة يرى أن النّظام الديمقراطي لا ينجح إلاّ مع الشعوب النّاضجة، التي تستطيع تمييز الغثّ من السّمين. وأن الديمقراطيّة، مثلها مثل جهاز آلي دقيق، لا يحسن أن يعهد به إلاّ لذوي الخبرة والمعرفة وإلاّ انقلب وبالا. وكان معارضوه يرون أن في ذلك حجة عليه وليست له. لكن جانبا كبيرا منهم اليوم يرون أنه كان على صواب.

إذا اجتمع التطرف والهوس الديني والخرافة مع الفقر والكسل واستضعاف الدولة واستيراد صراعات الهوية الجاهزة من الخارج، ذهب الجمل بما حمل، وهذا ما لا يرضاه أي وطني تونسي لوطنه.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

انقسام السياسة النقدية اليمنية يرفع أسعار التحويلات

حرب الحوثيين الاقتصادية تتسبب في تضارب أسعار العملة المحلية

تجاوزات الحوثيين تدمر العملة

انعكست السياسة المالية والنقدية المزدوجة بين الحكومة اليمنية الشرعية ومناطق سيطرة الحوثيين على ارتفاع أسعار رسوم التحويلات الداخلية نتيجة تضارب أسعار العملة المحلية الريال، ليس مع العملات الأجنبية فقط وإنما بين مناطق الحكومة ومناطق نفوذ الحوثيين نتيجة إجراءات حوثية احترازية، ما يعمق تأزم الوضع الاقتصادي وانخرام المنظومة المالية.

صالح البيضاني
صحافي يمني

عدن (اليمن) - شهدت رسوم التحويلات المالية من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، ارتفاعا حادا وصفه محللون ماليّون بأنه انعكاس مباشر لحالة الانقسام الحادة بين المؤسسات النقدية التابعة للحكومة والأخرى الموازية التي تسيطر عليها الميليشيات الحوثية في صنعاء.

وأكدت مصادر متطابقة في عدن لـ"العرب"، أن رسوم التحويل المالي من عدن إلى صنعاء ارتفعت بنسبة 51 في المئة إلى قيمة المبالغ المحولة، وهو ما اعتبره ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي سرقة منظمة لأموال المواطنين، وتعميقا للمعاناة الاقتصادية والمعيشية التي يمر بها السكان منذ بدء الحرب قبل ست سنوات.

وأرجع المحلل الاقتصادي والمالي اليمني عبدالسلام الأثوري في تصريح لـ"العرب"، الأسباب الكامنة خلف ارتفاع رسوم التحويل الداخلي بين مناطق الشرعية والحوثيين إلى "قدرة الميليشيات الحوثية على عزل طبعات النقد الجديدة للريال ومنع تداولها في مناطق نفوذها".

وأضاف أن "ميليشيات الحوثي فرضت إجراءات احترازية شديدة لمنع المضاربات على العملة القديمة في مناطق نفوذها من خلال السيطرة على الكتلة النقدية، ما جعل الطبعة الجديدة تتركز بمناطق الشرعية لتتحول الكتلة الجديدة التي كانت تتواجد في مناطق الميليشيات إلى مناطق الشرعية للمضاربة على العملات الأجنبية".

فاروق مقبل الكمالي

أصل الإشكال يكمن في سعرين مختلفين للعملة المحلية للبلد

وتسبب هذا الأمر في "تزايد أسعار الصرف على حساب قيمة العملة ذات الطبعة الجديدة، وأصبح الريال اليمني في طبعته الجديدة يفقد قيمته حتى وصل إلى 900 ريال للدولار"، حسب الأثوري.

وحذر الأثوري من أن "الطبعة النقدية الجديدة الموجودة في مناطق الشرعية ستستمر بالانحدار والتراجع وقد تصل إلى ألف ريال مقابل الدولار الأميركي خلال الأسابيع القادمة".

ويمثل هذا الوضع كارثة اقتصادية على المجتمع الذي يخضع للتعامل بالطبعة الجديدة، حيث سيمثل ذلك زيادة في ارتفاع أسعار الخدمات والسلع، وسيفقد الناس القدرة الشرائية لمواجهة متطلبات الحياة اليومية وغيرها.

وعن السبب المباشر لارتفاع سعر التحويلات المالية بين مناطق الشرعية والحوثيين، أشار الأثوري إلى أن "كل المعطيات السابقة خلقت عملتين للريال وبقيمة مختلفة، وأصبحت التحويلات بين العملتين محكومة يوميا بنسبة الزيادة والنقصان في سعر العملة، فيما يظل دخل المواطن محكوما بالفوضى والانقطاعات".

> **51**
> في المئة نسبة ارتفاع رسوم التحويل من عدن إلى صنعاء بسبب تضارب أسعار العملة

وأوضح الأثوري أن "ذلك يضاعف من المشكلة في حال تحويل الأموال من مناطق الشرعية إلى مناطق الميليشيات، حيث يتم التحويل بفارق كبير وهو فارق سعر الصرف زائدا قيمة خدمة التحويل".

واعتبر الأثوري أن هذه الإشكالية يصعب استيعابها عند الكثير من الناس، باعتبار أن الزيادة التي تؤخذ على تحويل الأموال من مناطق الشرعية إلى مناطق الميليشيات تمثل فارق صرف عملة وليس قيمة تحويل كما يحاول أن يدعي الصرافون.

وأضاف "المشكلة ليست في التحويل من مناطق الشرعية إلى مناطق الميليشيات، بل هي في التحويل من مناطق الميليشيات إلى مناطق الشرعية، حيث تتم سرقة الناس من قبل الصرافين، فالعملة في الطبعتين يتم حسابها بسعر واحد، فمثلا عندما يتم تحويل مئة ألف ريال من عدن إلى صنعاء، تُؤخذ ستون ألف ريال بالطبعة القديمة".

وتابع "عند تحويل مئة ألف من صنعاء إلى عدن أو تعز أو غيرها من مناطق الجمهورية الخاضعة للشرعية يتم تسليم مئة ألف ريال من الطبعة الجديدة، وهنا تتم سرقة الناس بشكل أكبر، فالمئة ألف ريال من الطبعة القديمة تساوي 160 دولارا، بينما المئة ألف ريال من الطبعة الجديدة تساوي 113 دولارا وهذا الفارق يسرقه الصرافون".

ومن جهته، أكد الصحافي اليمني المتخصص بالشأن الاقتصادي، فاروق مقبل الكمالي، أن "ارتفاع رسوم التحويل من مناطق الشرعية إلى مناطق سيطرة الحوثيين إلى أكثر من 50 في المئة، عائد لعدة أسباب، أولها أن الأمر ليس متعلقا بنسبة رسم التحويل من عدن إلى صنعاء أو التحويل من مناطق الشرعية إلى مناطق الحوثيين بالمفهوم السياسي، لأن المواطن اليمني في صنعاء وفي عدن وفي حضرموت وفي تعز هو من يتحمل هذه التبعات والنتائج الكارثية وليس الحكومات".

ولفت الكمالي إلى أن "المشكلة لا تكمن في وجود سعرين مختلفين للعملات الخارجية الأجنبية والعربية، وإنما في وجود سعرين مختلفين للعملة الوطنية التي هي عملة البلد، نتيجة الحرب الاقتصادية بين طرفي الصراع، فكل طرف أباح لنفسه الوسائل التي يستخدمها في حربه ضد الطرف الآخر بغض النظر عن مآلاتها الكارثية وعن أخلاقية استخدام تلك الوسائل أصلا".

وأضاف الكمالي "الكارثة ليست في نسبة الرسم على الحوالة، فالرسم هو تحصيل حاصل أو هو الصورة التي تعكس كارثية ما يجري في الخفاء، ففي عدن تريد الحكومة تجريد الحوثيين من مصدر قوتهم المالية، الدولار".

وأوضح "الحكومة لديها السيولة الكافية من النقد المطبوع وهدفها سحب الدولار والريال السعودي والعملات الأجنبية من صنعاء، فخلقت بذلك سوقا للتجارة بالعملات وتضخمت أرباح مهولة لشخصيات معدودة تتاجر بالعملة، حيث يتم شراء الدولار من صنعاء بـ600 ريال وبيعه في عدن بـ900 ريال، كما يتم شراء الريال السعودي من صنعاء بـ160 ريالا وبيعه في عدن بـ224 ريالا".

وكشف الكمالي أن عملية البيع والشراء والمضاربة بالعملة الأجنبية على حساب العملة المحلية تتم داخل القطاع المصرفي نفسه وليس خارجه، حيث يتم شراء الدولار من شركات الصرافة في صنعاء وبسعر منخفض، ثم يباع لنفس هذا القطاع المصرفي في عدن والمحافظات الأخرى بسعر مرتفع.

وأضاف "من أجل تلافي الخسارة، بل ومن أجل تلافي الإفلاس، لجأت شركات الصرافة إلى حيلة رفع رسوم الحوالات بحسب ارتفاع سعر الصرف، لتأخذ الفارق، وكلما ارتفع سعر الدولار والريال السعودي، كلما زادت نسبة العمولة".

وأكد الكمالي أن حرب الاستنزاف الاقتصادي دفعت الحوثيين إلى منع تداول الطبعة الجديدة من العملة الوطنية، الأمر الذي تسبب في تكدسها في عدن والمحافظات الخاضعة لسلطة الحكومة الشرعية.

وأشار إلى أن الحوثيين باتوا يدركون استحالة تدارك الخطأ الذي وقعت فيه الحكومة الشرعية، حين قامت بطباعة الورق المالي الجديد بحجم مختلف عن الحجم القديم وبأشكال مختلفة، وإلا لكان من المستحيل عليها استخدام هذا السلاح، فيما تمتلك الحكومة الشرعية فرصة واحدة للنجاح بإبطال مفعول الإجراء الذي اتخذه الحوثيون من خلال صرف رواتب الموظفين في كل محافظات اليمن، حينها سيكون لازما عليها أن تضمن أولا عبر الأمم المتحدة توزيع الكتلة النقدية بين مختلف فروع البنك في كل المحافظات.

نمو احتياطات النقد الأجنبي يخفف أزمات الاقتصاد الكويتي

تسييل أصول الصندوق السيادي أحد هوامش التحركات الجديدة

منح ارتفاع أصول الاحتياطات الأجنبية للكويت خلال أكتوبر الاقتصاد نقطة أمل، حيث يفتح ذلك هوامش تحرك للحكومة كاللجوء إلى مصادر بديلة مثل تسييل بعض أصول الصندوق السيادي الحكومي، في ظل قتامة الوضع المالي والتداعيات الخطيرة لتهاوي أسعار النفط وكورونا.

الكويت - مكن ارتفاع أصول الاحتياطات الأجنبية للكويت الحكومة من هوامش تحرك جديدة للتغلب على الأزمة الاقتصادية وشح السيولة، حيث توفر فرصة تسييل بعض هذه الأصول للصندوق السيادي الحكومي.

أظهرت بيانات رسمية، الأربعاء، ارتفاع الأصول الاحتياطية الأجنبية للكويت بنسبة 24.92 في المئة على أساس سنوي في أكتوبر، مسجلة مستوى قياسيا جديدا.

وقال بنك الكويت المركزي في تقريره الشهري، إن الأصول الاحتياطية للبلاد ارتفعت إلى 14.741 مليار دينار (48.5 مليار دولار) في أكتوبر، مقابل 38.8 مليار دولار في الشهر المماثل من عام 2019.

وعلى أساس شهري، زادت الاحتياطيات 0.61 في المئة في أكتوبر، من 48 مليار دولار في سبتمبر السابق.

وتضمنت احتياطيات البلد الغني بالنفط نحو 13.93 مليار دولار رصيد الودائع والعملات، إضافة إلى نحو 1.85 مليار دولار حقوق السحب الخاصة للكويت لدى صندوق النقد الدولي، وأيضا نحو 705 ملايين دولار رصيد لدى النقد الدولي.

ويشمل الاحتياطي الأجنبي للكويت ذهبا محسوبا بالقيمة الدفترية منذ شرائه بنحو 104 ملايين دولار في سبتمبر الماضي.

وحسب أحدث تقرير لمجلس الذهب العالمي، يحوز المركزي الكويتي نحو 79 طنا من الذهب، تتجاوز قيمتها السوقية نحو 5 مليارات دولار حسب سعر الأوقية الذي يدور حاليا حول 1850 دولارا.

وأقرت الكويت حزمة من الإجراءات لدعم الاقتصاد للتعافي من أزمة كورونا وانخفاض أسعار النفط، إلا أن ارتفاع الاحتياطي الأجنبي يظهر اللجوء إلى مصادر بديلة مثل تسييل بعض أصول الصندوق السيادي الحكومي.

> **24.92**
> في المئة نسبة ارتفاع الأصول الاحتياطية الأجنبية خلال أكتوبر على أساس سنوي

وحسب بيانات معهد صناديق الثروة السيادية، تراجعت أصول هيئة الاستثمار الكويتية (الصندوق السيادي) بقيمة 58.3 مليار دولار من 592 مليار دولار مطلع العام الحالي إلى 533.65 مليار دولار في مايو الماضي.

ويعتمد اقتصاد الكويت على الصناعة النفطية، وتشكل أكثر من 90 في المئة من الإيرادات الحكومية، وكان يبلغ إنتاجها النفطي 2.8 مليون برميل يوميا قبل جائحة كورونا، انخفض إلى نحو 2.1 مليون برميل في ظل الالتزام بتخفيضات تحالف "أوبك+".

وتشهد المالية العامة الكويتية تراجعات حادة في الإيرادات، وسط عجز مرتقب للحكومة عن دفع رواتب موظفيها للشهور المقبلة، مع تضرر أسعار الخام وارتفاع النفقات.

ومع وصول الأزمة المالية حدّ التشكيك في إمكانية قدرة الدولة على دفع رواتب موظفيها، لم يعد ثمّة من خيار أمام الحكومة الكويتية سوى اللجوء إلى حلول هي بمثابة أدوية مرّة لا تناسب الدولة المعروفة بثرائها ورفاه مجتمعها.

ويرفض البرلمان الكويتي مشروع قانون الميزانية للعام بسبب عدم قبول تمويل عجز الميزانية الحكومية عبر الاستدانة، حيث يطرح اللجوء إلى تخفيض الإنفاق العام والاستدانة ووضع قيود على تمويل صندوق الأجيال كحلول عاجلة لسد العجز المتفاقم في ميزانية الدولة تجاذبات سياسية كبيرة.

وتسبب هذا الأمر في تخفيض التصنيف الائتماني للكويت، وهو ما دفع الأوساط الاقتصادية إلى تكثيف الضغوط على السلطات من أجل التحرك السريع قبل وقوع أخطار أخرى من بينها تخفيض سعر صرف الدينار.

ويرى خبراء أن الكويت تأخرت في وضع القوانين الكفيلة بتسريع ونجاعة الإصلاح إضافة إلى ضرورة تعديل وتطوير القوانين القديمة بما يتلاءم مع الوضع العالمي الاقتصادي. وتهيمن على الاقتصاد الكويتي القوانين التقليدية، حيث تسيطر الدولة على جميع القطاعات المنتجة، وتجد صعوبة في تقليص الإنفاق بسبب الرفض السياسي والشعبي لأي تقليص للإعانات والدعم الحكومي، في وقت لا يزال فيه دور القطاع الخاص محدودا في تخفيف الأعباء عن الدولة.

واعتبر اقتصاديون أن تلك الأوضاع طاردة لرأس المال المحلي والأجنبي، مما يعرقل تنويع الموارد المالية وزيادة مساهمة القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي، حيث ينحصر دوره في مساحة ضيقة من المجالات الصناعية البسيطة.

إجراءات مكافحة كورونا تنذر باحتقان اجتماعي في الشرق الأوسط

الرياض - كشفت تقارير دولية أن الاقتصادات الخليجية ستكون عرضة لاحتقان اجتماعي بفعل تداعيات كورونا، حيث يطرح طول أزمة انهيار أسعار النفط وإجراءات التقشف والضرائب تساؤلات حول مستقبل هذه النماذج الاقتصادية المرتهنة بشدة لتقلبات الخام في ظل قلة مصادر التمويل.

وقالت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني إن دول الشرق الأوسط التي تبنت إجراءات مالية قاسية لاحتواء تداعيات أزمة كورونا على ماليتها العامة مهددة برد فعل سياسي واجتماعي عنيف في العام المقبل في ظل غياب أي تحسن اقتصادي.

وبعد انكماش حاد هذا العام، من المتوقع أن تعود معظم اقتصادات المنطقة إلى النمو مع تعافي أسعار النفط وتراجع الإنفاق التحفيزي لمواجهة جائحة كوفيد – 19.

لكن فيتش ذكرت في تقرير هذا الأسبوع أن "انخفاض أسعار النفط لفترة أطول، وغير ذلك من التداعيات المحتملة للجائحة، يطرح تساؤلات بشأن النماذج الاقتصادية والاجتماعية في المدى الطويل لبلدان دول مجلس التعاون الخليجي".

وذكر التقرير أن إجراءات الضبط "المالية القاسية والاضطراب الاقتصادي جراء تدابير احتواء فايروس كورونا ينذران برد فعل اجتماعي واقتصادي عنيف في 2021، في ظل غياب الفرص الاقتصادية وعدم تحسن المعايير المعيشية لإرضاء الشعوب التي ما زالت تنمو على نحو سريع وتغلب عليها فئة الشباب وتعاني من قلة فرص التوظيف".

ورفعت السعودية، أكبر اقتصاد عربي وأكبر مصدر للنفط في العالم، ضريبة القيمة المضافة إلى ثلاثة أمثالها هذا العام، أي إلى 15 في المئة، لتعويض الضرر الذي تكبدته ماليتها العامة بفعل انخفاض أسعار النفط.

وأعلنت سلطنة عمان، أحد أضعف البلدان من الناحية المالية في الخليج، عن خطط لفرض ضريبة قيمة مضافة في العام المقبل في إطار إجراءات لإنعاش خزائن الدولة المتضررة من هبوط أسعار النفط.

مستقبل الاقتصاد خارج مربع النفط

وكالة فيتش

Fitch Ratings

طول أزمة النفط تهدد النماذج الاقتصادية الخليجية

وفي تقرير منفصل هذا الشهر، قالت الوكالة إن عُمان المثقلة بعبء الدين ستسجل على الأرجح أداء أقل من أهدافها المالية وستكون عمليات السحب من الأصول والدعم المالي الخارجي مهمة لتغطية احتياجاتها التمويلية في الأعوام المقبلة.

وقالت فيتش إنه من المتوقع تحسن التوازنات المالية الكلية للدول المصدرة للنفط في المنطقة خلال العام المقبل مع تعافي أسعار النفط لتعود إلى 45 دولارا للبرميل في المتوسط، لكن العجز سيظل كبيرا ومن المتوقع استمرار زيادة مستويات الدين.

وتتوقع الوكالة أن يبلغ إجمالي مبيعات الدين الخارجي لدول مجلس التعاون الخليجي 50 مليار دولار فيما سيصل السحب من صناديق الثروة السيادية إلى 60 مليار دولار وستسجل إصدارات الدين المحلية نحو 40 مليار دولار، معظمهما من السعودية.

وفي وقت سابق حث صندوق النقد الدولي دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على تسريع الإصلاحات وجهود تنويع الاقتصاد في وقت تواجه فيه المنطقة الغنية بموارد الطاقة تحديات غير مسبوقة بسبب فايروس كورونا المستجد وانخفاض أسعار النفط.

مطبّات تواجه خطط المغرب لتقليص عجز الموازنة

تفاقم حاجيات التمويل يقوض مشاريع البنية التحتية الاقتصادية والاستثمار

تواجه محاولات المغرب سدّ عجز الموازنة القياسي مطبات كثيرة، حيث يعرقل تفاقم حاجيات التمويل لتغطية النفقات الجديدة المشاريع الكبرى المرتبطة بالبنية التحتية الاقتصادية والاستثمارات في ظل جمع الرباط لسندات دولية بهدف ردم انخرام التوازنات.

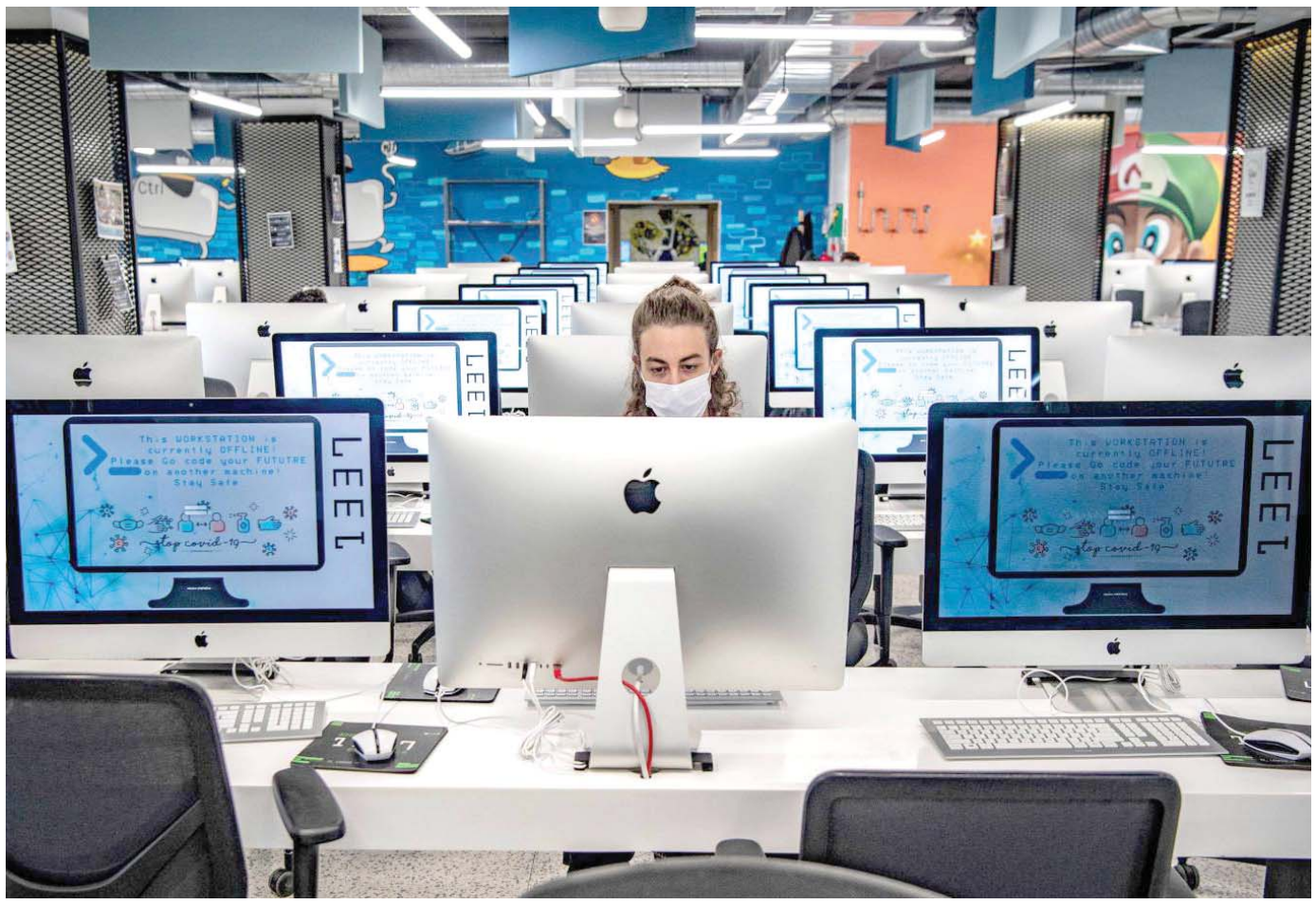

نشاط الشركات يصاب بالشلل

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - تعكس تحركات الحكومة المغربية مع جمعها لسندات دولية لتعزيز المالية العامة تحديات كبيرة تتعلق بآثار الوباء، من عجز الموازنة والمديونية من جهة، وخطط كبرى مرتبطة بالبنية التحتية والاستثمارات.

وأظهرت وثيقة، الأربعاء، أن المغرب جمع ثلاثة مليارات دولار من بيع سندات على ثلاث شرائح في ظل مساعيه لتعزيز مالية الدولة المتضررة من جائحة كورونا.

محمد ياوحي

الاقتراض يحل مشاكل اليوم لكنه ينتج مشاكل أخطر مستقبلا

وذكرت وثيقة صادرة عن أحد البنوك التي تقود الصفقة واطلعت عليها رويترز، أن الحكومة باعت سندات لآجال سبعة و12 و30 عاما، جمعت من خلالها 750 مليون دولار، ومليار دولار، و1.25 مليار دولار من كل شريحة على التوالي.

وأدار الطرح كل من "باركليز" و"بي. أن.بي باريبا" و"جي.بي مورغان" و"ناتيكسيس"، وتحمل الشرائح عائدا بـ2.37 في المئة وثلاثة وأربعة في المئة على التوالي.

وتأتي سندات المغرب بعد مجموعة إصدارات لحكومات في الشرق الأوسط لجمع تمويل بمستويات قياسية من مستثمرين أجانب هذا العام لاحتواء العجز المتزايد.

وقد اجتذبت الإصدارات المستثمرين الباحثين عن عائد مع انخفاض أسعار الفائدة.

وأوضحت وزارة الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة المغربية، في بلاغ الأربعاء، أن هذا الإصدار شكل عودة المغرب إلى قسم الدولار بعد غياب دام سبع سنوات، وعرف نجاحا كبيرا لدى المستثمرين الدوليين، وذلك بدفتر طلبات اكتتاب يتجاوز 13 مليار دولار صادر عن 478 مستثمرا، مضيفة أنه تم اكتتاب هذا الإصدار أكثر من أربع مرات.

وأضافت الوزارة أن هذا الإصدار مكن من إعادة ربط الاتصال مع المستثمرين الأميركيين، وتنويع مصادر التمويل وإرساء مراجع جديدة لمنحنى القروض في المغرب.

وأشار البلاغ الوزاري إلى أن هذا الإصدار كان ثمرة حملة ترويجية أطلقها وزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة، محمد بنشعبون، إلى جانب فرق مديرية الخزينة والمالية الخارجية لدى المستثمرين الدوليين.

وخلال هذه الحملة الترويجية، تم إبراز الاستقرار السياسي الذي تتمتع به المملكة، ومتانة إطارها الاقتصادي، والإصلاحات الهامة التي تم تنفيذها.

وفي هذا السياق، أكد محمد بنشعبون أن "الحكومة عازمة على الانخراط في مسار تقليص عجز الميزانية، بهدف التحكم تدريجيا في حجم مديونية الخزينة، والحفاظ على قدرة تحمل الدين".

وكانت السلطات قد قالت إن العجز الحكومي سوف يتسع إلى 7.8 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام من 4.1 في المئة في العام الماضي، مما سيؤدي إلى ارتفاع حجم حاجيات التمويل.

وقال أستاذ الاقتصاد محمد ياوحي، في تصريح لـ"العرب"، إن "الخطوط العريضة لميزانية الدولة تعرف ارتفاعا في نفقات الاستثمار العمومي الذي بلغ 250 مليار درهم (27.8 مليار دولار) لتمويل مشاريع أعلن عنها العاهل المغربي الملك محمد السادس في خطوة اجتماعية غير مسبوقة، منها قروض لفائدة الشركات المتضررة من تداعيات جائحة كورونا".

وكشف وزير الاقتصاد والمالية أن تدهور عجز الميزانية سيستمر في السنة المقبلة، بسبب تداعيات أزمة كورونا على الاقتصاد، مما يفرض ترشيداً للنفقات وحصرها في الحاجيات الضرورية والملحة فقط.

وقال البنك المركزي إنه من المتوقع أن يرتفع الدين الحكومي للمغرب إلى 76.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2020 من 65 في المئة في 2019.

وأوضح الوزير أنه لن يكون هناك تأثير كبير على استدامة الدين، نظرا لأن البنية الحالية للدين سليمة، إضافة إلى أن مؤشرات التكلفة والمخاطر الخاصة به تبقى في مستويات آمنة ومتحكَما فيها.

وأثر الوباء على احتياطيات المغرب من العملة الصعبة، مع بلوغ الدين الداخلي مستويات كبيرة لجأت معها الحكومة إلى الاقتراض الخارجي، من البنك وصندوق النقد الدوليين ومؤسسات إقليمية عربية لتحسين وضعية ميزان المدفوعات.

وستمكّن هذه التمويلات من تغطية عجز الميزانية وتعزيز نفقات الاستثمار العمومي والنهوض بالنمو. إلا أن سداد هذا الدين الخارجي يتطلب حوكمة النفقات العمومية وخلق قيمة مضافة لتوفير الموارد.

وأكد الخبير الاقتصادي محمد ياوحي، أن "الاقتراض يحل مشاكل اليوم لكنه ينتج مشاكل أخطر مستقبلا تتحملها الأجيال المقبلة، وهو يعكس قصور الدولة عن إيجاد حلول ذكية وعملية لتمويل حاجيات البلاد بالإمكانيات المتاحة".

وأورد تقرير وزارة الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة أن متأخرات سداد الضريبة على القيمة المضافة وطلبات استرداد الضريبة على الشركات بلغت على التوالي 3.8 مليار دولار وحوالي 369 مليون دولار، في نهاية ديسمبر 2019.

> **3**
> مليارات دولار سندات دولية جمعها المغرب لتعزيز مالية الدولة المتضررة من كورونا

وتضمن مشروع موازنة العام 2021 إحداث مساهمة اجتماعية تضامنية على الأرباح والدخول برسم سنة 2021 بهدف توفير موارد إضافية لصندوق التماسك الاجتماعي، وتم فرض مساهمة بـ1.5 في المئة بالنسبة إلى الأشخاص الذاتيين الذين يتقاضون رواتب شهرية ابتداء من 20 ألف درهم (نحو 2200 دولار) فما فوق.

ويرى خبراء أن لجوء الحكومة المغربية إلى بعض الحلول كالزيادة في الضريبة والاقتراض لمواجهة عجز الميزانية والتحكم في الدين، يعرقل خطط الاستثمارات الضخمة في مجال البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية.

وأضرت الجائحة بصادرات المغرب والطلب فيه، ويتوقع صندوق النقد الدولي أن ينكمش الاقتصاد بما يصل إلى سبعة في المئة في العام الجاري.

وفي الأسبوع الماضي، أقر البنك الدولي قرضا بقيمة 400 مليون دولار لدعم إصلاحات يقوم بها المغرب لتعزيز شبكة الأمان للأسر الأشد فقرا.

كورونا يستنزف الأنظمة الصحية والاقتصادية في أفريقيا

منظمات أممية تعول على تسريع إنشاء المنطقة الحرة لتقليص العجز التجاري ودفع الاقتصاد

يجمع خبراء أمميون على أن جائحة كورونا عمقت الفجوة الاجتماعية في القارة الأفريقية، حيث باتت الشعوب فاقدة للرعاية الصحية ما جعلها عرضة لمخاطر منها انتشار الجوع نظرا لتقويض الوباء لخطط مكافحته في وقت تعول فيه منظمات أممية على تسريع منطقة التبادل التجاري الحر لتحفيز اقتصاد القارة وتقليص العجز التجاري.

أديس أبابا - تعرض خبراء أمميون ومن معاهد أبحاث أخرى خلال اجتماع على هامش المؤتمر الاقتصادي الأفريقي 2020، إلى التداعيات الخطيرة لفايروس كورونا على الشعوب في أفريقيا، حيث تفيد المؤشرات بخطورة الوضع الذي ينذر بتفجر الجوع وصعوبة لملمة جروح الوباء، الأمر الذي يستدعي تسريع خطط التبادل الحر لتخفيف الأزمة الاقتصادية والصحية.

ركز الباحثون من خلال تحليل التأثيرات الاقتصادية على سبل تخفيض العجز التجاري في أفريقيا للخروج من أزمة ما بعد جائحة كوفيد – 19.

وقال الأخصائي في مجلس الأبحاث والعلوم الإنسانية، تشيجيوك نوسو، إن "جائحة كورونا مارست ضغوطا كبيرة على الأنظمة الصحية والاقتصاد المالي العالمي"، مضيفا أن العواقب قد تكون أشد خطورة على مستوى عيش الأفراد والأسر في أفريقيا.

وأكد أن "الوباء عمق التفاوتات في الرعاية الصحية في جنوب أفريقيا"، مشددا على أن "صحة الشعوب الفقيرة تاريخيا مهمشة وهي ستكون الأكثر تضررا من جائحة كوفيد – 19، معبرا عن مخاوفه من تدهور الوضع عند استكمال التدابير الحالية لمكافحة الجوع في بلده جنوب أفريقيا كما كان مخططا لها.

ودعا إلى "ضرورة اتخاذ تدابير فعالة لإيجاد فرص عمل وتحفيزات لتحقيق نمو اقتصادي شامل، والحد من التفاوتات في الدخل والتمييز العرقي التي تستخدم كإستراتيجيات للتنمية الاقتصادية المستدامة والتمكين". وسبق أن أظهر مسح أجرته رويترز أن الدول الأفريقية تواجه زيادة في حالات الإصابة بمرض كوفيد – 19 بينما يتوفر لديها سرير واحد للعناية المركزة وجهاز واحد للتنفس لكل 100 ألف شخص.

وأظهر تحليل لتوقعات الباحثين أنه حتى في أفضل السيناريوهات، فقد تحتاج القارة إلى 10 أضعاف العدد الموجود الآن على الأقل عند وصول انتشار المرض إلى ذروته. ونقص المعدات الطبية في النظم الصحية الوطنية بأنحاء أفريقيا من بين العناصر الأكثر وضوحا التي ظهرت خلال المسح الذي شمل 54 دولة وتلقى ردودا من مسؤولي الصحة أو خبراء مستقلين في 48 منها.

وتقدم النتائج أكثر الصور العامة تفصيلا حتى الآن للموارد والفحوص والعاملين في القارة للمرض الناجم عن فايروس كورونا المستجد، الذي أودى، وفقا للإحصاءات، بحياة أكثر من 262000 شخص في جميع أنحاء العالم.

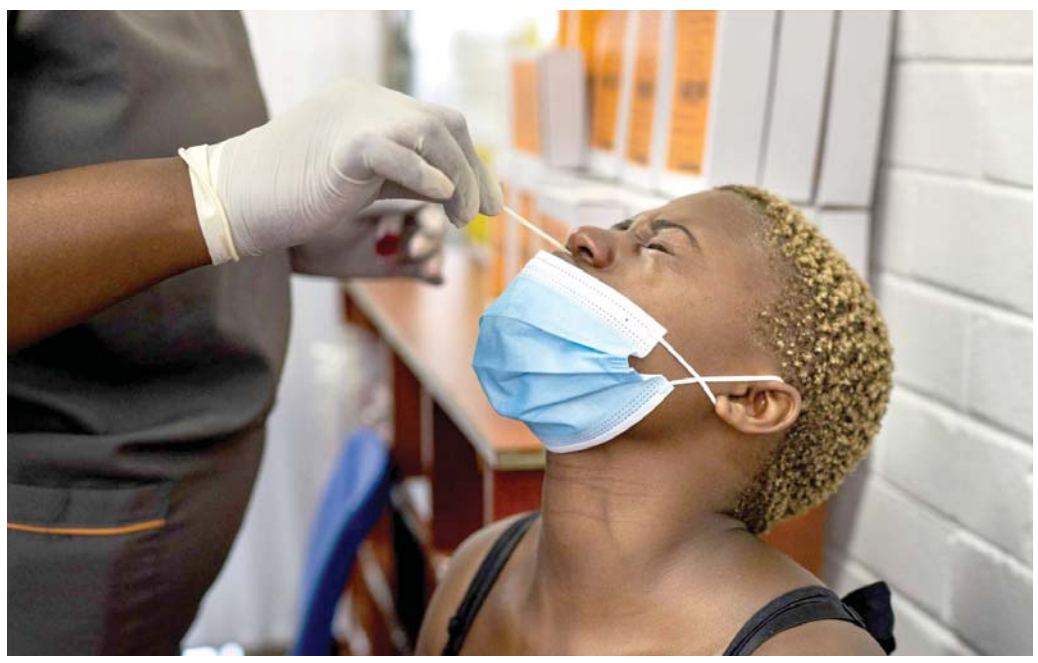

بعد كوفيد.. الجوع الوباء القادم

وكانت منظمة الصحة العالمية قد حذرت مع بداية ظهور فايروس كورونا من أن أنظمة الصحة في أفريقيا غير مجهزة جيدا لمواجهة الوباء القاتل.

وشددت ميلا مالافولونيك، مستشارة السياسات التجارية في البنك الدولي، على أهمية تقليص العجز التجاري في أفريقيا للخروج من أزمة ما بعد فايروس كورونا.

وتطرقت ميلا مالافولونيك في مداخلة لها تحت عنوان "إعادة التفكير في العلاقات التجارية بين الصين وأفريقيا إلى آثار اتفاقية التبادل الحر بين الصين وأفريقيا على الميزان التجاري"، إلى إمكانية بحث اتفاقية للتبادل الحر لتقليل العجز التجاري لأفريقيا مع الصين بشكل فعال وتحفيز عوامل أخرى للاقتصاد الجزئي.

واعتبرت أن التركيز على الصين يرجع إلى حقيقة أن هذا البلد كان "الشريك التجاري الأكبر" لأفريقيا منذ الأزمة المالية العالمية لعام 2008، مضيفة أيضا أنه في العام 2019 بلغ الحجم الإجمالي لواردات وصادرات الصين مع أفريقيا 208.7 مليار دولار.

وسجلت أن تفعيل اتفاقية التبادل الحر بين الصين وأفريقيا دون تعريفة سيحفز الواردات والصادرات وسيرفع الميزان التجاري والرفاهية الاجتماعية والناتج المحلي الإجمالي لجميع الأطراف.

وفي المقابل، حذرت ميلا مالافولونيك من أنه يتعين الأخذ بعين الاعتبار تأثيرات اتفاقية التبادل الحر على القطاعات الصناعية الأخرى.

وقد تناولت الورشة أيضا العديد من المواضيع من بينها على الخصوص "كوفيد – 19 في أفريقيا، الآثار المترتبة على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية و تأثيرات كوفيد – 19 على الاستقرار الاقتصادي في إثيوبيا".

وتفيد المؤشرات أن تداعيات كورونا ستكون باهظة التكلفة اقتصاديا على القارة الأفريقية نظرا لبطء النمو وتهاوي أسعار النفط ما ينذر بأزمة إنسانية نظرا لهشاشة البنية التحتية الصحية.

> **الوباء يعمق التفاوتات في الرعاية الصحية ويقوض جهود الدول في مكافحة الجوع والفقر**

وتبعا لهذه الظروف، سبق أن طالبت الأمم المتحدة بنجدة المؤسسات الدولية لتخفيف أعباء الدين على الدول الأفريقية.

وقالت اللجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة في أبريل الماضي "إن وزراء المالية في القارة يريدون دعما من صندوق النقد والبنك الدوليين والاتحاد الأوروبي لتخفيف أعباء الديون الثنائية ومتعددة الأطراف والتجارية في ظل أزمة فايروس كورونا".

وتواجه أفريقيا عاصفة كاملة من تباطؤ اقتصادي عالمي وشيك وتهاوي أسعار النفط والسلع الأولية وتراجع العملات، مما يهدد بتعريض جهودها لمواجهة فايروس كورونا للخطر.

وقالت اللجنة في بيان "الدعوة لتخفيف أعباء الديون يجب أن تكون لأفريقيا كافة ويجب أن تتم بطريقة منسقة وتشاركية".

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

روائي سوداني مثير للجدل يخترق حواجز اللغة

عبدالعزيز بركة ساكن

عدو الحروب وناقل الحكايات الغرائبية

● مناخ القمع السلطوي السائد في السودان في بدايات ساكن كان خانقا له، خاصة حين لجأت السلطات إلى مصادرة مجموعته الأولى قبل توزيعها، ما جعله معروفا لدى شرائح واسعة، وفتح له الأبواب لاحقا في المهجر.

● ساكن يروي في أعماله وحواراته كيف نشأ في بيئة تحتفي بالغرائب، فلم يكن يمر أسبوع أو شهر إلا ويتداول الناس حكاية مدهشة حدثت للبعض، ولم يكن مهمّا إذا كانت قد وقعت بالفعل أم لا، لكن المهم أن الناس تصدقها وتحكيها للأطفال.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

زرت السودان مرتين، كانت الأولى في نوفمبر 2007 عندما سافرت ضمن وفد إعلامي مصري إلى خرطوم لحضور إحدى المناسبات الوطنية هناك، والثانية في صيف 2011 وكنت قد قرأت بالقاهرة جانبا كبيرا من مشروع عبدالعزيز بركة ساكن الروائي عندما حل بها ضيفا مؤقتا في محطة انتظار وترقب لمنفى اختياري بعد سنوات طويلة من التضييق والمعاناة.

في المرة الثانية كانت الرؤية أعمق وألذ وأكثر شغفا، حيث سافرت بعقلي وخيالي إلى أرض السودان وناسه، لأشاهد وأتابع شوارعه الخلفية وبيئاته المتنوعة من خلال أربع روايات شيّقة صدرت لساكن عن دار رؤية للنشر بالقاهرة، وهي "العاشق البدوي"، و"رماد الماء"، و"الطواحين"، و"الجنقو: مسامير الأرض".

كانت الأخيرة هي التي فازت، مؤخرا، بجائزة الأدب العربي في باريس بعد أن نقلها إلى اللغة الفرنسية كزافيير لوفان، وهي جائزة هامة يمنحها معهد الأدب العربي في فرنسا بالتعاون مع مؤسسة جان لوك لاغاردار، بشكل سنوي للروايات العربية المترجمة إلى اللغة الفرنسية.

الأوجاع الإنسانية تمثّل جانبا مهمّا في شخصية ساكن، مسهمة في تكوين مشروعه الأدبي، وهو الذي ولد وتربى وعاش طفولته ومراهقته وشبابه في ظل توترات ونزاعات مريرة

بدا الخبر مُبهجا لأنني توقفت كثيرا عند أدب ساكن وما يقدمه من مشاهدات مُدهشة للحياة في السودان، وقررت متابعة مسيرته الأدبية باعتبارها نمطا مُختلفا للأدب الهارب من قيود المجتمع والسلطة على السواء.

كنت قد التقيت به منذ حوالي عشر سنوات في القاهرة، وشعرت أنه مُبدع فريد، لديه قدرة حكي عظيمة، ومشدود رغم غربته بجذور قوية تربطه ببلاده التي تعشق الثقافة وتستنشق الإبداع.

جمال محجوب

يمكنك أن تتلمّس من خلال الحوار معه كيف قاوم بخيال لذيذ خلاب لا حسابات له، حواجز القهر السلطوي وتحدّى قمع المُجتمع مُدعي التدين.

كان المبدع الشاب وقتها يتحدث عن جمال بلاده المحجوب بواسطة أدعياء الدين، ويسرد باعتزاز سحر أرضه وناسه، ويفخر بقيم الصفاء والمودة والأخوّة السائدة والمستقاة من المجتمع القبلي الفطري غير المؤدلج والمسيّس.

يصر ساكن على أن الصراعات في السودان مصطنعة، والحروب مُتعمّدة وموجهة لخدمة مصالح ضيقة، أما الناس فبطبيعتهم ينشدون السلام والأمان، معبّرا عن ضيقه بالرقابة وسطوتها وأردية الدين التي كان يرتديها النظام السوداني بقيادة الرئيس المعزول عمر البشير، في وجه معارضيه، ولذلك اختار الكتابة كسبيل للمقاومة لأنها قادرة على التأثير في من يتلقاها.

ربما وجد في فراقه للوطن وتشتته في تجربة الاغتراب لاجئا، ضرورة ليبقى قادرا على رسم بلاده للعالم أجمع عبر الأدب كما أحبها، لا كما حاولوا تصويرها.

أحلام بسيطة وعميقة

لم يكن غريبا أن يعلن الأديب أن حلمه بسيط كحديثه، فهو لا يرغب سوى في حياة هادئة، بلا قهر أو كراهية، بلا تكفير أو تخوين، ساعيا نحو فرصة استقرار وعيش في أوروبا حيث المدنية والتحضر واحترام سيادة القانون.

في سبيل ذلك الحلم، كان عليه أن ينتقل من بلد إلى بلد، ومن محيط ثقافي إلى آخر ليستقر في النهاية في مدينة مونبلييه بفرنسا، ليبزغ هناك كمبدع عربي معروف يقدم كتابة مختلفة بلغة متجددة.

بالطبع يعي الرجل جيدا أن استمراره في الكتابة أمر لا فصال فيه، ليُقدم كلمة الإنسان المقاوم للحرب والدمار والوجع الذي لا تبرره مصالح أو أيديولوجيات أو عقائد دينية.

قال ساكن لـ"العرب" عقب نبأ فوزه بالجائزة، إنها اعتراف بأن الكلمة هي أفضل مقاومة للصراعات الأزلية لبني الإنسان، فالتكريم، والاحتفاء مهما كان نوعه، هما دليلان واضحان على أن المدنية والتحضر والتعايش تنتصر في النهاية باعتبارها من القيم الحاضنة للإبداع والجمال، وأنه لا سبيل للإنسان من الثقافة لأنها لغة التواصل بين المختلفين لغة ولونا وعقيدة.

وأوضح الروائي السوداني "أنه سعيد لأن روايته (الجنقو.. مسامير الأرض) تحديدا هي الفائزة بالجائزة لأنها تمثل له صرخة احتجاج ضد الحروب والصراعات الدموية، وتنتصر للتسامح الديني وتقبّل الآخر، فقد ولدت في ظل أوجاع إنسانية عايشها وتابعها بنفسه".

ومثلت الأوجاع الإنسانية جانبا مهمّا في تشكيل شخصية الكاتب السوداني وأسهمت في تكوين جزء هام من مشروعه الأدبي، فالرجل الذي ولد وتربى وعاش طفولته ومراهقته وشبابه في ظل حروب وتوترات ونزاعات مريرة، آمن بالسلام والتعايش بين المختلفين كأساس عام ينبني عليه مجد الإنسان.

ولد ساكن في مدينة كسلا في شرق السودان سنة 1963 وكان والده جنديا في الجيش. الكثير من أقاربه قضوا في حروب غريبة نشأت وتواصلت، ولم تترك للناس سوى الخراب والوجع والمعاناة.

على مدى نصف قرن وأكثر والحرب دائرة لا تنقطع في مناطق مختلفة من السودان، في الشرق والجنوب والغرب، وحتى الخرطوم نفسها لم تسلم من الصراعات. وكأن الحرب فعل اعتياد يوميّ لدى الناس، ومشاهد القتلى وحكايات المشردين أمر مكتوب على الجميع.

كل ذلك ولّد نفورا وكراهية شديدين لدى المبدع الصغير تجاه الحرب والقتل، وشعر في قرارة نفسه أن مهمته الأولى أن يصرخ في وجه القتلة ليتوقفوا، ولم يكن هناك أفضل من الحكاية للجهر بكلمة "لا" عالية ضد الحروب وموجات الكراهية، وتعلم الفتى الصغير فن الحكي من جديه اللذين ارتحلا من أرض إلى أخرى، ومرا بغابات ووديان ومُدن عديدة ليستقرا في النهاية في كسلا، بعد أن عاشا أعراقا متباينة.

ويقول ساكن إنه نشأ في بيئة تحتفي بالغرائب، فلم يكن يمر أسبوع أو شهر إلا ويتداول الناس حكاية مدهشة حدثت للبعض، ولم يكن مهمّا إذا كانت قد حدثت بالفعل أم لا، لكن المهمّ أن الناس تصدقها وتحكيها للأطفال ويتم تحريفها مرارا. وفي سن الثالثة عشرة كتب أولى قصصه الطويلة ليعجب بها مدرّسه ويطلب منه قراءتها على زملائه، مما أثار لديه شعورا بالأهمية والتميز.

من السودان إلى مصر

سعى إلى دراسة الأدب بشكل فعلي في أكاديمية الفنون، غير أن عائلته رفضت وأرسلته إلى مدينة أسيوط في جنوب مصر لتعلم التجارة. وكأنها حرّرته وساعدته على التعلم، حيث استغل إقامته في مصر للاطلاع وقراءة كتب جيل الأدباء الرواد، والارتباط بالوسط الثقافي والأدبي المصري، ما كان له الأثر البالغ في تكوين ذائقة أدبية متميزة أهلته لأن يُصدر مجموعته القصصية الأولى بعنوان "على هامش الأرصفة" في العام 2005.

وعن تلك الفترة يقول "كنت متأثرا بقصص الخوف والرعب لإدغار آلان بو، وحكايات ألف ليلة وليلة، كما كنت مهتما بكتابات فيكتور هوغو، إميل زولا، وتشارلز ديكنز، وكنت أرى أن السودان لديه قصص وحكايات أكثر رعبا وتشويقا". وأصبح عليه أن يكتب بعين الإنسان الحقيقي دون تهوين أو تهويل، مُتخذا لذاته خطا جديدا يُبشر بالمنسيين.

الصراعات في السودان يراها ساكن مصطنعة، وهو يعتبر أن الحروب هناك مُتعمّدة وموجهة لخدمة مصالح ضيقة، أما الناس فبطبيعتهم ينشدون السلام والأمان، ولذلك اختار الكتابة كسبيل للمقاومة لأنها قادرة على التأثير في من يتلقاها

لم يتحمل مناخ القمع السلطوي السائد في السودان وقتها، والمتدثر بثياب التدين الظاهري، حيث لجأت السلطات إلى مصادرة مجموعته الأولى قبل توزيعها، ما جعله معروفا ومطلوبا لدى شرائح واسعة من القراء والذين يرون أن كل ممنوع مطلوب.

وكان من الغريب أن تستمر سياسة المصادرة عملا بعد آخر بشكل آلي وروتيني، بعد أن ساد اعتقاد جازم لدى الرقباء في السودان أن ذلك الكاتب يكسر المحرمات، ويتخطى حدود العادات والتقاليد ويكشف عورات المجتمع.

وبدت السمة الغالبة على كتابات ساكن وحدها هي الصدق الإنساني، ونقل حيوات المهمّشين والمنسيين والمُبعدين عن الصورة الرسمية، والتوغل في مجتمعات ثانوية أو ثالثوية بعيدة عن العاصمة السودانية، وبعيدة عن الإعلام المقروء والمرئي، وكان يخترق حدود الرسمي ويتسلل إلى بيئات القبائل والمناطق النائية حيث العادات مختلفة والقيم متباينة، وسجلات المنسيين أكبر من أن تستوعبهم حكاية واحدة. فبات مهموما بحكايات الفقراء، المرضى، الجوعى، الشحاذين، المثليين، القوادين، المتشردين، العمال الموسميين، والمجانين، وغيرهم من الساقطين من أي حسابات. في تلك الأثناء ولدت بدائعه الروائية والقصصية مثل "مسيح دارفور"، "الجنقو.. مسامير الأرض"، "موسيقى العظام"، "الرجل الخراب"، "الطواحين"، "ما يتبقى كل ليلة من الليل"، "مانفيستو الديك النوبي"، وغيرها من الإبداعات التي سرعان ما وجدت مكانا ومكانة لدى قراء الرواية.

ولم تكن قائمة الاتهامات المكررة تجاه الأديب سوى دافع للترويج له بشكل أكبر ليختاره الشباب السوداني باعتباره مبدع الجيل والمعبر عن أمانيهم وأحلامهم وأفكارهم. وفي هذا الإطار من الطبيعي أن يحصد المبدع ثمار كدّه ونبوغه ليفوز في سنة 2016 بجائزة الطيب صالح للإبداع الروائي، ثم يتوج في سنة 2017 بجائزة "سين" للأدب بمعرض جنيف الدولي للكتاب بسويسرا عن رواية "مسيح دارفور".

أسلوب فريد

أبرز ما يميز أسلوب ساكن السردي، حرصه على تشكيل لغة خاصة به تمثل خليطا بين الفصحى واللغات واللهجات المحلية لأبناء مناطق متباينة من السودان، وهي أقرب في نطقها إلى الشعر المحلي، كأنه يُقر بأن السودان نتاج فسيفساء ثقافية واجتماعية ثرية. وكما يعتمد تقنيات فنية متعددة في أعماله مثل السرد بضمير الأنا، أو الراوي العليم، أو التنقل بين أصوات متباينة ومتعددة، نجده مهتما بالربط الدائم بالتاريخ، كأنه دائري الحركة، إذ تتكرر شخوصه وأحداثه وأوجاعه بتغييرات طفيفة، ونجده مكررا للتفاصيل والوقائع الغرائبية التي تمثل سمة غالبة على حكي أبناء القبائل البعيدين عن المدن، وكأنه يقول إن السودان ليس الخرطوم وحده، أو صراعات الدم والحروب العبثية وجرائم الإخوان، وإنما هو مجموعة عوالم متناقضة تصلح نموذجا لأرض تعايش وتواصل إنساني فريد.

يبدو ساكن في مهجره موصولا ببلاده، متابعا لتطوراتها، مساندا لشبابها الطامحين إلى التغيير وإزاحة قوى التسلط الديني، إذ يقول في إحدى إطلالاته إبان الحراك الشعبي في السودان العام الماضي "إن الجوع، الظلم، المرض، الفساد السياسي، والمحسوبية، هي المولد الحقيقي لثورة السودانيين ضد النظام البغيض".

ويدرك الأديب الخمسيني قيمة الحرية ويتصورها الطريق الأيسر لبزوغ المبدعين، ما جعله جديرا بحيازة جائزة باريس وقبلها محبة القراء والجمهور من السودانيين والعرب.

وفي وعيه يبقى السودان بلد التعدد لا التوحد، أرض التنوع والاختلاف، لا يمثل حضارة واحدة، ولا شعبا واحدا أو فكرا واحدا، إنما هو بلد جماله في اختلافاته وألوانه وتعدده، ويكمن انتعاشه في احترام ذلك التعدد والتآلم معه، وتحويله إلى طاقة إنتاج وإبداع وتحضر، وهو ما يستلزم في البداية والنهاية حرية بلا حدود.

تشبث الأزهر بسلطة الإفتاء يعجّل بصدامه مع الحكومة بسبب الإخوان

إعادة كوادر متطرفة إلى المشهد الدعوي واحتكار الفتوى يهددان ما بقي من نفوذ للأزهر في مصر

دشن قرار الأزهر الأخير بتشكيل هيئة جديدة لوضع السياسات العامة للفتوى، وجمع شتات مؤسسات الإفتاء تحت مظلة هيئة كبار العلماء، فصلا جديدا من فصول تصعيده مع الحكومة المصرية وهو ما يجعل نفوذه عُرضة للخطر حيث تسعى الحكومة إلى التقليص من استقلالية هذه المؤسسة الدينية بسبب تشبثها بعدم تجديد خطابها الديني ومراجعة الموروث وقراءته بطريقة تصعب استثماره من قبل المتشددين، وكذلك استقطاب شخصيات معروفة بانتماءاتها الفكرية والسياسية إلى جماعة الإخوان المسلمين.

فتح باب المواجهة مع الحكومة المصرية

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - تتحرك مؤسسة الأزهر في مصر بخطوات سريعة لترتيب أوراقها الداخلية قبيل موعد انعقاد جلسات مجلس النواب بتشكيله الجديد مطلع يناير المقبل، وسط شعور متصاعد بأن خطة الحكومة لتقليص صلاحياته الدينية لن تتوقف، في ظل تمسكه بأن يكون "دولة داخل الدولة"، من حيث النفوذ الديني والاجتماعي.

وعكس قرار المجلس الأعلى للأزهر، قبل أيام، بتشكيل هيئة جديدة لوضع السياسات العامة للفتوى، وجمع شتات مؤسسات الإفتاء تحت مظلة هيئة كبار العلماء، أن المؤسسة الدينية تدرك جيدا ما يدور في الكواليس، فهناك دوائر حكومية تتمسك بسحب البساط من تحت أقدام الأزهر في شؤون الفتوى، ما دفعه إلى محاولة احتكار المشهد مبكرا.

منير أديب

انتهاء أكبر مشكلات مصر يبدأ من تخلي الأزهر عن احتكار الفتاوى

وتقدمت الحكومة قبل أسابيع إلى البرلمان الحالي، المنتهية ولايته في يناير المقبل، بمشروع قانون يقضي بنقل تبعية دار الإفتاء إلى مجلس الوزراء بدلا من الأزهر، ووافق عليه مجلس النواب بصورة مبدئية، لكن المؤسسة الدينية صعدت ولوحت بإجراءات قضائية، فتم سحب المشروع وتجميده، وبقي الحال كما هو، لكن هناك مؤشرات على وجود نية للنبش في القضية مرة أخرى.

يدرك قادة الأزهر، أن تجميد القانون لا يعني الإلغاء، وقد يتم تمريره في أي لحظة رغما عن المؤسسة الدينية، ما دفع إلى أن يكون لدى الأزهر كيان موازٍ لدار الإفتاء يتبع هيئة كبار العلماء، من خلال جمع جهات الإفتاء تحت راية واحدة، بحيث تكون لها قوة وتأثير ونفوذ كبير، إذا تقرر في المستقبل القريب إلغاء تبعية دار الإفتاء للأزهر، بحيث تكون هيئة حكومية بصبغة دينية.

الربط بين جهات الإفتاء

تختص اللجنة الاستشارية للفتوى بتحقيق الربط بين جهات الإفتاء، والتأكد من مراجعة الفتاوى الصادرة قبل نشرها عبر وسائل الإعلام المختلفة، وتوافق الفتاوى الصادرة عن الجهات المعنية بالفتوى مع اللجنة الاستشارية وقرارات وفتاوى هيئة كبار العلماء، ويكون الإعلان عن الفتاوى من خلال الموقع الرسمي للجهة الصادرة عنها الفتوى وعبر بيان مكتوب ومدقق باسمها.

ويدافع رجال المؤسسة الدينية، بأن الغرض من جمع شتات جهات الإفتاء تحت مظلة هيئة كبار العلماء، هو وقف فوضى الفتاوى، لكن المعضلة الحقيقية في الأسماء التي اختارها الأزهر لتكون مسؤولة عن هذا الغرض، فالبعض له توجهات متشددة بشكل واضح، وثمة تحفظات كثيرة على وجوده في أي منصب قيادي.

ومن بين الأسماء المختارة، عباس شومان وكيل الأزهر السابق الذي تم إقصاؤه من منصبه وعدم التجديد له من الرئيس عبدالفتاح السيسي، لكن أحمد الطيب شيخ الأزهر أعاده إلى الواجهة مرة أخرى، بالالتفاف على قرار إبعاده عن وكالة المؤسسة الدينية، لأسباب تتعلق بانتماءاته الفكرية والسياسية، حيث كان من المدافعين عن الرئيس الإخواني محمد مرسي ووصفه بالخليفة.

ومثبت أن شومان اعتلى منبر أحد مساجد القاهرة ليخطب في الناس يوم جمعة، فتطرق إلى محمد مرسي في ذروة غضب الشارع على قراراته وتصرفات جماعته، وقال عنه إنه مثل الخلفاء الراشدين في الأرض، ولا يجوز الخروج على قراراته ومن يفعل ذلك آثم شرعا، ويحق له عزل خصومه مهما كانت مناصبهم، ويجوز له اعتلاء منصة القضاء ليحكم بين الناس.

كما أن عطا السنباطي الذي كان اختاره الطيب لرئاسة أكاديمية الدعاة والوعاظ، وأقاله بعد يوم واحد من تكليفه بالمنصب لثبوت تأييده المطلق للإخوان أثناء وبعد انتهاء فترة حكمهم للبلاد، تم إدراجه ضمن الأعضاء المكلفين بإدارة جهات الفتوى في هيئة كبار العلماء، ما أثار حالة من الريبة حول إصرار الأزهر على تصعيد كوادر محسوبة على الإخوان، في وقت تحارب فيه أجهزة الدولة هذا السلوك.

ومن غير المتوقع أن تصمت دوائر الحكم على احتماء الأزهر بالاستقلالية وعدم جواز الطعن في قراراته أو التدخل لإلغائها، لأنه لا يمكن أن تكون النتيجة إعادة كوادر إخوانية إلى صدارة المشهد الدعوي واحتكار شؤون الفتوى، في ظل تمسك الدولة بتنقيح الخطاب الديني من التطرف، ومنع ربط الفتاوى بآراء تخدم المتشددين.

وكان شومان واجهة الأزهر في غالبية معاركه مع وزارة الأوقاف، ويبدو أن تصعيده مرة أخرى يستهدف أن يتولى مهمة الاشتباك مع أي جهة تحاول التلقيص من نفوذ وصلاحيات المؤسسة الدينية الأم.

إرادة التغيير

ربما لم يدرك أحمد الطيب أن إسناد مهام كبرى لمتشددين داخل الأزهر، والدخول في عناد مع السلطة التي تدخلت بشكل غير معلن وأبعدتهم عن المشهد، لن يمرّا بسهولة، وسوف تكون لهما تداعيات على استقلالية المؤسسة الدينية، ومهما كانت المبررات فالأزهر منح الحكومة الفرصة لمناقشة قوانين تمس من استقلاله مجددا.

ولأن المعركة مع البرلمان الجديد قد تكون قادمة لا محالة، فالشيخ الطيب لا يريد الظهور في الصورة بشكل مباشر، بل يبحث عن شخصية تقوم بدوره على الوجه الأكمل، متسلحة بالتعاطف المجتمعي مع الأزهر، ودائما ما يسوق أي قرار يمسه على أنه ضد الدين ولصالح علمانيين ومتحررين فكريا وثقافيا.

وتتسلح الحكومة بقانون تمت المصادقة عليه، بإقصاء كل موظف حكومي من منصبه إذا ثبت عليه الانتماء إلى جماعة الإخوان، مهما كان نفوذه، ودون حكم قضائي أو تحقيقات إدارية، أيّ أن هناك غطاء قانونيا تحتمي به الجهات الرسمية عندما تقرر أن تدخل المعركة المرتقبة، لتقليص صلاحيات الأزهر وقصقصة أجنحته التي يتراقص عليها البعض من الإخوان.

وقال منير أديب الخبير والباحث في شؤون الإسلام السياسي، إن أزمة الحكومة مع المؤسسة الدينية، يمكن اختصارها في كون الأخيرة ليس لديها إرادة للتغيير، ولا القدرة على تقديم الإسلام الوسطي، وجزء كبير من الأزمات يكمن في فشل الأزهر في تقديم خطاب قادر على تفكيك أفكار التنظيمات المتطرفة، والتركيز فقط على تقوية نفوذه ودعم صلاحياته الدينية.

وأضاف لـ"العرب"، أن "انتهاء أكبر مشكلات الدولة المصرية مع الانحراف الفكري يبدأ من تخلي المؤسسة الدينية الأم عن تقديم نفسها حارسة للدين ومحتكرة للفتوى"، لأن ذلك "يسمح للاجتهاد والتعمق في الدين بشكل عصري، لكن ذلك لن يتحقق طالما أن القيادات المحسوبة على المتشددين مهيمنة على القرار الديني داخل الأزهر".

وما زال تراخي الأزهر عن القيام بخطوة جريئة مثل الذي اتخذتها هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، بوصف الإخوان بالجماعة الإرهابية المنحرفة، مثيرا للريبة على المستويين الرسمي والشعبي، إذ لم يسبق للمؤسسة الدينية التي عاصرت تطرف وانحراف الفكر الإخواني أن تطرقت إليهم بهذه التوصيفات الحادة.

ورغم مطالبات كثيرة لجبهة علماء الأزهر بتحديد الموقف الشرعي من الإخوان كجماعة تحتمي بالإسلام الوسطي، لكن الصمت خيّم على المشهد، في مؤشر يعكس نفوذ عناصر الجماعة داخل المؤسسة الدينية، واستغلال الصلاحيات الموكلة إليهم، لعدم منح الحكومة غطاء دينيا ولو بفتوى تُعرّي جرائم التنظيم، في حين دار الإفتاء لا تتوقف عن الاشتباك مع فكر الإخوان.

ولفت منير أديب، إلى أن "أكبر أزمة تعاني منها المؤسسة الدينية في مصر، هي استمرار نظرتها إلى جماعة الإخوان على أنها تنظيم دعوي بامتياز، لا يختلف عن باقي التنظيمات الأخرى التي تعمل في الحقل الخيري، وهذه طامة كبرى، لأن ذلك يخالف رأي وتوجه القيادة السياسية وأجهزة الأمن التي تخوض معركة ضارية ضد الإرهاب، ورغم ذلك يرفض الأزهر ربط الإرهاب بالإخوان".

يكتشف المتابع لتحركات المؤسسة الدينية مؤخرا أنها ماضية في ترتيب الأوراق التي تضمن لها البقاء كقوة لا منازع لها في شؤون الفتوى، من خلال تثبيت التشدد كأمر واقع، فهي التي أنشأت قبل أيام بنكا مختصا لجمع الفتاوى القديمة والحديثة لتكون وحدها المرجعية لكل من يريد البحث عن رأي ديني دون اللجوء إلى جهات خرى.

وبدأ الأزهر يدرس الفتوى في مناهجه التعليمية ليكبر المتعلم وهو على دراية بالملف، وأخيرا جمع كل هيئات الإفتاء تحت مظلة هيئة كبار العلماء.

ورطة الصفوف الأولى

اللافت أن تشكيل الهيئة الاستشارية للفتوى بالأزهر خلت عضويتها من شوقي علام مفتي الديار المصرية، رغم أن الدار ما زالت تحت راية الأزهر وضمن جهاتها الدعوية، لكن يبدو أن هناك من صار يحسب المفتي على الحكومة وليس الأزهر.

يتعامل قادة الصفوف الأولى بالأزهر بحساسية مفرطة مع التطرق إلى فكرة احتكار المشهد وتعاظم النفوذ، ولا يدركون أن لأصحاب هذه الآراء قناعاتهم، فإذا كانت الأغلبية تطالب بتوحيد جهات الفتوى لعدم التضارب بينها والحد من الفتاوى الشاذة، فإن ذلك لا يمكن أن يكون مبررا للاحتكار ومنع الاجتهاد وتكليف متشددين بالمهمة.

> **صبر الحكومة المصرية نفد بعد تراخي الأزهر عن تجديد الخطاب الديني وتنقية المناهج من التطرف وتمسكه بالتراث القديم وعدم تطهير المؤسسة من المتشددين الذين يحتمون باسمه لإصدار فتاوى مثيرة للجدل**

أزمة نفس الفئة من قادة الصف الأول، أنهم ينظرون إلى المساس بأي رجل قوي داخل الأزهر، على أنه مقدمة لفقدان السيطرة على الأمور، ووجودهم، ولو في ظل انتماءات فكرية متشددة تكن العداء للنظام الحاكم يضمن في حد ذاته عدم تفكك المؤسسة من الداخل لأن هؤلاء لهم مناصرون وعلى دراية بخبرة إدارة المعارك.

يمكن البناء على ذلك بأن هناك فجوة شاسعة بين الحكومة والأزهر في ما يخص إدارة الملف الديني عموما، وليس الفتوى فحسب، فالمؤسسة الدينية لديها حسابات خاصة ترتبط بإمكانية فعل أي شيء يمكن تخيله لضمان البقاء كقوة لها نفوذ مجتمعي ودعوي مهما حاولت دوائر وجهات داخل الدولة التقليص منها.

وقد نفد صبر الحكومة من تراخي الأزهر عن تجديد الخطاب الديني وتنقيح المناهج من التطرف وتمسكه بالتراث القديم وعدم تطهير المؤسسة من المتشددين الذين يحتمون باسمه لإصدار فتاوى مثيرة للجدل تسببت مع الوقت في تعظيم التطرف وتكريس الفرقة بين أبناء الوطن الواحد، وعدم التناغم مع خطط الحكومة.

وبالتالي، لا الأزهر مقتنع برؤية الحكومة حول إدارة المشهد الديني، ولا الأخيرة مؤمنة بمبرراته في البقاء على حاله ككيان محظور الاقتراب منه أو المساس بصلاحياته، ما يمهد الطريق لمعركة محتدمة ربما يكون عنوانها تغيير الأمر الواقع، لأن الدولة ليس لديها الرفاهية للدخول في سجالات كلامية وصدامات متكررة.

ضبط الفتاوى

صحيح أن قرارات المجلس الأعلى للأزهر لم تواجه اعتراضات رسمية، واكتفت وسائل إعلام محسوبة على الحكومة بالهجوم عليها، لكن ذلك لا يعني أنها قررت رفع الراية أمام محاولات الهيمنة من جانب المؤسسة على الفتوى، لأن ذلك يؤدي إلى دخولها في تحدٍ واضح مع رأس السلطة الذي لا يستهويه احتكار جهة واحدة للرأي الديني، باعتبار ذلك يضرب الاجتهاد في مقتل.

يدافع بعض المحسوبين عن المؤسسة الدينية، بأن توحيد جهات الفتوى جاء كرد فعل على تراخي وسائل الإعلام في الالتزام بقائمة الأسماء التي اختارها الأزهر لتفتي للناس على الهواء وترد على استفسارات الصحف والمواقع الإخبارية، لكن هؤلاء لم يدركوا أن كل الأسماء التي سبق اختيارها تتمسك بالتراث وترفض تجديد الخطاب.

وأكد عطية لاشين أستاذ الفقه وعضو لجنة الفتوى الرئيسية بالأزهر، أن المؤسسة الدينية لا تبحث عن شيء سوى ضبط الفتاوى وعدم التضارب بينها، بعدما ضرب الإعلام بقائمة أسماء العلماء المنوط بهم إصدار الفتاوى عرض الحائط، واستعان بآخرين، وكأنه يريد أن يقول إنه حر في اختيار من يصدرون الآراء الدينية، لذلك جاءت فكرة جمع شتات هيئات الإفتاء.

وأوضح لـ"العرب"، أن هناك أمورا تسير بمنطق البلطجة، والأزهر لن ينزلق إلى هذا المستوى، في إشارة منه إلى حرية بعض العلماء للتغريد خارج سرب المؤسسة الدينية، لكنه لفت إلى أن غياب التدقيق في الفتاوى تسبب في أزمات كثيرة للمجتمع، وهو ما يتم إصلاحه في الوقت الراهن بتوحيد الرأي والتدقيق في ما يصدر للناس.

ويعتقد البعض من المراقبين، أن الأزهر أكبر من أن يدخل معركة مع الحكومة بغرض تكريس احتكار الفتوى، باعتبارها قضية هامشية بالنسبة إليه، لكن ذلك يكون كلاما منطقيا في مجتمع لا يعرف عنه الهوس بالرأي الديني، ويبني الناس حياتهم وتصرفاتهم وقراراتهم عليها، وهو المفهوم الذي زرعه السلفيون في أذهان العامة، وسارت على نهجهم باقي التيارات الإسلامية التي تتحد في التطرف.

وإذا كان قادة المؤسسة الدينية لا يبالون بارتباط قوة الأزهر بالفتوى لمّا لوحوا بالتصعيد واللجوء إلى القضاء والصدام مع الحكومة والبرلمان للتراجع عن قانون نقل تبعية الإفتاء إلى مجلس الوزراء، والحقيقة المرة أن القوة الأكبر للأزهر مصدرها سيطرته على شؤون الفتاوى، كثروة ضخمة في مجتمع صار يقدس الرأي الديني، ويتحرك يمينا ويسارا حسب مضمونها.

يريد الأزهر أن يصل في النهاية إلى مرحلة يكون فيها قبول الشارع لأي فعل أو قرار مرتبطا بصدور فتوى أزهرية، ويتم إقناع الناس بتجاهل الآراء المخالفة ولو صدرت عن دار الإفتاء نفسها، لكن بلوغ هذه المكانة يبدو صعبا، لأن دوائر صناعة القرار لن تسمح بأن تكون الكوادر الإخوانية داخله صاحبة الكلمة العليا والرأي المحصن من النقد والمراجعة، ويتم تقديم نفسها للشارع باعتبارها الأجدر بحمل راية الدفاع عن الإسلام بالتصدي للفتوى.

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

«الفن الشافي».. كتاب يثبت أن الجمال منقذ للعالم

سيجيء يوم قد ندرك فيه أن لا وجود للطب بل للفن فقط

من يشاهد الجوكوندا يغدو موناليزا في وجه من الوجوه

عندما نتحدث عن المتعة التي نجدها في قراءة كتاب أو سماع قصيد أو مشاهدة لوحة فعادة ما نعتبر ذلك انطباعا قد نفسّره بإحساس مرهف أو وعي حادّ أو ثقافة واسعة. ولكننا لا نملك تفسيره تفسيرا علميّا لاعتقادنا أن الفن يقاس بالذوق لا بالعلم. وها أنّ بعض أطبّاء الأعصاب يؤكدون بالتجربة أن الاستماع إلى سيمفونية لموزارت مثلا أو تأمل جدارية لمايكل أنجلو أو مشاهدة مسرحية لشكسبير يمكن أن تغير دماغ المتلقّي. كما أنهم يبيّنون العلاقة بين الفنّ والدماغ والجمال والصحّة.

أبو بكر العيادي
كاتب تونسي

كان الفلاسفة القدامى أوّل من نبّهوا إلى أثر الجمال والفن على مجريات حياتنا وأمزجتنا وحالتنا الصحية والذهنية، حتى وإن اختلفوا في تعريف الجمال وكيفية إدراكه. وها أن علوم الأعصاب تؤكّد اليوم ما ذهبوا إليه واستشعروه بالفطرة والملاحظة والتأمّل، وتكشف كيف يتواصل دماغ الإنسان مع الإبداع الفني في شتى أشكاله وأجناسه، وكيف يوسّع رؤيتنا إلى العالم ويغيّر ما بنا داخل مسعى شفاء وانبعاث.

الفارس وجواده

كانت فكرة مجرّدة كسائر الأفكار الفلسفية التي لم يثبتها بالفعل والمراس أحد، ولا أحد يعي الجلبة التي تتولد بداخلنا وتفجّر الموادّ التي تتصادم في أعماقنا حين يلتقي نظرنا بلوحة أو منحوتة. فلقاؤنا بعمل فني، أيّا ما يكن جنسه، يشبه إلى حدّ بعيد لقاءنا بصديق أو قريب أو حبيب، فهو غالبا ما يولّد فينا شعورا ما، يتراوح بين القبول والنفور، المحبة والكره، ولكنه لا يتركنا أبدا في وضع لامبالاة.

> الفن يفيد الدماغ، إذ يحور قدراته ويخلق ذخرا فكريا يساعد على تأخير آثار الشيخوخة وعلى التذكر وغيره

جاء العلم ليؤكد أن مشاهدة لوحة فنية مثلا تنشّط ملكتين من ملكات الدماغ، هما المتعة والمعرفة، ويثبت أن الفن يريح الإنسان ويحسّن مزاجه. ذلك ما أوضحه عالم طبّ الأعصاب الفرنسي بيير لوماركي في كتاب بعنوان "الفن الشافي".

إذ يبين أن للدّماغ وظيفتين، فهو من جهة يسمح لنا بأن نبقى على قيد الحياة، ومن جهة ثانية يمنحنا الرغبة فيها، ما يعني أنهما وظيفتان ضروريتان، يكمّل بعضهما بعضا، ويشبهان الفارس وجواده، حيث يمثل الأول الدماغ الفكري، بينما يرمز الثاني إلى المتعة والمكافأة.

فإذا ما ألحّ الفارس على توجيه جواده وجهة ما ولم يُطعه الجواد، فذلك في رأي لوماركي أمر جيّد، فبذلك تنشأ الأخطاء، والرغبات التي تلهينا وتنأى بنا عن العقلانية، ولكنها تحدّدنا كبشر، نخطئ ونصيب. كذلك العمل الفني الذي يتوجه إلى ملكتي دماغنا، فينحت إحداها ويصقلها ويساعدها على اكتشاف ما لا تعلم، ويداعب الثانية فيمنحها المتعة والمكافأة.

هذه الظاهرة تمّت دراستها طويلا في مجال الموسيقى، وأثبت لوماركي أنها حاضرة أيضا في حقل الفنون المرئية، من خلال بعض التجارب التي أجراها لقياس ردة فعل شخص يرتاد متحفا للفنون، كنبض القلب والتعرّق، أمام لوحة يشاهدها، فإن استحسنها، انخفض توتّره النفسيّ، لأن إنتاجه للكورتيزول (الهرمون الذي يستعمله للقيام في الصباح وبدء نشاطه) في تلك الحالة ينخفض، مثلما ينخفض خفقان قلبه ويرتخي جسده، بينما يفزر الدّماغ، حيث جانب المتعة والمكافأة، الدوبامين (هرمون فرحة الحياة).

كما أن الإندورفين (الذي يمنح الشعور بالاطمئنان والراحة) والأوسوتوسين (هرمون التعلق والمحبة) اللذين ثبت إفرازهما خلال الاستماع إلى معزوفة موسيقية، يمكن أن يكونا هما أيضا ضمن الترسانة الكيمياوية التي تتفاعل بداخلنا حين نكون أمام لوحة فنية.

وإذ يذكّر بيير لوماركي بالفيلسوف الألماني روبرت فيشر الذي سبق أن شرح نظريا ما يعتري الفرد أمام عمل فني، فلكي يؤكد أنه يشاطره الرأي حين يقول إن كل فرد يتقمص العمل الذي يشاهده، فمن يشاهد الجوكوندا يغدو موناليزا في وجه من الوجوه، لكونه يحمل بداخله، مهما كانت ثقافته، شيئا من العبقرية البشرية، ذلك أن الفن يخاطب الجميع، والعلم أثبت ذلك، فهو يُحَسُّ ويُعاش، بصرف النظر عن التلقي، حسّيّا كان أم كيمياويّا أم إدراكيّا، وفي رأيه إن القول بأن الفن مقصور على النخبة لا معنى له.

أثر الفن على الصحة

لقد أثبتت بحوث عالم البيولوجيا الإيطالي جاكومو ريزّولاتّي أن بالإمكان تقويم الأثر الفني من خلال سماته الجمالية، وأبعاده، واعتباره جميلا دون أن نحبّه بالضرورة، ما يعني أن ملكتي الدماغ قد تشتغلان بشكل مستقل عن بعضهما بعضا، وتُبقيان على قنوات تواصل تقع في منطقة يعرّفها ريزّولاتّي بالجزيرة "إنسولا"، كمقر للتطابق الجمالي مع الغير، الذي يوحّد بين الفكر والعاطفة.

أما دراسة لوماركي فتؤكد التواصل بين الذهن والانفعال، وتبين أن الفن يفيد الدّماغ، إذ يحوّر قدراته ويخلق ذخرا فكريا يساعد على تأخير آثار الشيخوخة، مثلما يساعد على التذكر حتى حينما يصيب المرض القدرات الدماغية. فعندما نتأمل لوحة أو نسمع قطعة موسيقية أو نقرأ رواية فإن بعض مناطق الدماغ تشرع في العمل، لتتفاعل مع مناطق أخرى تنشّط الذاكرة، وترغبنا في الابتكار، وتجعلنا نحسّ بمتعة.

أما ممارسة الفن فيمكن أن تقضي على الضّغط النفسي والقلق وحتى الألم، بفضل الهرمونات التي أسلفنا ذكرها. وأما الموسيقى فيمكن أن تساعد على تأخير ظهور مرض ألزهايمر. ومن ثَمّ ينصح بعض الأطباء، وفي مقدّمتهم لوماركي، مرضاهم بارتياد المعارض والمتاحف، بل ثمة من يدوّن ذلك في وصفة طبيّة، كما يصف الأدوية الأخرى، أو يرافق مرضاه إلى المعارض الفنية، والقصور القديمة التي تزخر بلوحات ومنحوتات بديعة.

وكما يغير كتاب حالتنا النفسية ونظرتنا إلى العالم، يمكن للموسيقى أو الفن التشكيلي أو النحت أن تفعل الشيء نفسه، وتساعدنا على تجاوز همومنا وقت الضيق وآلامنا عند اشتداد المرض، وأن نكون أكثر سعادة في أوقات الصحة والرفاء. فالفن عنوان الجمال، والجمال هو الذي ينقذ العالم.

يقول الفرنسي لوكليزيو، صاحب جائزة نوبل للآداب عام 2008، مؤكدا أثر الفن على الصحة الجسدية والذهنية "سيجيء يوم قد ندرك فيه أن لا وجود للطّب، بل للفنّ فقط".

الجزائر تسحب ملف إدراج موسيقى الراي في قائمة التراث العالمي

الجزائر – أشارت وزارة الثقافة والفنون الاثنين في بيان لها أنه تم سحب ملف تصنيف موسيقى الراي الذي اقترح على لجنة تنظيم الدورة الـ15 للجنة الحكومية المشتركة لحماية التراث الثقافي اللامادي والمرتقب تنظيمها افتراضيا ما بين 14 و19 ديسمبر الجاري بطلب من الوزارة الوصية حتى يتسنى لها تدعيم الملف بعناصر جديدة تتماشى والإجراءات التقنيّة التي تشترطها الهيئات الاستشاريّة للمنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" تمهيدا لعرضه في الدورة القادمة.

وكانت الجزائر وتونس وموريتانيا والمغرب قد قدمت ملفات لتصنيف "علوم وتقنيات عملية مرتبطة بإنتاج الكسكس" من بين 40 ملف ترشح عرض على اللجنة المختصة والتي ستفصل في تسجيلها في القائمة التمثيليّة للتراث الثقافي العالمي سنة 2020.

وتحصي الجزائر 6 عناصر مدرجة في القائمة التمثيلية لليونسكو وهي اهليل قورارة ولباس العرس التلمساني والاحتفال بالمولد النبوي في تيميمون وامزاد وركب أولاد سيدي الشيخ واحتفال السبيبة والسبوع.

ويذكر أنه سبق لليونسكو سنة 2018 إدراج نظام كيالي الماء "الفوقارة" كتراث لا مادي يستدعي الحماية.

وعلى مدى ستة أيام، ستدرس الدورة الـ15 للجنة الحكومية المشتركة لحماية التراث الثقافي غير المادي، التي ستنعقد افتراضيا بسبب جائحة كورونا، 42 ملفا مرشحا ليدرج على القائمة التمثيلية، علاوة على أربعة ملفات أخرى تتعلق بالتراث غير المادي الذي يتطلب حماية عاجلة.

وستبث النقاشات عبر الإنترنت بلغتها الأصلية، إضافة إلى الترجمة الفورية باللغتين الإنجليزية والفرنسية على موقع اليونسكو.

لكن تبقى موسيقى الراي المثيرة للجدل من أهم الملفات التي يجب إدراجها ضمن قائمة التراث غير المادي للبشرية.

الراي ليس مجرد موسيقى وهو ما نتعرف عليه في كتاب كان أعده الروائي الجزائري سعيد خطيبي بعنوان "أعراس النار"، والذي يسرد فيه حكاية موسيقى الراي، متسائلا سياقاتها المؤسسة الأولى ومآلاتها المتعددة، وكيف تحول "الراي" في النهاية إلى "رايات" متعددة.

يقول الخطيبي في كتابه: لم يكن الأمر سهلا، أن نبحث في جذور هذه الموسيقى المثيرة للجدل، التي كانت من الطابوهات ولكنها أصبحت الوجه الآخر للجزائر في العالم. وبحثا عن الجذور لم يكن للكاتب إلا مساءلة الموسيقى الوهرانية من خلال لقائه بالفنان بلاوي الهواري، والموسيقى البدوية القديمة من خلال تراث الشيخ حمادة وغيره، ومن خلال النصوص الأولى التي شكّلت مجد الأغنية الوهرانية والبدوية والراي في وقت لاحق مثل نصوص سيدي لخضر بن خلوف، ومحمد بن مسايب ومصطفى بن إبراهيم المعروف بشاعر بني عامر وغيرهم.

ويرجع الباحث والصحافي الجزائري محمد بلحيّ تاريخ الراي إلى دولة الموحدين في المغرب العربي؛ حيث بدأ الراي كنتاج ثقافي عن امتزاج الثقافة العربية بالأندلسية بالأمازيغية، وصورته الأولية كانت أبياتا من الشعر المنشود في الشوارع والحواري للعامة.

الشاب خالد حمل الراي إلى العالمية

وتذكر الصحافية منى يسري أنه منذ مطلع عام 1920، مثّل الراي بالنسبة إلى الجزائريين ثقافة المحاربين غير التقليديين، حيث أصبح ذخيرتهم منذ ظهور الشيخ الخالدي، والشيخ حمادة، تبعتهما الشيخة الريميتي كأول امرأة تغني الراي، وأصبح الراي حاضرا في كل المناسبات الدينية والاجتماعية وحفلات الزفاف ومهرجانات القديسين، حيث بات فعل مقاومة للاحتلال.

ويؤكد سعيد الخطيبي أن المنعطف الأول لأغنية الراي كان في النصف الأول من سبعينات القرن الماضي مع مسعود بلمو، ويونس بن فيسة وبلقاسم بوثلجة... وغيرهم، عندما نشأ مصطلح "البوب راي" الذي كان في الأصل كلمة ارتجالية، سرعان ما تم التقاطها وشقّ هذا النوع من الموسيقى طريقه إلى العالمية بكثير من الثبات رغم الحصار الرسمي الذي ضرب حوله.

وعودا على النصوص المؤسسة فإن هذا النوع الموسيقي في الأصل نشأ في أحضان الأغنية البدوية من جهة والأغنية الوهرانية من جهة أخرى، التي تستند كل منهما على نصوص تراثية لشعراء معروفين في الناحية الغربية من البلاد، قبل أن يبرز جيل جديد من كتّاب الأغاني الذين أعطوا لأغنية الراي على غرار أحمد حمادي الذي خصص له الكاتب فصلا من الكتاب.

حسب ما استنتجه الباحث من مقدمة ابن خلدون الذي كتب عن الزجل الأندلسي المنتشر في بلاد المغرب أثناء فترة حكم دولة الموحدين، والراي في اللغة العربية يعني الرأي، الحكمة، وجهة النظر، النصيحة.

وتلفت يسري إلى أنه في العام 1994، بعد صعود الجبهة الإسلامية المتشددة في الجزائر، تم قتل الشاب حسني، أحد أشهر فناني الراي وقتها، وتلقت العديد من الفنانات تهديدات بالقتل، كالشابة الزهوانية والشابة فضيلة، ما دفع العديد من الفنانين نحو اللجوء إلى فرنسا، وممارسة الراي هناك ونشره في المجتمع الغربي، ليبدأ هذا الفن مرحلة جديدة من الانتشار.

> الراي ليس مجرد موسيقى إنه فن عريق لطالما واجه الحصار وبات اليوم فنا عالميا يختزل نضال أمة

وتذكر الكاتبة كيف لجأ نجوم الموجة الشبابية لموسيقى الراي أمثال؛ الشاب خالد، الشاب مامي والشاب فوديل، إلى فرنسا، بعد خوفهم من الاغتيال الذي نفذه الإسلاميون بالشاب حسني وغيره من الفنانين والتيارات اليسارية، ومثل ذهاب الشاب خالد إلى فرنسا خطوة أولى في صعود الراي إلى العالمية.

قصة الراي ونضاله الطويل وتحولاته منذ عصور سابقة رغم الحصار من السلطات المتعاقبة، ووصوله إلى ما هو عليه من عالمية اليوم، تؤهله ليكون تراثا حيا لا ماديا لأجيال المستقبل، حيث سيساهم إدراجه ضمن لائحة اليونسكو في الحفاظ عليه والاعتناء به.

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

كورونا يوقف ربيع قطاع الترجمة عند العرب

الرباط – لا أحد ينكر التطور الذي شهده قطاع الترجمة في العالم العربي، حيث أصبح قبلة للكثير من المواهب، كما صار فعلا اقتصاديا وساهم في تحسين صناعة الكتب، كما لا ننسى الترجمة الفورية التي تظل ضرورية في المعاملات الاقتصادية والسياسية والندوات الثقافية والفكرية وغيرها.

ربيع الترجمة بدأ يتراجع في ظل جائحة كورونا التي أفرزت عبر العالم تداعيات وخيمة على جملة من القطاعات والأنشطة التي تعطلت عجلتها فجأة جراء توقف قسري ما زالت تكافح من أجل تجاوز تبعاته.

ولم يسلم قطاع الترجمة، التحريرية والفورية على حد سواء، من هذه التداعيات الوخيمة لارتباطه الوثيق بالتظاهرات والملتقيات الوطنية والدولية التي ألغي الكثير منها وتأجلت أخرى بسبب إغلاق الحدود لمدة ليست باليسيرة، إضافة إلى تعطل صناعة الكتب التي كانت المعارض الدولية والمحلية نافذة هامة لها.

في تشخيصه لحال القطاع في ظل الجائحة، يرسم المترجم التحريري والفوري، المغربي خالد ليف، صورة قاتمة في شكل "نكسة حقيقية"، لاسيما خلال الأسابيع والأشهر الأولى التي تلت تفعيل إجراءات الحجر الصحي وقرار إغلاق الحدود، باعتبار أن قطاع الترجمة، لاسيما الفورية، ينشط في ظل المنتديات واللقاءات والاجتماعات التي تعقد إما بصفة دورية سنوية أو بصفة مناسباتية بحضور متحدثين بلغات متعددة يمثلون مختلف القطاعات والتخصصات.

> الترجمة ليست فقط فعلا ثقافيا منعزلا عن محيطه، فإضافة إلى بعدها الثقافي لها أبعاد اقتصادية هامة

وسجل ليف، في حديث مع وكالة المغرب العربي للأنباء، أن نشاط الترجمة الفورية توقف تماما عن الاشتغال خلال فترة الحجر الصحي، قبل أن يبدأ القطاع في استعادة نشاطه تدريجيا بالتزامن مع مختلف مراحل رفع إجراءات الحجر أو التخفيف منها، بيد أنه مازال يئن تحت وطأة تداعيات الجائحة، حيث تناهز نسب تضرر المشتغلين في القطاع في الوقت الراهن ما بين 80 و90 في المئة.

وكان من تبعات الأزمة أن أصبح المترجم يتقاضى أتعابه حسب عدد الساعات التي اشتغلها، بأجور تقل عما هو معمول به في الظروف العادية، خلافا لنمط العمل عن اليوم في السابق.

ويرى ليف أنها "أزمة خانقة" لا تزال تداعياتها تلقي بظلالها على قطاع الترجمة التحريرية أيضا جراء الجائحة، ويعزو أسبابها أساسا إلى إغلاق الحدود وتوقف السفر من المغرب وإليه، وتوقف تدفق المهاجرين، لاسيما المغاربة المقيمين بالخارج.

وقد تفاقم الوضع، حسب المترجم، من جراء صعوبة الترجمة عن بعد بحكم تعذر التثبت من حجية الوثائق المصورة أحيانا، وما يستتبع ذلك من مساءلة للمترجم، وضرورة أن تكون الترجمة على ورق معنون يحمل ختم الترجمان المحلف وتوقيعه، وهو ما شكل عائقا تقنيا حال دون الاستجابة لطلبات الزبائن، وفوّت على المترجم موارد مالية في عز الأزمة.

وكان لزاما، في ظل هذا الوضع الذي أخذ الجميع على حين غرة، استكشاف بدائل كفيلة بتجاوز مرحلة الفراغ والقيود التي فرضها الواقع الجديد، تتمثل بالأساس في توفير إطار مناسب للاشتغال وبديلٍ عن مقصورة الترجمة ووسائل عزل الصوت، وتوفير كمبيوترات عالية الأداء، وصبيب إنترنت عال، وهي قيود فاقمت العبء وفرضت على المشتغلين في القطاع تكاليف جديدة تنضاف إلى الخسائر المتكبدة من جراء التوقف عن العمل لمدة معتبرة من الزمن.

كما فرض الواقع الجديد على المترجمين، حسب ليف، توفير ما يلزم من معدات العمل في البيت، والتمرس على تقنيات التواصل عن بعد، واستخدام منصات خاصة ببعض المنظمات أو منصات تواصل متاحة على الإنترنت، فكان بديهيا أن تضيع فرص على من تعوزهم المعدات اللازمة أو الذين لا يحسنون استخدام وسائل التواصل الحديثة.

وفي استشرافه لآفاق القطاع، يتوقع المترجم المحلف أن يستأنف القطاع نشاطه وحيويته، وإن بوتيرة بطيئة، بعد تعميم عملية التلقيح ضد الوباء، معتبرا أن العديد من المنظمات والهيئات قد استساغت بالفعل فكرة العمل عن بعد، بل واستثمرت فيها خلال هذه الفترة لما توفره عليها من التكاليف المرتبطة بالتنظيم وما يستتبعه ذلك من ترتيبات وتنسيق مع العديد من المتدخلين، وهو ما يفرض على المترجم التأقلم مع هذا الوضع الجديد والتزود بما يلزم من معدات الاشتغال وإتقان استخدامها لضمان الاستمرارية ومسايرة المستجدات.

ومن المتوقع أيضا اعتماد خيار العمل وفق ما يصطلح عليه بالندوات الهجينة أو الفيجيتال (Phygital)، التي تمزج بين الشق الحضوري الكلاسيكي والعمل عن بعد.

كما أن هذه الأزمة تفرض، حسب المترجم المحلف، ضرورة تجاوز العمل الفرداني والحرص على الاشتغال في إطار هيئات أو مجامع تمثيلية تعمل بالأساس على التأطير المحكم للمهنة، والانفتاح على مجامع وهيئات دولية تعنى بالترجمة من أجل التعريف بالمترجم المغربي وفتح آفاق أخرى في وجهه.

ويعاني مترجمون آخرون في المغرب وخارجه من تراجع صناعة الكتب، حيث تقلص عدد المعارض التي كانت الواجهة الأولى للكتاب، ما تسبب في تأجيل طبع العديد من الكتب الأدبية والفكرية وحتى العلمية والتعليمية وغيرها.

إن الترجمة ليست فقط فعلا ثقافيا منعزلا عن محيطه، بل علاوة على بعدها الثقافي لها أبعاد اقتصادية هامة، حيث ساهم هذا القطاع في خلق مواطن شغل مبتكرة للشباب المتقنين للغات أخرى، إذ لم تعد الترجمة حكرا على الكتّاب والأدباء.

الترجمة تشهد ازدهارا (لوحة للفنان نجا المهداوي)

حكايات الصغار تقتحم عوالم التكنولوجيا

سماح أبوبكر عزت: الكتابة للأطفال مأزق إبداعي وفخ بالغ الجمال

هناك فهم مغلوط في الثقافة العربية مفاده أن الكتابة للأطفال أو الأغاني والمسرح والسينما وغيرها من الفنون الموجهة للطفل، تأتي في درجة أقل قيمة من الإبداع الموجه للكبار. وهذا ما خلف فقرا في الإبداع للأطفال حاول الكثير من الأدباء والفنانين تجاوزه ومن بينهم الكاتبة المصرية سماح أبوبكر عزت التي كان لـ"العرب" معها هذا الحوار.

شريف الشافعي
كاتب مصري

كاتب الأطفال الناجح هو طفل يكتب

تواجه الكتابة للأطفال تحديات كثيرة في عصر الصور المتحركة وثورة الاتصالات والمعلومات وانخراط الصغار في اهتمامات وانشغالات مختلفة، على رأسها مواقع الإنترنت وصفحات السوشيال ميديا، ما يجعل الكتاب المطبوع الموجه للطفل مغامرة حقيقية تتطلب خطابا متطورا يلائم مستجدات العصر ويواكب نضج الطفل ووعيه ومعرفته.

ومن هؤلاء القابضين على الجمر، سماح أبوبكر عزت، التي قدمت للمكتبة العربية قرابة أربعين مؤلفا متنوعا للأطفال، ونالت جوائز عالمية عدة، ووصلت قصتها "الدائرة الحائرة" مؤخرا إلى قائمة الشرف الصادرة عن الهيئة الدولية لكتب اليافعين "IBBY" لعام 2020. وقد التقت "العرب" الكاتبة المصرية لمناقشتها حول حاضر أدب الطفل ومستقبله وقضاياه.

على الرغم من خوض عزت تجارب في كتابة السيناريو لقصص الأطفال، وتأليف الأفلام والمسلسلات والفوازير وحلقات العرائس والكارتون والصلصال وخيال الظل وغيرها، فإنها تعتبر أن الكتب المطبوعة التي تتضمن حكاياتها للصغار مجالها الأول، وتراهن على تكريس وتطوير هذا اللون ليصمد جنبا إلى جنب مع الأساليب العصرية لمخاطبة الطفل.

الدهشة البكر

سئل الكاتب الأيرلندي صمويل بيكيت "لماذا لا تكتب للأطفال؟"، فأجاب قائلا "لأنني لم أنضج بعد". وتؤكد سماح أبوبكر عزت لـ"العرب"، أن الكتابة للأطفال لم تكن يوما بالأمر السهل، بل هي في الواقع مأزق إبداعي، وفخ وعر، لكنه فخ بالغ الجمال.

وتلفت صاحبة "صهيل من ذهب" و"الحائر بين الأرض والسماء" و"فأر في بيت تامر" و"أصدقاء من الألف إلى الياء"، إلى أن الكتابة للطفل يجب أن تجمع بين العمق والبساطة في آن، لكنه العمق دون تعقيد، والبساطة دون سطحية أو مباشرة.

إن كاتب الأطفال الناجح هو طفل يكتب، بمعنى أنه ذلك الذي لا تغادره طفولته مع الأيام، فيكتب بروح طفل تدهشه كل المفردات، فالدهشة هي بداية المعرفة، ويظل دائما يسكنه قلب طفل، وعقل حكيم، وروح شاب. وليس مهما ذلك الحديث عن الأطفال، فالأهم لكاتب الأطفال هو التحدث أو الحوار مع الأطفال، وهناك فرق كبير بين "عن" و"مع".

بدأت علاقة عزت بعالم الطفل من خلال الدراما، ثم اتجهت إلى الكتب، ليقينها أن الكتاب باق مهما مر الزمن، ويرى البعض أن الكوميكس والأفلام والمسلسلات المتحركة، سواء عبر الفضائيات أو عبر الإنترنت، هي التطور الطبيعي للكتابة للطفل، بعد تعذر أمور الطباعة وتأثر حركة نشر الكتب في الآونة الأخيرة، وغلاء أسعار الورق والأحبار وتكاليف الطباعة، واتجاه التعليم صوب المنصات الإلكترونية.

وتشير الكاتبة المصرية إلى أن الكوميكس والأنساق الجديدة لا غنى عنهما، لكنهما "ليسا بديلا عن كتاب الطفل، فكل يؤدي دوره، ويسهم في تنمية خيال الطفل، ومهما تطور ركب التكنولوجيا، يظل للحكاية رونقها. وفي عصرنا الحالي لا بد أن تأخذ الحكاية شكلها الجذاب، الذي يدهش الطفل، فتقتحم عالمه وتخاطبه بما يشغله، بأسلوب بعيد عن المباشرة والوعظ".

ولا يستطيع أحد أن يُغفل دور التكنولوجيا في حياة أطفالنا، ولذلك فإن جرى توظيفها بشكل إيجابي يضيف لهم المعرفة ويمنحهم البهجة، فقد تحققت المعادلة الصعبة: "القصص واحة الخيال، يعيش أحداثها الطفل، ويتفاعل معها، ومما لا شك فيه أن نشرها على المواقع الإلكترونية مثلا قد يجعلها أكثر قربا من عالم الطفل، وهذا يدعم نشرها ورقيا، ويكمله".

بلغتْ عزت قائمة الشرف في جوائز المجلس الدولي لكتب اليافعين بسويسرا عن قصة "الدائرة الحائرة"، الصادرة عن "نهضة مصر" برسوم الفنانة صباح كلا، وتدور حول تقبل الآخر وثقافة الحوار واحترام الاختلاف، وتمكنت في عملها من المزاوجة بين الإمتاع والتسلية والتشويق من جهة، والإفادة والإقناع وتقديم رسالة إنسانية من جهة أخرى.

توضح لـ"العرب" أن القصة التي تدرج بقائمة الشرف لها شروط عديدة، على رأسها أن تتناول موضوعا فلسفيا بشكل بسيط وعميق، وأن تتبنى فكرة تقبل الآخر والتعايش السلمي، وألا تنحصر في تقاليد مجتمع ما ومشكلاته.

ومن خلال تواصلها المباشر والدائم مع الأطفال بمختلف الجغرافيات، لاحظتْ أن أسلوب العصر طغى على علاقاتهم وتعاملهم مع بعضهم البعض، فسريعا ما يدب الخلاف بينهم، ويتشبث كل منهم برأيه دون أن يستمع للطرف الآخر، وكثيرا ما يكون كل منهم على صواب، والمدهش أنه قد يتلاشى سبب الخلاف، ويستمر الشجار بينهم.

وسعت إلى معالجة هذه الظاهرة من خلال قصة تؤسس لأهمية تقبل الآخر، وتُبيّن فكرة أن الاختلاف لا يعني الخلاف، وتبرز الفرق بين الحوار والشجار.

تقول "بعد تفكير طويل، اهتديت إلى 'الدائرة الحائرة' بين ظلام الليل ونور النهار، بين برودة الثلج وحرارة النار، فهي دائرة تسكن السماء، اختلف حولها الأصدقاء وتصارعت الطيور والكائنات، فمنهم من يراها ذهبية تنشر النور وتشرق في الصباح، والبعض الآخر يصر على أنها فضية تسطع في الظلام، وكلاهما كان على صواب، فالدائرة الحائرة هي الشمس التي تشرق في الصباح، والقمر الساطع في المساء".

شفافية التناول

إن طفل هذا العصر يحتاج إلى أن نخاطبه بشفافية، كونه يطلع على الكثير من الأحداث في العالم من حوله، لذا صارت قصص الأطفال تتناول موضوعات ربما لم تكن تتعرض لها من قبل، مثل علاقة الأطفال بوسائل التواصل الاجتماعي.

وقدمت الكاتبة المصرية أكثر من قصة تناقش هذه الظاهرة، منها "المنزل الأزرق" الذي تعني به فضاء الفيسبوك، وهي القصة التي وصلت إلى القائمة القصيرة بجائزة الشيخ زايد لأدب الطفل في أبوظبي.

وهناك قصص تعرضت لموضوع الحرب، وكيف يعاني البشر ويلاتها، وكيف يتفاعل الأطفال مع واقعهم، وهناك قصص تناقش عمالة الأطفال، وانتشار حالات الطلاق، وكيف يتعايش معها الطفل، ومفهوم المواطنة وتقبل الآخر، والخصوصية والحفاظ على الأسرار.

وترى أن الطفل يحتاج إلى أن نحترم عقله، ولا نخاطبه بأسلوب سطحي ساذج، فحينها سينصرف عن القصة، مهما كان مضمونها أو هدفها، ولا بد من تغيير لغة الخطاب الموجه للطفل لتواكب التطور التكنولوجي، وثورة المعلومات، ونضج عقلية الطفل وزيادة وعيه وإلمامه المعرفي.

ومع هذه المستجدات، فإن تفاعل الأطفال مع ورش الحكي التي تقدمها الكاتبة داخل مصر وخارجها يظل يمنحها الأمل في عودة الكتاب إلى عرشه، وهذا ما شجعها على تقديم برنامج للأطفال على شاشة التلفزيون المصري بعنوان "إحكي يا ماما سماح"، لتقص في كل حلقة منه حكاية من أعمالها، ويدور حوار حول أحداث القصة مع الأطفال المشاركين.

وتدين عزت بالعرفان لجيل الرواد من كتاب الأطفال، من أمثال يعقوب الشاروني وغيره، موضحة أن الكثيرين من الأدباء العظام قد خاضوا تجربة الكتابة للأطفال بحب وفخر، منهم أديب روسيا تولستوي الذي وصف نفسه بأنه "كبير بكتابته للأطفال".

> اهتمام دور النشر العربية بالكم على حساب الكيف من أبرز المشكلات والعوائق التي تواجه الكتابة للطفل

وتقول "لقد أدرك الجيل الحالي من كتّاب الأطفال أن عليهم مواصلة المسيرة بأسلوب مغاير يتقبله الطفل اليوم، ذلك الطفل الذي قد نكتب له عن التنمر ونبذ التفرقة العنصرية وغير ذلك من القضايا الجادة التي طرأت على المجتمع، شأنه شأن الكبير".

وتعتقد الكاتبة أن اهتمام دور النشر العربية بالكم على حساب الكيف من أبرز المشكلات والعوائق التي تواجه الكتابة للطفل، فالعملة الجيدة صارت نادرة، ودور النشر تسعى إلى التنافس على الجوائز الدولية، دون النظر إلى ما يلائم الطفل في بعض الأحيان.

ومن المشكلات التقليدية زيادة التكلفة، ونقص الإمكانات البشرية والمادية، وندرة دور النشر المتخصصة في كتب الأطفال. ومع ذلك، انتشرت مؤخرا ترجمة العديد من القصص العربية إلى اللغات الأجنبية، وحصدت جوائز دولية مرموقة، وهذا مبشر.

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

الدراما السورية تفقد مؤسّسها علاء الدين كوكش

رحيل صامت لمبدع صرخة منى واصف المدويّة في «أسعد الوراق»

مسلسل «القربان» آخر عمل درامي حمل توقيع المخرج الراحل علاء الدين كوكش

فقدت الدراما السورية برحيل المخرج علاء الدين كوكش أحد أعمدتها وصانع مجدها، وهو الذي قدّم مسيرة حافلة بالفن أخرج وكتب خلالها أبرز الأعمال الدرامية السورية، التي نالت شهرة واسعة في سوريا والعالم العربي، لعلّ أبرزها مسلسله الشهير "أسعد الوراق" الذي تعاون فيه مع الممثلة المخضرمة منى واصف.

نضال قوشحة
كاتب سوري

بعيدا عن الصخب وفي عزلته القسرية يرحل المخرج السوري علاء الدين كوكش ساكن دار السعادة للمسنين بدمشق، التي اختارها ليعيش فيها وحدة الشيخوخة ويهرب من احتياجات مقومات الحياة العادية؛ من دفء وإنارة وطعام.. وأنيس.

كان كوكش أحد أهم مؤسسي الدراما السورية، وباسمه ارتبطت نجاحات أعمال فنية كثيرة، فمن ينسى مسلسله "أسعد الوراق" المأخوذ عن رواية صدقي إسماعيل "الله والفقر" والذي كتب له السيناريو عبدالعزيز هلال، وعمله في هذه السباعية مع الفنانة الشهيرة منى واصف في دور منيرة، ومن ينسى المشهد الذي تصرخ فيه منيرة باسم زوجها أسعد لحظة علمها بموته فيعود النطق إليها. ومن ينسى تعاونه المثمر مع القاص حكمت محسن والعديد من الكتاب الآخرين مثل زكريا تامر ومحمد الماغوط.

مؤسس البيئة الشامية

الراحل كوكش كان يتمتع بثقافة عالية، وهو الذي درس الحقوق عاما واحدا، ثم تركه ليدرس الفلسفة وعلم النفس، إلى أن اجتذبه الفن مبكرا وعمل في المسرح مخرجا، وقدّم فيه العديد من الأعمال.

تعاون مسرحيا مع الكاتب الراحل سعدالله ونوس فقدّم مسرحية "الفيل يا ملك الزمان"، ثم "حفلة سمر من أجل خمسة حزيران" التي خاطبت الوجدان السياسي العربي، وحقّقت نجاحات كبيرة في سوريا ولبنان. وبعدها قدّم مسرحية "لا تسامحونا"، وعندما ذهب للعمل في اليمن ليساهم في تأسيس التلفزيون اليمني قدّم هناك مسرحية "الطريق إلى مأرب".

وعلاقة كوكش بالكاميرا لم تكن من حيث كونه مخرجا فحسب، بل ظهر أيضا في أدوار تمثيلية متفرقة؛ ففي السينما عمل في فيلم "المتبقي" الذي يحكي عن فلسطين، ونال عن هذا الأداء تكريما خاصا في مهرجان دمشق السينمائي. كما ظهر في العديد من الأعمال التلفزيونية، منها "كليوباترا" بإدارة المخرج وائل رمضان، وكانت مساهمته الأخيرة كضيف شرف في مسلسل "شارع شيكاغو" الذي يعرض الآن، وبإدارة المخرج محمد عبدالعزيز، وبينهما شارك ممثلا في مسلسل "صلاح الدين الأيوبي" مع المخرج حاتم علي.

في التلفزيون كان أحد مؤسسي دراما البيئة الشامية، وممّا يميّز أعماله اعتماده على الأسلوب المسرحي في الأداء التمثيلي، حيث يصوّر العمل دفعة واحدة وبعدة كاميرات تتابع تسجيل الأحداث. كما أنه أول من أوجد صوت الراوي الزجلي الذي كان يقدّم مقاطع صوتية تواكب الأحداث الدرامية للعمل، والتي ظهر فيها الشاعر والتشكيلي الشهير حسين حمزة بصوته المميز العريض الأجش.

وفي مسلسله الأشهر "أسعد الوراق" استخدم طريقة مبتكرة في الموسيقى التصويرية من خلال أصوات الكورال البشرية المرافقة. ثم قدّم تاليا مسلسل "أبوكامل" للكاتب فؤاد شربتجي والعديد من الأعمال البيئية، وكان مشرفا على إنتاج أول جزأين من المسلسل الشهير "باب الحارة".

ومن أولى أعمال الفنان الراحل مسلسل "أرشيف أبورشدي" عام 1967، ثم مسلسله الشهير "حارة القصر" ومن ثمة مسلسله "أسعد الوراق". كما قدّم في الدراما البدوية مسلسلات شهيرة منها "ساري" و"رأس غليص". كما قدّم في تجربة نادرة مع الكاتب محمد الماغوط مسلسل "حكايا الليل والنهار". ولاحقا قدّم أعمالا شهيرة منها "وضاح اليمن" و"رجال العز" و"أهل الراية"، فيما كانت آخر أعماله في الدراما تحت عنوان "القربان" الذي أخرجه في العام 2014. كما صدر له كتاب "مسرحيات ضاحكة" ومجموعة قصصية تحت عنوان "إنهم ينتظرون موتك" وله رواية باسم "التخوم".

صدمة الرحيل

لم يمرّ حدث رحيل كوكش دون أن يسجل أصدقاء وزملاء له ما يعبّرون به عن آرائهم في صديق أو رفيق أو معلم. فرفيق مشواره الطويل المخرج هيثم حقي كتب عنه "وداعا للصديق والمخرج الكبير علاء الدين كوكش، خبر محزن لرحيل فنان وإنسان له بصمة في تاريخ العمل الدرامي التلفزيوني السوري، تعرّفت على علاء فور تخرّجي من معهد السينما في موسكو والتحاقي بالعمل في التلفزيون السوري عام 1973، وكان كوكش في تلك الفترة من السبعينات المخرج الأبرز في الجيل الأول للدراما التلفزيونية، كان محبا، لا عقد لديه ولا غيرة بل تنافس شريف، وقد أحببته كثيرا كمثقف متميز وفنان شارك في تأسيس الفن الدرامي التلفزيوني السوري، وقد بادلني المحبة التي استمرت على مدى مشوار عملنا الطويل، وازدادت المحبة بما يحمله قلبي من مودة لابنته الرائعة سمر تلميذتي وإحدى الممثلات الرائعات التي ازدان بها عملي (الثريا)".

وتروي الفنانة السورية المخضرمة منى واصف أنها كانت في زيارة للسويد بعد ثلاثين عاما من إنجاز مسلسل "أسعد الوراق". وفي حفل تكريمها اقترب شاب سوري أربعيني منها، وقال لها "أنا هنا منذ خمسة وعشرين عاما، وأذكر من دمشق ثلاثة أشياء. الجامع الأموي وجبل قاسيون وصرختك في مسلسل "أسعد الوراق".

وتضيف واصف متحدثة عن كوكش "هو رفيق عمر ودرب ونجاحات، في أي مكان أذهب إليه يقولون لي نحن لا ننسى صرختك في مسلسل (أسعد الوراق)، ولكن ما يربطني معه كمبدع مساحات أكبر سواء في سوريا أو دبي وغيرهما. الشيء الهام الآن أن يتم توثيق كل أعماله وسيرته لكي لا تنسى. وداعا يا جاري ورفيق دربي وصديقي. لا أعرف ما أقول فأحيانا تعجز الكلمات عن أن تبوح بما نريد. هو فنان خلقت الدراما السورية على يديه في بداياتها، والذي قدّمه يجب ألّا ننساه، بل أن يدرّس. حزنت برحيله، لأنه فنان يتمتّع بعمق في معالجة مواضيع الإنسان". واستطردت متحسرة "الراحل انتهى منسيا، لكن ميزة الموت أنه يحيي الكبار فجأة".

كان علاء الدين كوكش مهتما بدعم المخرجين الشباب في أعمالهم، إذ لم يبخل بتقديم أي عون معرفي ومهني لهم، بل وقف ممثلا أمام كاميراتهم، كما حدث في مسلسل "كليوباترا" عندما قدّم دورا كممثل تحت إدارة المخرج الشاب وائل رمضان، الذي يقول عن تلك التجربة "علاء الدين كوكش هو أحد مؤسسي الدراما السورية ورموزها، وكذلك من حيث الأخلاق والتعامل والاحترام والثقافة. أستاذ كبير تشرفت بالعمل معه في مسلسل: كليوباترا، حيث أدّى دورا تمثيليا فيه وهو ملك قبرص، وكنت سعيدا بالتعاون مع هرم فني كبير مثله، وأنا الذي أعتبر نفسي بالنسبة إليه مخرجا صغيرا، لكنه وضع ثقته فيّ، وهذه التجربة قدّمت لي الشيء الكثير. سألته بعد سنوات عن التجربة فقال لي: كنت سعيدا بها وشعرت بأمان معك".

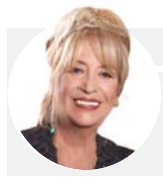

منى واصف

كوكش انتهى منسيا، لكن ميزة الموت أنه يحيي الكبار فجأة

ومن الفنانين الذين دعمهم الراحل في بداياتهم يحضر الممثل مالك محمد الذي قال "علاء الدين كوكش فنان يتبع النظرية الكلاسيكية في الفن، وهو يلحّ دائما على أن العمل الناجح يبدأ من النص القويّ الذي يجب أن نعمل من خلاله على تجاوز كل المشاكل التي يمكن أن تعترض نجاح أي عمل".

ويضيف "كان ينصح الممثل بوجوب دخوله موقع التصوير وهو يحفظ النص عن ظهر قلب، بحيث يصير شيئا من مسلماته وهذا يعني أن الأداء سيكون عفويا. هو فنان خجول وحساس وأصدقاؤه قليلون. كان يحفّزنا على القراءة، وأذكر أننا زرنا في حلب معرضا للكتاب وألحّ عليّ بأن أشتري كتبا عن الفن وأن أدفع ثمنها، وكانت الفكرة أن الكتاب هو الشيء الوحيد الذي يجب أن يتم دفع ثمنه ولا يهدى، لكي يشعر الإنسان بقيمة هذا الفكر المدوّن فيه. وعندما نشر مجموعته القصصية أهداني نسخة موقّعة، وطلب مني دفع ثمنها تكريسا لهذه الفكرة".

«الحنين».. شعار الدورة الاستثنائية لأيام قرطاج السينمائية

تنطلق أيام قرطاج السينمائية في دورتها الحادية والثلاثين في الـ18 من ديسمبر الجاري في نسخة "استثنائية" يسعى المنظمون من خلالها لتوجيه رسالة أمل للقطاع الثقافي في تونس الذي خنقته جائحة كوفيد - 19.

تونس – تحتضن تونس في الفترة الممتدة بين الثامن عشر من ديسمبر الجاري وحتى الثالث والعشرين منه الدورة الحادية والثلاثين من مهرجان أيام قرطاج السينمائية، بمشاركة أكثر من 120 فيلما محليا وأجنبيا، تحت شعار "دورة الحنين".

وقال رضا الباهي مدير المهرجان السينمائي إن "قرار تنظيم الدورة الجديدة لا يأتي من باب العناد أو اللاوعي ولكن حبا للحياة، والثقافة التي أثبتت أنها أنجع حصن يقينا من الجهل والتعصب".

وأشار الباهي إلى أن الدورة الجديدة "استثنائية في ظرف استثنائي" وتقام تحت شعار "احمي روحك (احمِ نفسك) واترك الباقي على أيام قرطاجَ السينمائية".

وكان مقرّرا إطلاق المهرجان في السابع من نوفمبر الماضي، لكنه أرجئ بسبب فايروس كورونا المستجد الذي أرغم على تأجيل أو إلغاء أكثر من 700 حدث ثقافي آخر في البلاد.

وتخطّت تونس البالغ عدد سكانها 11 مليون نسمة عتبة مئة ألف إصابة بكوفيد – 19، فيما تجاوز عدد الوفيات 3500 منذ بدء الجائحة في مارس الماضي.

وألقت الجائحة بثقلها على هذا الحدث السينمائي العربي الأفريقي الذي دأبت تونس على تنظيمه منذ 1966.

فقد أعلن المنظمون "إلغاء المسابقة الرسمية هذا العام"، المكرّسة عادة للمخرجين العرب والأفارقة وتضّم أفلاما روائية ووثائقية طويلة وقصيرة، تتنافس للفوز بجائزة التانيت الذهبي.

وتُتّخذ تدابير وقائية خلال المهرجان، ففي مجمع مدينة الثقافة وسط العاصمة حيث أبقى المنظمون على حفلي الافتتاح والاختتام، يتعيّن على المشاركين تفادي التوقف خلال المرور على السجادة الحمراء. كذلك، ستفرض تدابير وقائية مشدّدة تشمل التباعد الجسدي وفرض وضع الكمامة على الجميع.

ورغم أن الحدث متاح للجميع، فإن عدد الحاضرين سيكون محدودا خلال التظاهرة التي كانت تستقطب سنويا قبل الجائحة جمهورا غفيرا.

ويُفتتح المهرجان الذي يستمر ستة أيام، بستة أفلام قصيرة مستوحاة من أفلام تونسية طويلة تركت أثرها في المهرجان من 1966 وإلى 2019، من إنتاج المركز الوطني التونسي للسينما والصورة العام 2020.

وتتمثل هذه الأفلام في "المصباح المظلم في بلاد الطرنني" من إخراج طارق الخالدي، و"الوقت الذي يمر" من إخراج سنية الشامخي، و"على عتبات السيدة" من إخراج فوزي الشلي، و"ماندا" من إخراج هيفل بن يوسف، و"سوداء 2" من إخراج الحبيب المستيري، و"السابع" من إخراج علاء الدين أبوطالب.

ودرج المنظمون على استقبال عدد كبير من نجوم السينما والعاملين في مجال الفن السابع وهواة الشاشة الكبيرة، يأتون إلى تونس العاصمة لحضور فعاليات المهرجان العريق الذي يستمر عشرة أيام. ويُعرض في الحدث أكثر من 120 فيلما من تونس ومصر وسوريا والسودان ودول أفريقية، تشمل 34 فيلما طويلا، و35 قصيرا و14 فيلما مكرما، و20 من سينما المدارس و7 أفلام نوستالجيا وغيرها. وتقرّر تقديم مواعيد عروضها المسائية في 16 صالة بسبب حظر التجول.

وأعلنت السلطات التونسية، الأحد، تمديد حظر التجول الساري منذ أكتوبر الماضي للحد من تفشي الوباء حتى 30 ديسمبر الجاري في كل أنحاء البلاد.

ومن أبرز المحطات التي يشهدها المهرجان عرض فيلم "الرجل الذي باع ظهره" للتونسية كوثر بن هنية الذي سيمثل تونس للمنافسة على جائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي، والذي يصوّر التلاقي العنيف بين عالمي اللاجئين والفن المعاصر.

وتروي بن هنية في عملها الجديد قصة سام علي الذي لم يولد "في الجهة المناسبة من العالم"، إذ هو شاب سوري اضطر بعد تعرّضه للتوقيف اعتباطيا إلى الهرب من بلده سوريا الغارق في الحرب، وأن يترك هناك الفتاة التي يحبها ليلجأ إلى لبنان.

ولكي يتمكّن سام (أدى دوره الممثل يحيى مهايني) من السفر إلى بلجيكا ليعيش مع حبيبته فيها، يعقد صفقة مع فنان واسع الشهرة، تقضي بأن يقبل بوشم ظهره وأن يعرضه كلوحة أمام الجمهور ثم يباع في مزاد، ممّا يفقده روحه وحريته.

المهرجان يكرّم التونسيين سلمى بكار وعبداللطيف بن عمار، والمصري عبدالعزيز مخيون والموريتاني ميد هوندو

واستوحت بن هنية فيلمها من أعمال الفنان البلجيكي المعاصر ويم ديلفوي الذي رسم وشما على ظهر رجل وعرض العمل للبيع.

وعرض الفيلم وهو من بطولة الممثل الكندي من أصل سوري يحيى مهايني والممثلة الفرنسية ديا ليان كما شاركت فيه الممثلة الإيطالية مونيكا بيلوتشي، لأول مرة في مهرجان البندقية السينمائي قبل أن يحصد العديد من الجوائز لاحقا في مهرجانات مختلفة حول العالم.

ومن بين الأفلام التي ستعرض لأول مرّة يحضر فيلم "ليلة الملوك" لفليب لاكوت من ساحل العاج وفيلم "الهربة" للتونسي غازي الزغباني، علاوة على فيلم "200 متر" للمخرج الفلسطيني أمين نايفة.

وتشمل أيام قرطاج السينمائية عرض أفلام في خمسة سجون تونسية بحضور نحو 12 ألف سجين، بتنظيم مشترك بين إدارة المهرجان والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب ووزارة العدل التي تشرف على السجون في تونس.

وقرّرت إدارة المهرجان تكريم السينمائية التونسية سلمى بكار، والمصري عبدالعزيز مخيون، والتونسي عبداللطيف بن عمار والموريتاني ميد هوندو.

إلغاء المسابقة الرسمية للمهرجان فرضته الجائحة

دواء جديد يدعم اللقاح في الوقاية من كورونا

عقار مولنوبيرافير المضاد للفايروسات يمنع انتشار العدوى بالوباء خلال يوم واحد

يعكف باحثون على تطوير مجموعة من الأدوية المحتملة التي يمكن أن تساهم في الوقاية من وباء كورونا بالتوازي مع العديد من التجارب السريرية التي وصلت إلى مراحلها النهائية على لقاحات مضادة للوباء، والتي توّجت بوصول لقاح "فايزر - بايونتيك" إلى مرحلة التطعيم الحاسمة بعد أن وافقت بريطانيا على استخدامه، لكن التقدم الذي جرى إحرازه قد يتوّج قريبا بالتوصل إلى دواء قادر على كبح العدوى بفايروس كوفيد - 19.

هل هي بداية النهاية للفايروس

لندن – كللت الجهود المبذولة للتوصل إلى عقار مضاد لفايروس كورونا، بتمكّن باحثين أميركيين من اكتشاف عقار تجريبي مضاد للفايروسات يؤخذ عبر الفم، باستطاعته منع العدوى بفايروس كورونا خلال 24 ساعة.

وبدأت بريطانيا منذ يومين التطعيم الجماعي لسكانها ضد مرض كوفيد – 19، بلقاح "فايزر – بايونتيك" الذي رفع منسوب الأمل في احتمال وصول العالم إلى منعطف حاسم في مكافحة الوباء الذي دمّر اقتصادات دول وأودى بحياة أكثر من مليون ونصف المليون شخص.

ويقول الباحثون من معهد العلوم الطبية الحيوية في جامعة جورجيا، إن العقار الذي يحمل اسم "مولنوبيرافير" (molnupiravir) أو (EIDD–MK–4482 / 2801) قادر على منع فايروس كورونا من التكاثر في غضون 24 ساعة، وبالتالي يحدّ من قدرته على الانتشار في جميع أنحاء الجسم، كما يمكنه أن يحدّ من فترة المرحلة المعدية وتخفيف الخسائر الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن عزل المريض لفترات طويلة.

وتجري في الوقت الراهن عدّة تجارب في شتى أرجاء المعمورة على عشرات العقاقير، ومعظمها أدوية مستخدمة بالفعل لعلاج أمراض أخرى، وذلك لاختبار إمكانية استخدامها ضد فايروس كورونا.

ويعتقد أن العقاقير المضادة للفايروسات أكثر فعالية في المراحل الأولى للإصابة، بينما تزداد فعالية عقاقير المناعة في المراحل التالية.

وكانت العديد من التقارير قد تحدثت عن فعالية دواء الملاريا هيدروكسي كلوروكين، وعدد من الأدوية الأخرى في علاج مرضى كورونا، لكن بينما يوجد كمّ من الأدلة التي تشير إلى نجاعتها تحت الظروف المختبرية، كانت الاختبارات التي أجريت على البشر مخيّبة للآمال.

غير أن نتائج التجارب التي أجريت على عقار "مولنوبيرافير" اعتبرها الباحثون "تطورا كبيرا" في المعركة ضد الفايروس القاتل.

وكان يفترض أن "مولنوبيرافير" مخصص في الأصل لعلاج الإنفلونزا ومنع الفايروس من نسخ نفسه عن طريق خلق أخطاء أثناء تكاثر الحمض النووي الريبوزي الفايروسي.

وسبق أن كشفت دراسة أجريت في أبريل 2020 أن "مولنوبيرافير" قادر على الحد من الأضرار الشديدة التي تصيب الرئة لدى الفئران المصابة بفايروس كورونا.

وأجرى الباحثون تجاربهم الأولية على حيوانات النمس، باعتبار أن القوارض نموذج وثيق لانتقال الفايروس التاجي، فلاحظوا أن الدواء المدعوم بمضادات الفايروسات قد قلل من كمية جزيئات فايروس كورونا لدى هذه الحيوانات.

ويخضع العقار حاليا للمرحلة الثالثة من التجارب السريرية حيث يتم اختباره بثلاث جرعات مختلفة كل 12 ساعة لمدة خمسة أيام على مرضى كوفيد – 19، ولكن من غير المتوقع أن تكون البيانات متاحة قبل مايو 2021 على الأقل.

وقال ريتشارد بليمبر، الأستاذ في معهد العلوم الطبية الحيوية في جامعة جورجيا، إن هذا هو العرض الأول للدواء المتاح عن طريق الفم لمنع انتقال فايروس كورونا المستجد "بسرعة".

وأضاف بليمبر "من شأن هذه المضادات أن تغير قواعد اللعبة" ضد فايروس كوفيد – 19.

وقال جوزيف وولف، وهو طالب يقوم بإعداد الدكتوراه، والمؤلف الرئيسي المشارك في الدراسة "عندما وضعنا الحيوانات المصابة التي أخذت العلاج مع قوارض غير معالجة في نفس القفص، لم تصب أي من الحيوانات المخالطة بالعدوى".

وأضاف "بإمكان هذا الدواء أن يساعد المرضى على الخروج من مرحلة العدوى بعد 24 ساعة من بدء العلاج، والآن نطمح إلى تجربة الدواء على البشر".

ورغم أنه يبدو من المبكر الجزم بأن عقار "مولنوبيرافير" سيكون ناجعا في منع العدوى بفايروس كورونا لدى البشر، بما أن التجارب السريرية ستظهر في الأشهر القليلة المقبلة، إلا أن هذا الخبر رفع سقف الآمال بسبب تزامنه مع طرح بريطانيا أول لقاح للوقاية من المرض.

وفي يوم شبّه بيوم النصر، بدأ العاملون في مجال الصحة الثلاثاء تطعيم الناس بلقاح طورته شركتا فايزر وبايونتيك، ليصبح البلد مقياسا للعالم، فيما يسعى إلى توزيع مُركّب يجب تخزينه في درجة سبعين مئوية تحت الصفر (94- درجة فهرنهايت).

وأصبحت مارغريت كينان، وهي جدة ستبلغ من العمر 91 عاما خلال أسبوع، أول شخص في العالم يتلقى اللقاح خارج التجارب عندما حصلت على الجرعة في المستشفى المحلي في كوفنتري بوسط إنجلترا.

ريتشارد بليمبر

من شأن هذه المضادات أن تغير قواعد اللعبة ضد فايروس كوفيد – 19

وقالت "إنها أفضل هدية عيد ميلاد مبكرة، كنت أتمنى أن أحصل عليها لأنها تعني أنه يمكنني أخيرا أن أتطلع إلى قضاء بعض الوقت مع عائلتي وأصدقائي في العام الجديد بعد أن كنت بمفردي معظم العام".

وسيزيد التطعيم الجماعي من الأمل في احتمال وصول العالم إلى منعطف في مكافحة الوباء الذي دمّر اقتصادات دول وأودى بحياة أكثر من مليون ونصف المليون شخص، على الرغم من أن التخزين في درجات حرارة شديدة البرودة والخدمات اللوجيستية الصعبة ستحدّ من استخدامه في الوقت الحالي.

وبريطانيا هي أول دولة على مستوى العالم تبدأ في التطعيم الجماعي بلقاح فايزر – بايونتيك، وهو أحد اللقاحات الثلاثة التي سجلت نتائج ناجحة في تجارب كبيرة بعد تطويرها في وقت قياسي.

وشبّه وزير الصحة مات هانكوك يوم الشروع في إجراء التلاقيح بيوم النصر.

وقال "إذا تمكّنا من القيام بذلك لكل شخص عرضة للإصابة بهذا المرض، فيمكننا المضي قدما والعودة إلى الوضع الطبيعي"، مضيفا أنه يتوقع تطعيم الملايين بحلول نهاية العام.

وأضاف بينما كان يغالب دموعه على الهواء مباشرة "كانت سنة صعبة على الكثير من الناس".

وطلبت البلاد إمدادات كافية من لقاح فايزر – بايونتيك لتطعيم 20 مليون شخص. وقالت الشركتان إن اللقاح كان فعّالا بنسبة 95 في المئة في الوقاية من المرض خلال تجارب المرحلة النهائية.

وبدأت كل من روسيا والصين بالفعل في إعطاء لقاحات مرشحة، محلية الصنع لسكانها، على الرغم من أنهما أقدمتا على ذلك قبل الانتهاء من تجارب السلامة والفعالية النهائية.

في بريطانيا، من المتوقع أن يتم توفير حوالي 800 ألف جرعة خلال الأسبوع الأول، مع إعطاء الأولوية للمقيمين بدور الرعاية ومقدمي الرعاية ومن تزيد أعمارهم على 80 عاما وبعض العاملين في مجال الخدمات الصحية.

وقال هانكوك إنه "على ثقة كبيرة"، وإن بريطانيا ستتسلم دفعة أخرى من اللقاح في الأسبوع المقبل.

ويمكن أن تُجرى تجارب أكبر على لقاح فايزر – بايونتيك وكذلك لقاح شركة موديرنا، والذي خلصت النتائج إلى أنه حقق نجاحا مماثلا في التجارب ويستند إلى نفس تقنية "أم.أر.أن.أي" الوراثية التي تتطلب مثل هذا التخزين شديد البرودة. لكن قد يكون النقل والتوزيع أكثر صعوبة في البلدان الأكبر، بما في ذلك الولايات المتحدة والهند الأكثر تضررا من الوباء، وفي الدول الأكثر دفئا.

ويُنظر إلى اللقاح الثالث الذي نجحت تجربته، والذي طورته شركة أسترا زينيكا وجامعة أكسفورد، على أنه أحد أفضل الآمال للعديد من البلدان النامية لأنه أرخص ويمكن نقله في درجات حرارة الثلاجة العادية. وخلصت نتائج تجارب المرحلة الأخيرة إلى أن معدل نجاح هذا اللقاح 70 في المئة.

وقال كبير المستشارين العلميين في المملكة المتحدة باتريك فالانس إن اللقاحات التي يسهل تخزينها ونشرها، مثل لقاح أكسفورد – أسترا زينيكا، ستلعب دورا رئيسيا. وتأمل بريطانيا في الحصول على الموافقة التنظيمية لهذا اللقاح في الأسبوعين المقبلين.

ووافقت بريطانيا على لقاح فايزر – بايونتيك للاستخدام في حالات الطوارئ خلال أقل من أسبوع، وتطرحه قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الذي ستنفصل عنه أخيرا في نهاية العام.

وقال سايمون ستيفنز، رئيس خدمة الصحة الوطنية الممولة من القطاع العام "يمثل نشر هذا اللقاح نقطة تحول حاسمة في المعركة مع الوباء".

ورأى الخبراء في الوكالة الأميركية للأغذية والعقاقير "أف.دي.أي" في تقرير نشر الثلاثاء أن لقاح فايزر- بايونتيك ضد فايروس كورونا المستجد لا يشكل أي خطر على السلامة يحول دون حصوله على ترخيص قد يصدر قبل نهاية الأسبوع الحالي.

وكتب الخبراء في الوكالة في تقرير نشر قبل يومين من اجتماع عام للجنة الاستشارية في الوكالة حول اللقاحات أن بيانات السلامة التي تشمل المشاركين الـ38 ألفا في التجربة السريرية على هذا اللقاح مع متابعة وسطية من شهرين "تشير إلى ميزات سلامة مؤاتية من دون تسجيل أي مشكلة محددة على صعيد السلامة تحول دون" حصوله على ترخيص عاجل.

شرب القهوة باعتدال يقي من السرطان

برلين - خلصت أبحاث حديثة إلى أن شرب القهوة مفيد للصحة وقد يكون ضمن أحد العوامل التي تساهم في العيش لفترة طويلة وتقليل نسبة الإصابة بالكثير من الأمراض المزمنة.

وأوضحت بوابة "هيلبراكسيسنت" المعنية بشؤون الصحة أن الاستهلاك المعتدل للقهوة يمكن أن يكون مفيدا للصحة، لأنها تساعد في تقليل مخاطر الإصابة بمرض السكري وأمراض الكبد والسرطان.

وأشارت خبيرة التغذية، أندريا دون، إلى أنه لا توجد عيوب كثيرة لتناول القهوة بشكل معتدل، بل إنها تؤثر بشكل إيجابي على الصحة، حيث يساعد الكافيين، وهو المنبه الطبيعي الموجود في القهوة، على الشعور بالمزيد من النشاط مع تحسين الذاكرة والحالة المزاجية، كما يعزز الكافيين أيضا من القدرة على التحمل وزيادة الأداء أثناء التمارين الرياضية.

وأضافت خبيرة التغذية أن القهوة لا تقتصر على الكافيين فقط، بل إنها تحتوي على حوالي ألف مركب نباتي مختلف، ولم يتمّ البحث في كل هذه المركبات بشكل علمي حتى الآن، ولكن لهذه المركبات تأثيرات إيجابية عديدة، وتعتبر القهوة من المصادر الغذائية لفيتامين "ب" والبوتاسيوم والريبوفلافين، كما تمتاز حبوب القهوة بأنها غنية بمضادات الأكسدة لحماية الخلايا من التلف.

وأثبتت الدراسات الحديثة أن المكونات المختلفة للقهوة تجعلها مشروبا صحيا للغاية، بالإضافة إلى أن تناولها بشكل معتدل يمكن أن يقلل من خطر الإصابة ببعض الأمراض، مثل مرض السكري من النوع 2، ويسري ذلك على أنواع القهوة منزوعة الكافيين وعالية الكافيين.

وأكدت خبيرة التغذية أندريا دون على أن كوب القهوة اليومي يمكن أن يساعد في الحد من الإصابة بالاضطرابات العصبية أو الزهايمر أو باركنسون، بالإضافة إلى أنها قد تقي الأشخاص من خطر الإصابة بأمراض الكبد مثل الكبد الدهني وتليف الكبد، كما اكتشف الباحثون أن الأشخاص الذين يشربون القهوة أقل عرضة للإصابة بسرطان الكبد وسرطان القولون، فضلا عن أنها قد تحمي الأشخاص من الإصابة بالاكتئاب.

وتوصلت دراسة أميركية سابقة إلى خلاصة مفادها أن "للقهوة دورا في العيش لفترة أطول بغض النظر عن إن كانت بالكافيين أم خالية منها".

تقنيات التعديل الجيني تحدث ثورة في علاج الأمراض الوراثية

واشنطن - يخطو العلماء خطوات واعدة في التجارب الأولية التي أجريت لتعديل الجينات قصد علاج اضطرابات الدم الموروثة التي تصيب الملايين في جميع أنحاء العالم.

وربما لا يزال من المبكر تقييم مدى نجاح تقنية تعديل الجينوم في علاج فقر الدم المنجلي، ولكن النتائج التي توصلت إليها دراسة جديدة مثلت محطة مفصلية في مجال علم الجينوم الذي يتوقع أن يحدث ثورة في عالم الطب.

ويعتبر فقر الدم المنجلي (SCD) مرضا وراثيا، يتسبب في إنتاج كميات من كريات دم حمراء غير طبيعية، ما يمكن أن يؤدي إلى الشعور بألم شديد، وسكتات دماغية، وتلف الأعضاء والأنسجة.

ويأمل الأطباء في أن يتمكن هذا النوع من العلاج؛ الذي يجرى لمرة واحدة، ويتضمن تغيير الحمض النووي بشكل دائم في خلايا الدم باستخدام نظام تعديلي يسمى "كريسبر"، للقضاء على مرض الدم المنجلي، أو مرض ثلاسيميا بيتا.

ونشرت النتائج الأولية للدراسة خلال مؤتمر الجمعية الأميركية لأمراض الدم، وكذلك في مجلة "نيو إنجلاند" الطبية.

ووصف خبراء التجربة بأنها خطوة هائلة نحو إيجاد حل للمرض الوراثي الذي يتسبب في تكسير كريات الدم الحمراء، ويسبب عددا من المشاكل الصحية الحادة والمزمنة، مثل الالتهابات الحادة، وألم شديد، والسكتة الدماغية، وخطر الموت في مراحل عمرية مبكرة.

وتعد فيكتوريا غراي، أول مريضة خضعت لدراسة الخلايا المنجلية، وقد عانت طويلا من نوبات ألم شديدة أدخلتها في أغلب الأحيان إلى المستشفى.

وقالت غراي، (35عاما) التي تعيش في فوريست بولاية ميسيسيبي "كنت أعاني من أوجاع مؤلمة وآلام حادة". وأضافت "هذا كل ما عرفته طوال حياتي. كنت أتألم من كل عضو يسيل فيه دمي".

وعانت غراي من فقر الدم المنجلي الذي جعلها عرضة لنوبات مؤلمة جدا، وعلى مدى أسابيع أخذت عينات من دمها واستخرجت منها الخلايا التي تقف وراء معاناتها وهي خلايا جذعية تستوطن النخاع العظمي وتنتج كريات حمراء مشوهة ما يتسبب بنوبات.

تقنية كريسبر تغير بشكل جذري طرق مكافحة الأمراض

وأرسلت هذه الخلايا الجذعية إلى مختبر أسكتلندي حيث عدل حمضها النووي بفضل تقنية "كريسبر" الجديدة، والملقبة بـ"مقص الجزئيات".

وحقنت بالخلايا المعدلة جينيا التي عادت إلى مكانها في النخاع العظمي. وقالت غراي إن "الوضع بمثابة معجزة" فخلال شهر أصبحت خلايا الدم تنتج كريات سليمة.

ومنذ علاجها قبل عام، توقفت غراي عن تناول مسكنات الألم التي كانت تعتمد عليها. وقالت "إنه شيء تمنيته طوال حياتي. أدعو الله أن يحصل الجميع على نفس النتائج التي حصلت عليها".

ولا يتوفر الآن، إلا علاجا وحيدا لمرضى فقر الدم المنجلي وهو زرع نخاع العظم، ويجب أن يكون من متبرع له صلة قرابة مع المريض مثل الأشقاء.

ويسبب مرض فقر الدم المنجلي، أو مرض ثلاسيميا بيتا طفرات في جين الهيموغلوبين، المادة الموجودة في خلايا الدم الحمراء التي تحمل الأكسجين إلى جميع أنحاء الجسم. وفي مرض الدم المنجلي، يشكّل الهيموغلوبين المعيب خلايا دم مشوهة على شكل هلال لا تحمل الأكسجين جيدا.

ويمكن أن تلتصق الخلايا ببعضها البعض وتسدّ الأوعية الصغيرة، ما يسبب الألم وتلف الأعضاء والسكتات الدماغية.

> **نتائج الاختبارات التي أجريت على مرضى فقر الدم تشير إلى أن تعديل الجينات يعمل بالشكل المرغوب ودون آثار جانبية**

أما الأشخاص المصابون بالثلاسيميا بيتا فليس لديهم ما يكفي من الهيموغلوبين الطبيعي، ويعانون من فقر الدم، والتعب، وضيق التنفس وأعراض أخرى. وتتطلب الحالات الشديدة عمليات نقل الدم كل أسبوعين أو خمسة أسابيع.

ويقوم العلاج الجيني على إدخال جينة سليمة في الخلايا التي فيها جينة معتلة، على طريقة حصان طروادة لتقوم بالعمل الذي لا تقوى عليه الجينة السيئة مثل إنتاج الكريات الحمراء السليمة، وفي حالات السرطان إنتاج كريات بيضاء فائقة القوة تقضي على الأورام.

إلا أن تقنية "كريسبر" تذهب أبعد من ذلك. فبدلا من إضافة جينة جديدة في الخلايا تقوم بتعديل الجينة المعتلة.

وقال الباحث الذي قاد الدراسة وهو الدكتور حيدر فرانغول، من معهد سارة كانون للأبحاث في ناشفيل "ما نقوم به هو إيقاف هذا التحول وجعل الخلايا تعتقد أنها عادت إلى الرحم، لذا فإنها تصنع الهيموغلوبين الجنيني مرة أخرى".

ويشمل العلاج إزالة الخلايا الجذعية من دم المريض، ثم استخدام تقنية "كريسبر" في المختبر للتخلص من الجين المتحول. ويتم إعطاء المرضى أدوية قوية لقتل الخلايا الأخرى المعيبة، ثمّ تتم إعادة الخلايا الجذعية المعدلة معمليا إليهم مرة أخرى.

وكانت النتائج الأولية للعمليات التي أجريت على 10 مرضى، سبعة منهم مصابون بالثلاسيميا بيتا وثلاثة بفقر الدم المنجلي، واعدة.

وأكد فرانغول أن نتائج الاختبارات التي أجريت حتى الآن تشير إلى أن تعديل الجينات يعمل بالشكل المرغوب ودون آثار جانبية.

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

قانون الإعلام الإلكتروني في الجزائر يتجاهل حقوق الصحافيين

شروط الحكومة واحدة في منح الإعلانات للمنابر الرقمية أو التقليدية

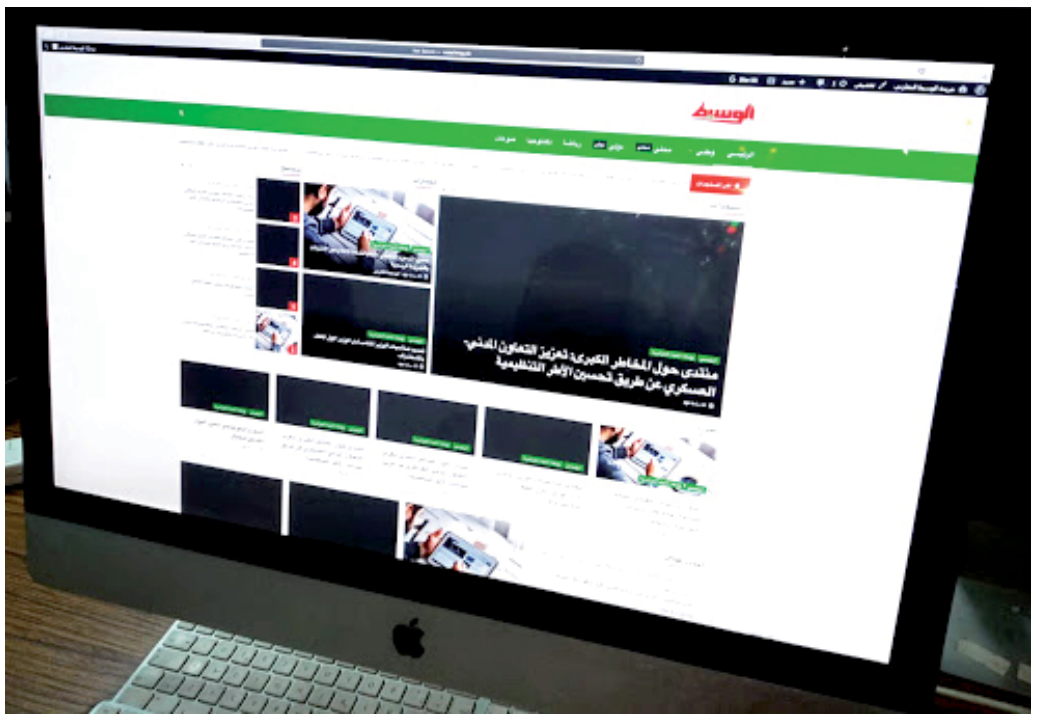

التسوية وفق الشروط أو الحظر

خرج قانون الإعلام الإلكتروني إلى النور في الجزائر متضمنا جملة من الشروط للسماح بإنشاء مواقع إلكترونية وإمكانية استفادتها من الدعم الحكومي، في حين أنه لم يقدّم أي ضمانات للصحافيين بتحسين أوضاعهم أو توسيع هامش الحريات لديهم.

الجزائر – أصدرت الحكومة الجزائرية مرسوما تنفيذيا يحدد قواعد ممارسة الإعلام الإلكتروني في البلاد، في أول خطوة من نوعها لتنظيم القطاع، بعد سنوات من النقاشات المستمرة حول ضرورة تنظيم القطاع وضبط الفوضى من جهة، ومنح الإعلام الدعم اللازم لتطويره في ظل التحول الرقمي للصحف من جهة أخرى.

ويأتي إصدار المرسوم الجديد بينما تشهد الساحة الإعلامية الجزائرية جدلا كبيرا حول حظر المواقع الإلكترونية الذي ازداد في الأشهر الأخيرة بذرائع مختلفة، فيما تصرّ الحكومة على أنها تهدف إلى ضبط القطاع فقط ولا تريد المساس بالحريات.

ويخلو قانون الإعلام الجزائري الصادر عام 2012، من أي قواعد قانونية منظمة للصحافة الإلكترونية، سواء كانت مكتوبة أو سمعية بصرية، بشكل دعا السلطات إلى وضع إطار قانوني لها.

ونُشر المرسوم في الجريدة الرسمية، مساء الثلاثاء، تحت اسم "المرسوم التنفيذي المحدد لممارسة نشاط الإعلام عبر الإنترنت ونشر الرد أو التصحيح عبر الموقع الإلكتروني".

وبدا أن المرسوم لم يتضمن أي بنود واضحة تتحدث عن ضمان الحريات أو حقوق العاملين في الإعلام الإلكتروني، في حين أن هذه البنود هي أكثر ما يشغل اهتمام الصحافيين.

ووفق المرسوم، فإن إنشاء موقع إلكتروني إخباري سواء كان مكتوبا أو للإعلام السمعي البصري، يكون من قبل ممارسي المهنة الذين لا تقل خبرتهم عن 3 سنوات، ولديهم جنسية جزائرية، ولم يسبق الحكم عليهم في قضايا قذف.

> المرسوم لم يتضمّن بنودا عن الحريات وحقوق العاملين في الإعلام الإلكتروني، في حين أنها أكثر ما يشغل اهتمام الصحافيين

ويحرم هذا الشرط الكثير من الصحافيين الذين حوكموا بتهمة القذف من إنشاء مواقع إخبارية، إذ أن هذه التهمة كثيرا ما توجه لمن ينتقد السلطات أو يتحدث عن الفساد كما تم منع الوصول إلى العديد من المواقع الإخبارية على الإنترنت في الجزائر.

واعترفت السلطات بأنها حجبت اثنين منها على الأقل ودون إخطار مسبق، وهما "مغرب إيمرجنت" و"راديو أم بوست"، بانتظار اتخاذ "إجراءات المتابعة القضائية" ضد مدير أحدهما إحسان القاضي بسبب "القذف والذم" ضد الرئيس عبدالمجيد تبون. ولا يزال الموقعان الإخباريان لمخوبيْن، ولا يمكن الوصول إليهما عبر الإنترنت في الجزائر.

رياض بوخدشة

> شرط توطين المواقع ضمن النطاق الإلكتروني المحلي سيؤثر سلبا على ممارسة الإعلام الإلكتروني

ومن أهم شروط ممارسة الإعلام الإلكتروني، وفق المرسوم، أن "يكون الموقع خاضعا للقانون الجزائري، ويتم توطينه ضمن نطاق الإنترنت المحلي"، وهو أيضا ما أثار تحفظ العديد من الصحافيين والإعلاميين، ذلك أنه يشرع للسلطات حظر المواقع الإخبارية التي ينشئها جزائريون مقيمون خارج البلاد خصوصا إذا تضمنت انتقادات للسلطة.

واعتبر رياض بوخدشة، رئيس المجلس الوطني للصحافيين (نقابة غير حكومية) أن شرط توطين المواقع ضمن النطاق الإلكتروني المحلي، "سيؤثر سلبا على ممارسة الإعلام الإلكتروني مستقبلا بسبب غياب الإمكانيات التقنية اللازمة لهذه العملية".

ومنح المرسوم التنفيذي مهلة 12 شهرا لأصحاب المواقع الناشطة حاليا للتكيف مع الشروط الجديدة للصحافة الإلكترونية.

وورد في المرسوم كذلك، أنه على الراغبين في ممارسة الإعلام الإلكتروني، التقدم بطلب لتسجيل مواقعهم لدى وزارة الإعلام وتكون أمامهم مهلة 60 يوما لرفض أو قبول الطلب.

وأشاد بوخدشة بالمرسوم التنفيذي لكنه أعرب عن تحفظه على بعض البنود، وأوضح أن "شرط الـ3 سنوات خبرة (التي يعتبرها قليلة) لإنشاء موقع الإلكتروني سيفتح المجال أمام أشخاص دون خبرة لممارسة التخصص رغم أهميته".

وأضاف "المرسوم لم ينص صراحة على طريقة تقديم دعم للصحف الإلكترونية الناشئة أو استفادتها من سوق الإعلانات الحكومية".

وفي تصريحات سابقة لوزير الإعلام عمار بلحمير، فإن المواقع التي تحصل على موافقة رسمية بالنشاط بعد دخول هذا القانون حيز التطبيق هي الوحيدة التي بإمكانها الحصول على إعلانات حكومية مدفوعة ومساعدات من صندوق دعم الصحافة لتطوير نشاطها.

كما شجع بلحيمر الصحف الورقية على تسريع تحولها إلى النشر الرقمي، قائلا إن المستقبل للإعلام الإلكتروني. وتحصي وزارة الإعلام حاليا العشرات من المواقع الإخبارية الناشطة في البلاد، وهي مسجلة لديها بطريقة مؤقتة في انتظار ترسيم وجودها بعد صدور المرسوم الجديد.

ويرى صحافيون أن واقع الأمر لن يختلف بالنسبة إلى وسائل الإعلام التقليدية أو الإلكترونية في ما يخص الدعم والإعلانات الحكومية، فالسياسة هي واحدة والمحتوى الذي يحظى برضا الحكومة هو ما سيحصل على الدعم بغض النظر عن الوسيلة المنتجة له.

وكان الرئيس تبون قد دعا الحكومة في فبراير الماضي، إلى التسريع بتسوية أوضاع المواقع الإعلامية الإلكترونية الناشطة في البلاد.

وفي محاولة لتهدئة الغضب المتصاعد والانتقادات التي طالت السلطة بسبب حجبها عدة مواقع إلكترونيّة عامّة في أقلّ من 24 ساعة من دون أيّ تفسير، تم الخميس رفع الحجب الذي بعضها، باستثناء موقع "قصبة تريبون" الذي أسّسه الصحافي المسجون خالد درارني.

وقال الباحث في علم الاجتماع ناصر جابي، "الجهات التي قامت بحجب المواقع الإلكترونية وصلت إلى قمة التعسف، لا تقدم شروحات أو أسباب للحجب والمنع لأنها ترى أنها غير ملزمة بذلك".

وأكد جابي أن الحظر يفتح المجال أمام الشائعات، وتوجه المواطنين إلى وسائل الإعلام الأجنبية، خاصة في ظل الظروف السياسية الصعبة التي تمر بها البلاد من غياب للرئيس والأزمة الصحية وغيرها.

ونددت منظمة "مراسلون بلا حدود" في بيان "بالعوائق الأخيرة أمام حرية الصحافة" في الجزائر، داعية السلطات إلى "احترام التزاماتها الدولية".

وقال صهيب خياطي، مدير مكتب شمال أفريقيا في مراسلون بلا حدود، إن "قمع الأصوات الناقدة لا ينفك يتزايد على الإنترنت وخارجها. ندعو السلطات الجزائرية إلى احترام الدستور والتزاماتها الدولية خشية رؤية البلاد تفرغ من صحافييها".

وبحسب الترتيب الذي وضعته منظمة مراسلون بلا حدود حول احترام حرية الصحافة لسنة 2020، تحتل الجزائر المركز 146 (من بين 180 دولة)، إذ تراجعت خمسة مراكز مقارنة بسنة 2019 و27 مركزا مقارنة بسنة 2015 حيث احتلت المركز 119.

موسيقي يصبح «خبيرا سياسيا» على التلفزيون الإيراني

طهران – نشر التلفزيون الإيراني الرسمي بيانا توضيحيا لتصحيح خطأ ورد على شاشته مع تقديم عازف بريطاني شهير على أنه "خبير سياسي" في تعليقات له على نتائج الانتخابات الأميركية، بعد أن أثار موجة سخرية واسعة على مواقع التواصل الإيرانية.

ونقلت شبكة "خبر" الإيرانية التابعة لهيئة التلفزيون العامة مقابلة أجرتها قناة "آر تي" الروسية مع عازف الباص في "بينك فلويد" روجر ووترز المعروف بدعمه للقضية الفلسطينية، معرّفة إياه على أنه خبير يعتبر أنه "لا يمكننا الوثوق بالرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن".

وقال ووترز في المقابلة مع "آر تي" التي نشرت الشبكة الإيرانية مقتطفات منها، إن إعادة انتخاب ترامب "كانت لتكون الأسوأ للعالم بأسره، لكن هذا لا يجعل من بايدن المرشّح المثالي".

وأردف الفنان السبعيني أن بايدن "من دعاة الحرب المنتمين إلى الأوليغارشية (نظام الأقلية) الذي يحكم الولايات المتحدة وهو سيظّل كذلك طالما هو في الرئاسة، ولا يمكن الوثوق به على الإطلاق".

وذكرت صحيفة "اعتماد" المؤيّدة للتيار الإصلاحي على موقعها الإلكتروني في تعليق على "آخر هفوات التلفزيون الرسمي"، أن "روجر ووترز موسيقي وليس خبيرا سياسيا".

ونسبت على صفحتها في "تلغرام" هذا الخطأ إلى تسرّع القناة الإخبارية في انتقاد بايدن الذي يشتبه المحافظون بأنه يضمر العداء لإيران مثله مثل ترامب.

وبعد سلسلة من ردّات الفعل الساخرة على الإنترنت، نشرت الشبكة بيانا توضيحيا على صفحتها في تلغرام جاء فيه أنه "تمّ عن طريق الخطأ وصف روجر ووترز بالخبير السياسي"، في حين أن هذا الأخير "اشتهر على الأحرى بأنشطته في مجال الموسيقى الاجتماعية السياسية"، بحسب تعبير القناة.

ولم يكن هذا التوضيح كافيا لوقف سيل التعليقات المستهزئة بالشبكة. وغرّد أحد روّاد الإنترنت ناشرا رموزا تعبيرية ضاحكة "حتّى الجزء المظلم من القمر"، في إشارة إلى الألبوم الأكثر مبيعا لفرقة "بينك فلويد" الذي يحمل هذا الاسم.

وكتب آخر "نطالب بأن يحيي هذا الخبير السياسي حفل ذي وول مع الخبير في الشؤون الاقتصادية ديفيد غيلمور"، في إشارة إلى عازف الغيثار في هذه الفرقة وأحد ألبوماتها الأخرى الناجحة.

روجر ووترز عازف الباص في «بينك فلويد»

صحافيون يمنيون يروون قصص معاناتهم في سجون الحوثيين

صنعاء – استعرض الصحافيون اليمنيون المفرج عنهم من سجون الميليشيات، تجربتهم ومعاناتهم في الاعتقال على مدى أكثر من خمسة أعوام منذ اختطافهم في 9 يونيو 2015.

وتحدث الصحافيون الخمسة وهم عصام بلغيث وهشام اليوسفي وهيثم الشهاب وهشام طرموم وحسن عناب عن أساليب التعذيب النفسي والجسدي الممنهج التي اتبعها الحوثيون بحقهم منذ اللحظات الأولى لاختطافهم، وذلك خلال ندوة نظمتها نقابة الصحافيين اليمنيين بالتعاون مع المنظمة الوطنية للإعلاميين اليمنيين "صدى" الأسبوع الماضي بمدينة مأرب.

وأشاروا إلى وقائع التعذيب اليومية والإخفاء القسري في زنازين مظلمة لا تتوفر فيها أدنى المعايير الإنسانية، مرورا بالمحاكمات الهزلية وأحكام الإعدام بحق أربعة من زملائهم على خلفية عملهم.

وأكد نبيل الأسيدي عضو نقابة الصحافيين أن النقابة لا تعترف بإجراءات الميليشيات ضد الصحافيين ابتداء باختطافهم وانتهاء بقرارات الإعدام والإخفاء القسري وكل ما تعرضوا له داخل السجون.

> 40
> صحافيا قتلوا و400 حالة اختطاف واعتقال لإعلاميين في اليمن خلال خمس سنوات

وطالب الأسيدي المنظمات الدولية بالضغط للإفراج الفوري عن بقية الصحافيين المختطفين دون قيد أو شرط وقال إن "مواصلة اختطافهم تعد جريمة ووصمة عار على جبين المنظمات وحرية الصحافة".

وخلال السنوات الخمس الماضية قتل 40 صحافيا و400 حالة اختطاف واعتقال لصحافيين وإعلاميين و1300 حالة اقتحام ونهب ومصادرة أجهزة وحجب مواقع إخبارية في اليمن.

كما يتعمد الحوثيون إهمال وضع الصحافي المختطف توفيق المنصوري الذي أبلغت أسرته عن تردي وضعه الصحي، وشدد الأسيدي على أن "الجرائم التي طالت الصحافيين في اليمن لم تحدث في أي بلد في العالم منذ نشأة الصحافة".

وتحدثت الطفلة توكل ابنة الصحافي المختطف توفيق المنصوري عن المعاناة الشديدة التي تلاقيها مع عائلتها كل يوم على أمل أن ينال والدها الحرية.

بدوره، أشار يوسف حازب رئيس منظمة «صدى»، إلى ضرورة العمل لتعزيز حرية الصحافة والتعبير والتسريع بالإفراج عن بقية الصحافيين المختطفين.

صورة عن انفجار بيروت للمصور اللبناني وائل حمزة اختيرت ضمن القائمة النهائية لأفضل صور العام الصحافية التي يختارها محررو صحيفة الغارديان البريطانية في نهاية كل سنة، وستعلن نتائجها الأسبوع المقبل.

اللبنانيون ينعون المنقوشة على تويتر

#لن_نجوع جمهور حزب الله يخلط رفع الدعم بالمقاومة والدين

خلط الجيش الإلكتروني لحزب الله المعروف باسم الذباب الأصفر رفع الدعم بالمقاومة والدين في وقت انشغل فيه اللبنانيون بنعي المنقوشة التي ستصبح أكلة الأغنياء بعد أن كانت رمزا للفقراء.

السخرية آلية دفاع

بيروت - في وقت كان فيه اللبنانيون ينعون "المنقوشة" التي ستصبح طعام الأغنياء بعد انتشار أخبار عن احتمال رفع الدعم عن الطحين والإبقاء فقط على دعم الطحين المخصص للخبز العربي، انخرط جمهور حزب الله اللبناني في الجدل برفع هاشتاغ #لن_نجوع إلى الترند على موقع تويتر في لبنان.

وتحسر اللبنانيون على الأيام التي كان فيها سعر "المنقوشة"، التي تعدّ طعام إفطار الفقراء خصوصاً منقوشة الزعتر، لا يتجاوز الألف ليرة لبنانية.

وأكد نقيب المطاحن والأفران، علي إبراهيم، أنّ "المطاحن لم تسلّم الأفران الطحين غير المدعوم لأنّها عزمت بيعه بالدولار، بعد قرار وزير الاقتصاد دعم طحين الخبز اللبناني فقط". وأوضح أنّ "الطحين غير المدعوم يدخل في إنتاج الكعك والمناقيش وخبز 'الهمبرغر' وغيره، وستصبح هذه المنتوجات جميعها بالدولار، ولن يستطيع الفقير شراء المنقوشة".

وكتب مغرد ساخرا:

@Bio01808506

اليوم فتت على فرن بالضاحية لحتى اشتري #منقوشة زعتر وعطيت الفرّان ألف ليرة وأخذت المنقوشة وقلت له مشكور معلّم.. فابتسم وعملّي بإيدو علامة النصر قمت أنا عملتلو نفس الشي وقلتلو "الموت لإسرائيل" قلّي (...) المنقوشة صار حقها 7000 ليرة.

ورقم 7 بالعربي على شكل (٧) التي تشبه علامة النصر.

وتحت شعار "أيها المواطن، منقوشتك في خطر دافع عنها بشراسة"، انتشر هاشتاغ #المنقوشة. وقال معلقون إن "المنقوشة رفيقة درب المواطن الفقير. إذ رافقته بأحلك أيامه وترمز لصمود اللبنانيين"، مؤكدين أن "أكثر من يأكل مناقيش هي الطبقة الفقيرة والمسحوقة في البلد".

واجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي صور المناقيش مع تغريدات "مضحكة مبكية" في الوقت ذاته.

وكتبت مغردة ساخرة:

@boalii2020

المنقوشة: ترويقة كان يأكلها اللبنانيون قبل 100عام ومن بعدها انقرضت.. درس بالتاريخ لطلاب السابعة أساسي سنة 2120.

وانتقد مغردون سيل السخرية المنتشرة. وقال معلق:

@MaherFarghal

شو بتتوقعوا من شعب كلشي يحوّله مسخرة وبلشو (ويبدؤوا) يتسابقون مين بيعمل نكتة أهضم مع أنه بموضوع #رفع_الدعم عن #المنقوشة بالذات ولا نكتة عم تكون فكاهية أو ممكن تخليك تبتسم. شي كتير محزن صراحة وكل ما عم يشوفوكن سطحيين وتافهين هالقد وكلشي عم يقطعوه مرار الكرام عليكن توقعو يتمادو بعد أكتر عليكم.

ويعتبر مغردون أن الردود الساخرة هي "آلية للدفاع" النفسي هدفها التخفيف من حالة الاحتقان والحالة السلبيّة التي يعيشها اللبنانيون جراء الإنتكاسات المتتالية، وفي وقت يعتبر فيه خبراء أن ردّات الفعل هذه ما هي إلا مؤشرات مجتمعيّة خطيرة.

من جانبه انخرط جمهور حزب الله في الجدل برفع هاشتاغ #لن_نجوع الذي يعود تاريخه إلى شهر يونيو الماضي.

وتحت عنوان "الصبر والبصيرة" أطلق الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله في يونيو الماضي عبارة "لن نجوع"، الذي تحوّل إلى "معادلة جهادية" لدى جمهور حزب الله.

واحتوى الهاشتاغ زخما كبيرا من الدعاية الدينية وكليشيهات المقاومة التي لا تزال تنطلي على البسطاء من جمهور المقاومة. فكتب مغرد:

@NbihJi

أن تُصلّي جائعاً خلف الحُسين عليه السلام.. أشرفُ ألف مرّة من أن تنام متخماً في قصر يزيد.. #لن_نجوع.

اعتبر آخر:

@hajah_soha

لن نستسلم، لن نركع، لن نساوم، لن ننذل.. نجوع ولكن نعيش بكرامة.

وأصر معلق:

@hourani_kassem

للتذكير فقط: سيبقى سلاحنا في أيدينا ولن نجوع ونحن حنقتلك نحن حنقتلك نحن حنقتلك.. #لن_نجوع وقريباً المعادلة الجديدة.

اعتبرت مغردة:

@DoaaWhbi

هناكَ من قال يوماً إنّنا لن نجوع ونحنُ نصدِّقه. #رفع_الدعم

ويحاول حزب الله غسل عقول اللبنانيين وإبطال مقاومتهم، خاصة في ظل التحذير من احتجاجات ستعم البلد عنوانها "الجوع" هذه المرة.

ويمتلك حزب الله مجموعة إعلامية تدعى "التنسيقية" تدير الحملات الإلكترونية الدعائية لصالحه، وفقا لموقع "بيلينغ كات" البريطاني المتخصص في التحقيقات الاستقصائية.

ويقول بيان المجموعة إنها تهدف إلى مكافحة "التشويه" على وسائل التواصل الاجتماعي التي تستهدف ما يسمى بـ"المقاومة"، ذلك المصطلح الذي يستخدم للإشارة إلى حزب الله وحلفائه في لبنان.

وإلى جانب المواد الدعائية لصالح حزب الله وحسن نصرالله، فإن التنسيقية تنشر موادا لحلفاء حزب الله.

وقال جواد نصرالله في تصريحات سابقة إن والده حسن نصرالله "يقرأ أغلب ما يُكتب من مقالات وتقارير، كما يطّلع على كل شيء في مواقع التواصل الاجتماعي، ويتابعها". وأضاف "طبعا لا يمتلك حسابا، ولكن تصله يوميا تقارير مفصلة ومطولة عن كل شيء، من ضمنها ما يُنشر على تويتر وفيسبوك، مع فارق أنّه يراها ورقيا".

ويقول جواد "أسأله عن رأيه في بعض التغريدات حول موضوع معيّن"، فيقول لي "اطلعت عليها، لقد كتبها رفاقك".

وكان إعلان الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله عن #الجهاد_الزراعي، عبر دعوته مناصري الحزب إلى "زراعة كل بقعة في الأرض" أثار جدلا وسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأعلن نصرالله يوم 7 يوليو 2020 تاريخ "الجهاد والمقاومة والنهضة على الصعيدين الزراعي والصناعي".

وارتفعت انتقادات ضد الضحك على عقول اللبنانيين من جمهور المقاومة. فقال معلق:

@sh_azaaa

"تستفزني التطمينات أننا لن نجوع، كأن أقصى طموحاتنا هي الأكل، لا أحلام ولا مستقبل لنبنيه في هذا البلد".

وقال آخر:

@MenhemRoba

رفع الدعم الكامل عن السلة الأساسية التي يحتاجها الشعب اللبناني ولاسيما الفقراء، إنه لكارثة اجتماعية حقيقية #العوض_بـ_سلامة_الدعم.

هيفاء وهبي زعيمة تجمع رافضي لقاح فايروس كورونا

بيروت - نصّب مغردون على موقع تويتر الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي "زعيمة" لما أسموه "تجمع رافضي لقاح فايروس كورونا" عربيا بعد تشكيكها في اللقاح.

وفيما يتنفس العالم الصعداء بعد الإعلان عن اكتشاف لقاح فعّال، فاجأت هيفاء وهبي متابعيها، بقصة نشرتها على حسابها الرسمي على إنستغرام باللغة الإنجليزية جاء فيها "40 عامًا ولم يتم اكتشاف أو الوصول لعلاج للوقاية من مرض السرطان أو الإيدز، ونحتاج على الأقل 100 سنة أخرى، حتى البرد العادي الشائع ليس له علاج، بخصوص فايروس كورونا، في أقل من سنة تم اكتشاف تطعيم له، وتريدون مني أن أخذه، لا شكرا".

وأثار المنشور جدلا واسعا على مواقع التواصل، وسط انقسام بين مؤيد، وساخر من إدلاء هيفاء برأيها في موضوع حساس للغاية، وخارج نطاق تخصصها.

وسخر حساب:

@Celebrities_Wo

العلاج الشافي لجميع الأمراض: بوس الواوا.

وعدت مغردة:

@RALCW1

كلامها منطقي.
وهيفاء وهبي ليست الأولى التي شككت في فعالية لقاح كورونا.

وسبق أن نشرت الفنانة اللبنانية نيكول سابا على حسابها على إنستغرام صورة أسد مشدود بالحبال على إحدى ماكينات الأشعة، وهو الأسد "ليو" الشعار التجاري لشركة الإعلام الأميركية "مترو غولدوين ماير" في وضع التصوير الإجباري.

وأرفقت الصورة بتعليق جاء فيه "برأيي عم يحطوك قدام خيارين أضرب (أسوأ) من بعض". وتابعت "يا بتاخد اللقاح وبتموت إذا متل ما يقال يخفف عدد البشرية يا بكون مخطط حتى تخاف من اللقاح وما تاخده وتموت من كورونا وتداعياته.. مؤامرة كونية".

كما تعرضت المغنية اللبنانية كارول سماحة لهجوم من متابعيها عقب نشرها تغريدة، حول لقاح كورونا، قالت فيها "لقاح كورونا هو صفقة التاريخ! اللعبة أصبحت واضحة".

وتوسع الجدل حين ردت كارول على تغريدة أحد متابعيها بقولها:

@CAROLE_SAMAHA

أنت بأي عصر عايش حضرتك؟ مين حضرتك؟ لإعطاء الناس إذن يحكوا أو ما يحكوا! هيدا موضوع بيتعلق بصحتي، أنا مش بغبغان فقط يغني!!! أنا موجودة على شبكة التواصل الإجتماعي لأتفاعل وأعلق على أحداث المجتمع أيضا لا تتبعني بعد اليوم شكرا.

وفيما لا يزال مئات الملايين من البشر حول العالم ينتظرون وصول اللقاحات إليهم بفارغ الصبر، برزت حرب أخرى ضد جائحة المعلومات المضللة التي تستهدف هذه اللقاحات وتنفر الناس منها.

ويقول الطبيب وخبير المعلومات الطبية المضللة بجامعة سيتي في نيويورك وجامعة كولومبيا، سكوت راتزان "إن لقاح فايروس كورونا هو الشيء الوحيد الذي يحمينا حقاً من تفشي المرض في المستقبل. ولكن ماذا لو قررت أعداد كبيرة من الناس عدم تطعيم أنفسهم أو أطفالهم؟".

وغردت دكتورة باحثة في العلوم السرطانية مقيمة في فرنسا قائلة:

@AssalaLamaa

الترويج لنظريات المؤامرة يمكن أن تكون تبعاته كارثية على المجتمع. خصوصاً حين يقوم به أشخاص يتبعهم الملايين. الترويج للوبي المعادي للقاحات أخطر بعد، اللقاحات آمنة وهي سمحت لنا بالقضاء على أمراض كان يمكن أن تقضي علينا!

من جانب آخر، اصطف فنانون على النقيض من زملائهم المشككين في لقاح كورونا. وأعلنت الفنانة الإماراتية أحلام تلقيها الجرعة الثانية من لقاح فايروس كورونا نهاية أكتوبر الماضي خلال تغريدة نشرتها على حسابها الرسمي على تويتر.

كما ردت أحلام على سخرية الفنان اللبناني راغب علامة من إعلانها تلقيها الجرعة الأولى يوم 2 أكتوبر الماضي قائلة إن "هذا موضوع حساس للغاية. بلدي الإمارات أعلنت عن اكتشافها للقاح كورونا مع الصين وأثبتت النتائج فعاليته الذي تعدت 90 في المئة وإنه يرفع مستوى مناعة الجسم وقد أخذت اللقاح فعلاً".

أبرز تغريدات العرب

AhmadALshatti

"ريتويت بالخطأ كلفني إلى الآن ثلاث مراجعات للنيابة العامة ومراجعة لمباحث الجرائم الإلكترونية! جلّ من لا يسهو "الدرس_المستفاد اقرأ بتأنّ وتمعن قبل الإعجاب أو إعادة التغريد، حتى لا تتورط في قضية لا ناقة لك فيها ولا جمل، وتكون فريسة سهلة لمن يسعى لاستغلالك!

iambaderkhalaf

حتى النفاق صاروا يسمونه ذكاء اجتماعيا.

OlaOmaar

افتكرت حاجة دون مناسبة عاوزة أقولها؛ نص مشكلاتي الصحية اتحلت وتوقفت لما بطلت دقيق أبيض وعيش ومعجنات.. حاجات ماكنش يخطر ع بالي أن سببها عادات الأكل.

Alshaikh2

المشاعر مثل القاصر.. لها عقل ولكن لا يُعتد به شرعا.

FaisalAlkhamal1

كل شيء بوقته حلو لا تستعجل للوصول إلى ما تريد! كل شيء تريده تدرج له خطوة خطوة، تمرحل وخذ وقتك واستمتع بالسعي، لا تُجهد نفسك، اسع باعتدال، فالاستعجال طاقة سيئة ستستنزفك طاقيا وتجعلك تخسر كل جهدك، ولكن عندما تتوازن بالسعي دون استعجال ستصل بأفضل حال، وتذكر أن كل شي بوقته حلو.

MmaQarat

من يقرأ التاريخ لا يدخل اليأس إلى قلبه أبدا وسوف يرى الدنيا أياما يداولها الله بين الناس؛ الأغنياء يصبحون فقراء والفقراء ينقلبون أغنياء وضعفاء الأمس أقوياء اليوم وحكام الأمس مشردو اليوم والقضاة متهمون والغالبون مغلوبون والفلك دوار والحياة لا تقف ولا حزن يستمر ولا فرح يدوم.

aliwahida

حقد بعض الليبيين على حفتر يجعلهم يتغافلون عن تغول أردوغان على بلادهم... حقد بعض الأوروبيين على العرب يجعلهم يتسامحون تجاه جميع مغامرات أردوغان.. #ليبيا

dr_foz

من شدة تأثير الفكرة الإيجابية على صحة ومصلحة الإنسان صرنا ننظر لها كغذاء. نعم غذّ عقلك بالأفكار الإيجابية فهذه الأفكار غذاء للعقل والروح والحياة.

ibeka_4

أعتقد أن علاقة الإنسان بوالديه تنعكس على بقية حياته بأكملها.

Nebochadnesar

العراق يحتاج الى قانون #إجتثاث_العمامة .

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

حرائق وجفاف وذوبان جليد

البشرية تشن حربا على الطبيعة.. الطبيعة ترد الصاع صاعين

الكوارث المناخية تتوالى منذ اتفاق باريس

نتج الاحتباس الحراري في جزء كبير منه بفعل بشري دون الاهتمام بمخاطره التي يحذر منها الخبراء والناشطون، وقد وصل إلى ذروته حتى ردت الطبيعة بغضب على ذلك من خلال موجة متنوعة من الكوارث مثل الفيضانات والأعاصير والجفاف، وهي كوارث تهدد حياة الإنسان.

باريس - منذ التوقيع عام 2015 على اتفاق باريس، ازدادت مؤشرات الاحتباس الحراري وتجلياته، من خلال بلوغ درجات الحرارة مستويات قياسية في القارة القطبية الجنوبية، وتراجع رقعة الطوف الجليدي وتكرار حصول ظواهر كالجفاف الأعاصير.

وقال سليم الحق، مدير المركز الدولي لتغير المناخ والتنمية الذي يقع مقره في بنغلادش، أحد البلدان الأكثر عرضة لعواقب الاحتباس الحراري، إن "العالم تغيّر منذ باريس. ولم يتغير للأفضل. نحن نشهد الآثار الناجمة عن تغير المناخ الذي تسبب به البشر. إننا نواجه الضرر".

أما الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش فعبّر عن استنكاره بطريقة أكثر حدّة، إذ لاحظ أن "البشرية تشن حربا على الطبيعة". ورأى في ذلك "انتحارا، لأن الطبيعة ترد الصاع صاعين، وفي ردّها الكثير من القوة والغضب". وقد جاءت هذه الملاحظات الصادمة خلال عرض التقرير السنوي المؤقت للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية الأسبوع الماضي.

وتُعتبر السنوات الممتدة منذ 2015 الأعلى حرارة على الإطلاق. وقد سجلت الحرارة الأعلى عام 2016، إذ بلغ متوسط الزيادة بالمقارنة مع حرارة ما قبل الثورة الصناعية 1.2 درجة (يهدف اتفاق باريس إلى إبقاء هذا الاحترار دون درجتين مئويتين أو 1.5 درجة مئوية إذا أمكن).

وتدلّ المؤشرات على أن 2020 ستكون واحدة من السنوات الثلاث الأشدّ حرارة، مع أنها يتوقع أن تشهد ظاهرة "لا نينيا" التي تبرّد درجات الحرارة في العالم.

وشهدت أوروبا عام 2019 موجة حرّ صيفي شديد. وهذا الاحترار محسوس حتى في سيبيريا ، حيث سجلت درجة حرارة تاريخية قدرها 38 درجة في مدينة فيرخويانسك في 20 يونيو 2020. ويسود اتجاه مماثل في أنتاركتيكا. ففي أوائل فبراير، سجل العلماء البرازيليون 20.75 درجة مئوية في طرف شبه جزيرة غرب أنتاركتيكا (علما أن الرقم القياسي هذا لم يصادق عليه رسميا بعد).

وتنعكس العواقب بصورة مباشرة على المناطق القطبية. ففي أكتوبر، تقلصت رقعة الطوف الجليدي البحري في القطب الشمالي إلى أدنى مستوى تم تسجيله على الإطلاق هذا الموسم. كذلك كان معدل نموه أقل من المعتاد.

وأظهرت دراسات علمية متعددة أن الغطاء الجليدي في غرينلاند يذوب بمعدل غير مسبوق، بينما يتراجع أيضا جليد "القارة البيضاء" حول القطب الجنوبي. ويؤدي هذا الذوبان إلى حلقة مفرغة: يفقد الجليد قدرته على أن يكون عاكسا لأشعة الشمس، وبالتالي يميل أكثر إلى امتصاصها، ويؤدي الماء الناجم عن ذوبان الجليد إلى تسخين الجليد الذي يذوب أكثر.

وبحسب خبراء المناخ في الأمم المتحدة، تساهم هذه الظاهرة أيضا في ارتفاع منسوب المحيطات التي ارتفع مستواها 15 سنتيمترا في القرن الماضي.

ويحذر الخبراء من أن أكثر من مليار شخص يعيشون في مناطق ساحلية منخفضة قد يصبحون عرضة للخطر بحلول سنة 2050.

وتنعكس آثار الاحترار على المحيطات أيضا في ظواهر الطقس المتطرفة، وقال الباحث في مركز غودارد للفضاء التابعة لوكالة الفضاء الأميركية (ناسا) ناثان كورتز، إن "تقليص كمية الجليد يؤدي إلى زيادة الاحترار، ومن شأن زيادة حرارة القطب الشمالي أن تؤدي إلى تغيير تدفق التيار النفاث (التيار العالي) الذي ينتج أحوال الطقس في العالم".

وتتغذى الأعاصير بشكل أساسي من حرارة الماء، وبالتالي إذا ارتفعت درجة حرارة الماء، فإن العواصف التي تتشكل تجد فيه "الوقود". وإذا كان من غير الجائز الاستناد إلى ظاهرة واحدة لاعتبار الاحترار سببا للتغييرات المناخية، فإن الباحثين يرون أن زيادة وتيرة هذه الظواهر وشدّتها هما بمثابة مؤشر.

وسدلت المواسم الخمسة الأخيرة من العواصف في المحيط الأطلسي نشاطا فوق المتوسط. وحطم موسم 2020 كل الأرقام القياسية، إذ تخللته 30 عاصفة قوية، بينما كان الرقم القياسي السابق 28 عاصفة في 2005.

وليست المناطق الأخرى في منأى من هذه العواصف. ففي مارس 2019، اجتاح إعصاران ساحل المحيط الهندي بجنوب أفريقيا بفارق زمني ضئيل، مما أدى إلى التدمير الكامل لمدينة بيرا، ثاني أكبر مدن موزمبيق، وإلى مقتل أكثر من 600 شخص وتشريد مئات الآلاف من الأشخاص. وفي العام 2017، تعرضت منطقة جنوب آسيا، وخصوصا بنغلادش، إلى فيضانات هائلة ناجمة عن موسم الرياح الموسمية غير العادي.

أما الوجه الآخر للمشهد، فيتمثل في تزايد فترات الجفاف. ففي صيف 2017 – 2018، عاش سكان كيب تاون في جنوب أفريقيا في ظل خطر الانقطاع التام للمياه الجارية، إذ أن الجفاف الذي استمر منذ عام 2015 أدى إلى نضوب محتوى الخزانات. وأوضح باحثون من منظمة الطقس العالمية أن ارتفاع درجات الحرارة يزيد ثلاثة أضعاف احتمال حصول حالة مماثلة.

لكن العواقب الأشدّ خطورة هي "الحرائق الضخمة" التي أتت على عدد من مناطق العالم، من أستراليا إلى الولايات المتحدة مرورا بسيبيريا. ولا يرتبط اندلاع هذه الحرائق مباشرة بالاحترار، لكنّ الأخير يوفّر ظروفا تعزز فرص اشتعال النيران.

وفي أستراليا، زاد احتمال نشوب حرائق شديدة كتلك التي شهدها الموسم الماضي بنسبة 30 في المئة منذ عام 1900 بسبب الاحترار.

أما في سيبيريا، فعاودت الحرائق الضخمة الظهور، وقد يؤدي ذوبان هذه "التربة الصقيعية" إلى إطلاق كميات هائلة من غازات الاحتباس الحراري.

كذلك اجتاحت الحرائق غابات الأمازون بسبب إزالة الغابات الزراعية، لكن الخبراء يحذرون أيضا من أن تقليص هذه "الرئة الخضراء"، وهو حوض كربون ضخم، قد يؤدي إلى تفاقم تغير المناخ.

وتُشكّل الزراعة، وخصوصا تلك المكثفة، مصدرا رئيسيا لغازات الدفيئة، لكن تزايد الظواهر المناخية المتطرفة يهدد أيضا الغذاء البشري. وأشار التقرير السنوي الأخير لمنظمة الأغذية والزراعة العالمية (فاو) التابعة للأمم المتحدة إلى أن "الإنتاج الزراعي شديد التأثر بالظروف المناخية"، مؤكدا أن "تغيّر المناخ يؤثر أيضا على الأسماك والأنواع البحرية الأخرى".

الخبراء يحذرون من أن أكثر من مليار شخص يعيشون في مناطق ساحلية منخفضة قد يصبحون عرضة للخطر بحلول سنة 2050

تحقيق حياد الكربون يكمن في التفاصيل

باريس - في مواجهة حالة الطوارئ المناخية، شرعت بعض الدول والمدن والشركات في السير على طريق تحييد أثر الكربون، لكن الخبراء يحذرون من أن كل هذه الوعود ليست متساوية في الأثر والأهمية.

وتعهدت أكثر من 110 دول مسؤولة عن 65 في المئة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية، بتحقيق حياد الكربون بحلول العام 2050، وفقا للأمم المتحدة. ومن بينها دول ذات انبعاثات كبيرة مثل المملكة المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية.

ويؤكد الاتحاد الأوروبي والرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن أن لديهما الإرادة للسير على المنوال نفسه، أما الصين، المسؤولة عن ربع انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية، فحددت لنفسها سنة 2060 موعدا نهائيا لذلك.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش مؤخرا، إن "على كل دولة ومدينة ومؤسسة مالية وشركة أن تتبنى خططا للانتقال إلى صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050". لكن، ما الذي يجري الحديث عنه على وجه التحديد؟

يعني تحقيق الحياد الكربوني بالنسبة إلى دولة ما أن لا تصدر كمية من غازات الدفيئة المسؤولة عن ظاهرة الاحتباس الحراري أكبر مما يمكنها امتصاصه، على سبيل المثال، من خلال غراسة الأشجار أو تقنيات احتجاز ثاني أكسيد الكربون مباشرة من الغلاف الجوي.

لكن، هل سيؤدي هذا إلى الحد من الاحترار العالمي إلى ما دون درجتين مئويتين أو 1.5 درجة مئوية على النحو المنصوص عليه في اتفاق باريس للمناخ، في حين أن الحرارة ارتفعت بالفعل بمقدار 1.2 درجة مئوية مقارنة بفترة ما قبل الثورة الصناعية وفي حين يشهد العالم المزيد من الكوارث؟

تحذر كيلي ليفين، من معهد الموارد العالمية، من أن "الشيطان يكمن في التفاصيل"، وتشرح أنه يجب أخذ أربعة عوامل على الأقل في الاعتبار لضمان جدية هذه الالتزامات.

العامل الأول هو ما إذا كانت الخطط تتعلق بانبعاثات جميع غازات الدفيئة، أم أنها تقتصر على ثاني أكسيد الكربون. فهذا الأخير مسؤول عن أكثر من ثلاثة أرباع ظاهرة الاحترار، لكن تركيزات الميثان المتأتية بشكل رئيسي من تسرب الغازات ومن الماشية، آخذة في الازدياد.

واختارت نيوزيلندا، على سبيل المثال، خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون فقط في إطار طموحها لتحييد أثر الكربون في العام 2050، في حين يأتي ثلث انبعاثات غاز الميثان لديها من الماشية.

كذلك ينبغي النظر إلى المراحل المختلفة لخطة التحييد، إذ تشير تيريزا أندرسون من منظمة "أكشن إيد إنترناشونال" إلى أن "الالتزام بخفض الانبعاثات بحلول العام 2050 لا يعني بالضرورة العمل من الآن كما ينبغي لاحتواء الاحترار عند 1.5 درجة مئوية".

وتعهدت المملكة المتحدة التي ستستضيف قمة المناخ في الفضاء الافتراضي في 12 ديسمبر بخفض انبعاثاتها بنسبة 68 في المئة بحلول العام 2030 (مقارنة بتسعينات القرن الماضي)، وهو أمر لم تفعله سوى دول قليلة حتى الآن.

ومع ذلك، يُجمع العلماء على الحاجة إلى الحد بشكل كبير وعلى المدى القصير من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بشرية المنشأ.

ويرى خبراء الأمم المتحدة للمناخ ضمن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ أن هذا الانخفاض يجب أن يصل إلى 45 في المئة بحلول العام 2030، و100 في المئة بحلول العام 2050 حتى لا يرتفع مقياس الحرارة فوق 1.5 درجة مئوية.

أما العامل الثالث الذي يجب أخذه في الاعتبار فهو الدور الذي تلعبه مصارف أو خزانات الكربون الطبيعية، مثل المحيطات والتربة والغابات، أو تلك الاصطناعية.

والمبادرات الأكثر شيوعا التي تلجأ إليها الشركات لذلك، مثل المجموعات النفطية وشركات الطيران أو مؤخرا، شركة الأغذية السويسرية العملاقة نستله، هي غراسة مليارات من الأشجار.

لكن لهذه الطريقة حدودها لأنها تتطلب تشجير مناطق شاسعة لن يعود من الممكن استخدامها للزراعة.

ويواجه نهج آخر ينطوي على تخزين ثاني أكسيد الكربون المنبعث من الوقود الحيوي تحت الأرض، الحدود نفسها، ناهيك عن خطر "استخدام الأراضي لتعويض الكربون في البلدان الجنوبية" على حساب السكان الذين يعتاشون من تلك الأراضي، كما يحذر جيسي براغ، من منظمة "كوربوريت أكاونتابيليتي" غير الحكومية لمساءلة الشركات.

هذا في حين أن تقنيات التقاط ثاني أكسيد الكربون واحتجازه لا تزال في المهد. وتلخّص كيلي ليفين بقولها إن "هناك الكثير من أوجه عدم اليقين" حول مصارف الكربون هذه، سواء الطبيعية منها أو الاصطناعية. لكن هذا لا يمنع شركتي النفط العملاقتين شل وبريتيش بتروليوم من تنفيذ وعودهما بتحقيق حياد الكربون على هذه الأساليب التي تعد موضع خلاف.

من أجل هواء نظيف

تحذيرات كبيرة من أن وعود تحييد أثر الكربون من قبل الدول والشركات ليست متساوية في الأثر والأهمية

ويقول دانكن ماكلارين، الأستاذ في مركز البيئة بجامعة لانكستر، إنه على العكس من ذلك، يجب أن "نخفض الانبعاثات إلى الحد الأقصى من المصدر".

وتكمن المشكلة الرابعة في أن العديد من الخطط الوطنية التي تهدف إلى تحقيق الحياد الكربوني تستثني قطاعي الطيران والنقل البحري اللذين، لو كانا دولا، لصُنفا من بين أكبر عشر دول ملوثة في العالم.

ويقول جيسي براغ "لا توجد مبادئ توجيهية أو مجموعة مبادئ معترف بها لهذه الخطط، وهي بالتالي مليئة بالثغرات". ويمكن تحسين ذلك من خلال حساب الانخفاض في ثاني أكسيد الكربون بشكل منفصل عن غازات الاحتباس الحراري الأخرى.

وحتى وإن تم الإيفاء بجميع التزامات حياد الكربون، يبقى هناك تحد كبير.

ويحذر دانكن ماكارين من أنه "إذا حقق الجميع حيادية الكربون فإن هذا لن يؤدي سوى إلى استقرار مستوى غازات الدفيئة في الغلاف الجوي"، دون التأكد من أن الاحترار سيبقى دون درجتين مئويتين وأنه سيتم تخفيف آثاره.

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

الاحتواء الأسري علاج للمثلية في مصر

«المضطرب جنسيا» مؤهل ليكون سويا شرط الاقتناع بأنه ليس مذنبا

تعاطي الأسر مع المثلية على أنها عار يقلص فرص تعديل سلوك أبنائها

مثّل إنشاء مدرسة متخصصة في تعديل سلوك المثليين خطوة جريئة للتعامل مع تنامي هذه الظاهرة في المجتمع المصري من جهة، واعترافا بأن الاحتواء الأسري خطوة مهمة نحو العلاج من جهة ثانية، خصوصا وأن البعض من الأسر تبادر إلى إنكار إصابة أحد أبنائها بالمثلية ولا تعطي لنفسها فرصة الاستماع إليه. ويدعو المختصون العائلة إلى أن تكف عن وصم المثلي بتوصيفات مؤذية وتمنحه الفرصة ليكون إنسانا طبيعيا.

أميرة فكري
كاتبة مصرية

أكد فتح أول مؤسسة تعليمية مصرية لتعديل سلوك المثليين جنسيا حقيقة أن الاحتواء الأسري يمثل بداية العلاج، وأن استمرار التعاطي مع الأزمة بالوصمة والعار والأذى النفسي والجسدي لن يثمر أي شيء.

وقال مؤسسوها من رابطة التابعين للكنيسة الإنجيلية، إن حضانة الأسرة للابن مثلي الجنسية تقتصر على طرق العلاج، والأهم أن تكف العائلة عن وصمه بتوصيفات مؤذية، ومنحه الفرصة ليكون إنسانا طبيعيا.

> نسبة المتعافين من «الاضطرابات الجنسية» تزداد كلما كانت قوتهم وشجاعتهم مستمدتين من الأسرة باعتبارها مصدر قوة

وتبادر البعض من الأسر إلى إنكار مثلية أحد الأبناء ولا تعطي لنفسها فرصة الاستماع إليه، أو التعبير عما بداخله من أذى نفسي وصراع مع الذات، فيضطر إلى إظهار التعامل بشكل طبيعي لتجنب الفضيحة الأسرية، ليعيش بعدها حياة سرّية بائسة لأنه لم يجد من أقرب الناس إليه محاولة لدعمه.

ويعد إنشاء مدرسة متخصصة في صورة مؤسسة مهتمة بتعديل سلوك المثليين خطوة جريئة، وتعكس تنامي الظاهرة في المجتمع، لكن تبدو في مضمونها بديلة عن غياب الحضانة الأسرية للأبناء الذين يعانون «اضطرابات جنسية» في سلوكهم ، باعتبار أن التعافي محطتهم الأولى وذلك بتقبل الآباء والأمهات والإخوة لعنصر الأسرة المصاب بالمثلية. وقال القس طوني جورج، مؤسس خدمة "تي سي" التابعة لرابطة الإنجيليين في مصر والشرق الأوسط، إنه لا يمكن تقبل المثليين قبل الدعم الأسري لهم، ويصعب تحقيق خطوات فعالة في مشوار العلاج دون أن يكون ذلك مرفوقا بمبادرة للتعامل مع الابن باعتباره ضحية لاضطرابات لا دخل له فيها. وأضاف صاحب فكرة إنشاء أول مدرسة علاجية من المثلية لـ"العرب"، أن أغلب الأسر مازالت تتعامل مع الأبناء المثليين وكأنهم ارتكبوا جريمة في حق العائلة، لكن لو جرى تغيير النظرة والتفكير في أن المرض نفسي بالأساس، ويمكن علاجه بالجرأة والشجاعة على المواجهة والاعتراف.

ومازالت البعض من الأسر تضع التطرق إلى الجنس عموما في مرتبة المحظورات، وتحرّم على الأبناء مناقشته، حتى صار كل عضو داخل العائلة منعزلا عن الآخر، يواجه مصيره بنفسه، ومهما كان يعاني من «اضطرابات» أو «أزمات جنسية» يُحظر عليه البوح بها وإلا ارتكب جريمة ترتقي إلى الفضيحة والعار ويستحق عقوبة تصل حد القطيعة.

وحسب القس جورج، ينقسم المثليون جنسيا إلى ثلاث فئات، الأولى تضم الأبناء الذين تعرضوا إلى هذا الابتلاء الجسدي لكنهم يرفضون الاستسلام إليه ويتمسكون بعدم الوقوع في الخطيئة أو إقامة علاقة محرمة. والثانية تتألف من الذين لم يجدوا المساعدة وارتكبوا ممارسات لكنهم يرفضونها ولا يريدون الاستمرار على نفس الحالة، وهناك فئة ثالثة يتألف عناصرها من أفراد عاديين لكنهم يميلون إلى تجريب المثلية، رغم أنهم ليسوا مرضى.

وأوضح أن أزمة الأسر العربية أنها تبادر إلى محاكمة الفئات الثلاث دون البحث في الخلفيات والبدء في اكتشاف الحلول بشكل علمي وعقلاني متحضر، وتكون النتيجة بقاء الوضع دون تغيير، فلا يعدل سلوك المثلي ولا تكف الأسرة والمحيطون به عن الأذى. وأشار إلى عدم وجود معلومات موثقة حول مدى انتشار الظاهرة في مصر، لكنه ألمح إلى أن هناك شريحة صغيرة الآن ما لم يتم علاجها مبكرا يمكن أن تمثل خطرا.

وعلميا يحتاج المثلي جنسيا إلى من يحتضنه ويستمع إليه ليخرج ما بداخله من أسرار ومشاعر متناقضة تجعله طوال الوقت يشعر بالتعذيب.

وهو ما يرد عليه القس جورج بالقول إن "العلاج الحقيقي للمثلية يبدأ بفضفضة المصاب، لأن البوح بالمرض نصف المشوار، والخطوة الثانية تكون بتعريفه بالتصرفات والسمات التي تناسب جنسه، كأنه يعرف مقاييس الرجولة ويقرأ دراسات عن الفارق بين "المضطرب جنسيا" والشخص السليم، ثم دورات تثقيفية بسيطة لاسترداد الثقة".

ويمكن علاج مصابي الاضطرابات الجنسية بسهولة، شريطة الشعور بتقبل أسرهم لهم، لأن عكس ذلك قد يدفعهم إلى مناقشة أزماتهم خلف جدران مغلقة، أو الذهاب سرا إلى الأطباء، والشاب الذي وجد من عائلته دعما استثنائيا تبدو معدلات تعديل السلوك لديه أعلى من غيره.

وتبقى معضلة الكثير من الأسر أنها أسست تعاملها العنيف تجاه الأبناء المثليين، على آراء دينية تصور هذه الفئة بأنها وباء يجب التخلص منه سريعا، حتى المؤسسات الرسمية يصف بعضها هؤلاء بالمجرمين، وتخلو سجلات فتاواها من حتمية الاحتواء والدعم والعقلانية والتماس الأعذار لهذه الفئة.

ويتمسك الأزهر بأن المثلية جريمة أخلاقية ترقى إلى الإرهاب، ما يثير تساؤلات حول كيف لأسرة متدينة ولديها ابن مثلي أن تتعامل معه وهو متهم بالإرهاب، وبأي صورة يغلفها المجتمع عنه وهو مدان بارتكاب جريمة.

ولأن منسوب الأمية مرتفع في مصر، فإن أغلب الأهالي ينظرون إلى المثلي على أنه شاذ أو يستهويه التحول إلى جنس آخر، ويقيم علاقات محرمة، وهو اعتقاد خاطئ يزيد العبء النفسي على الابن، لأنه غالبا ما يكون بحاجة إلى العلاج ويتشوق لمن يساعده ويحميه من التنمر والإقصاء لتكون لديه جرأة الانتصار على صراعاته الذاتية.

وأكد محمد هشام، المتخصص في الطب النفسي، أن نسبة المتعافين من «الاضطرابات الجنسية» تزداد كلما كانت قوتهم وشجاعتهم مستمدتين من الأسرة باعتبارها السند ومصدر القوة، بعكس الذين تخلت عنهم أسرهم، فهذه الفئة تكتسب الطمأنينة والراحة النفسية من أقرب الناس إليها، وإن تحرك الشاب وحده في مشوار العلاج دون داعم أسري، قد لا يعود إلى طبيعته.

طوني جورج

الأسرة عليها التعامل مع الابن المثلي باعتباره ضحية

وأضاف لـ"العرب"، أن استمرار ثقافة العيب في كل كبيرة وصغيرة أسهم في تغييب العناصر التي كانت مصابة باضطرابات وتم شفاؤها لأنها تخشى الإعلان عن نفسها وتاريخها، رغم أن هذه العناصر هي أمل الراغبين في العودة إلى طبيعتهم، فالأسرة التي تتجرأ وتسير مع ابنها في مشوار العلاج يصعب أن تبادر إلى تقديمه كقدوة لغيره من الباحثين عن سلامة الهوية الجنسية.

وهناك آباء يدفعون أولادهم إلى الإصابة بـ«اضطرابات جنسية» لأنهم يتمسكون بأسلوب رجعي في التربية، كأن يكون العقاب بالضرب والأذى النفسي والتنمر والسخرية من تصرفاتهم، ما يدفع الابن إلى التوحد مع الجنس الآخر، فإذا كان ولدا يمكن بسهولة أن يتوحد مع الأنثى باعتبارها رمزا للعاطفة والحنان، ومع الوقت يصاب بالمثلية.

وقال القس جورج لـ"العرب"، "لن تتغير نظرة الأسرة للابن "المضطرب جنسيا"، قبل أن تكون لدى الإعلام والمؤسسات الدينية والثقافية والفكرية الجرأة لمناقشة المشكلة من منظور نفسي بحت وكسر ثقافة العيب، فأغلب المثليين كارهون لوضعياتهم وليسوا سعداء بأنفسهم كما يعتقد المجتمع والأهل".

وأوضح أن وضعهم على الطريق الصحيح يتطلب ردود فعل متحضرة من جانب المقرّبين، لأن التخلي عنهم وعدم منحهم الحد الأدنى من الحياة الطبيعية ربما يسهمان في تغييب البديل بالنسبة إليهم عن التعايش مع الجنس الذي سيطر عليهم.

موضة

بوت فوق الركبة لإطلالة مفعمة بالأنوثة

يتربع بوت فوق الركبة على عرش موضة الأحذية النسائية هذا الشتاء ليمنح المرأة إطلالة مفعمة بالأنوثة والإثارة. وأوضحت مجلة "فرويندين" أن بوت فوق الركبة يصل طوله، كما يبدو من اسمه، إلى فوق الركبة، مشيرة إلى أنه يأتي هذا العام بساق ضيقة وكعب ضخم، بينما يتألق بمظهر الجلد اللامع.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال، أنه يتم تنسيق بوت فوق الركبة مع تنورة قصيرة أو فستان قصير، على أن يتم ارتداء جورب طويل للإحساس بالدفء، بينما تكتمل الأناقة مع معطف يصل طوله إلى الكاحل.

بدورها أوضحت خبيرة الموضة الألمانية، كلاوديا شولتس، أن بوت فوق الركبة يعد خيارا مثاليا للحفلات، حيث أنه يمنح المرأة إطلالة مفعمة بالأنوثة.

وقالت شولتس إن بوت فوق الركبة يمتاز بطابع جريء ومثير يجعل المرأة أكثر لفتا للأنظار، مشيرة إلى أنه يتناغم مع فستان قصير أو تنورة قصيرة.

ويرتبط الحذاء ذو الرقبة الطويلة بموسم الشتاء ويعد من القطع الأساسية فيه، وهو يساعد الفتاة على الظهور بإطلالة عصرية أنيقة وجذابة.

كما يحتل بوت فوق الركبة مكانة كبيرة في عالم الموضة لكونه من التصاميم العصرية، حيث يصل طوله إلى ما فوق الركبة، ويفضل ارتداؤه مع الجينز والسراويل الضيقة والمعاطف الطويلة.

الموسيقى تعزز وظائف الذاكرة

لندن – أظهرت دراسة جديدة كيفية تأثير الموسيقى على سلوك البشر وأجسامهم وعقولهم.

وركزت الدراسة التي اعتمدت نتائج استبيان لـ3000 مشارك في المملكة المتحدة وألمانيا وهنغاريا، على 10 ردود أفعال مختلفة للموسيقى، بما في ذلك زيادة وظائف الذاكرة، ومشاعر السعادة والقدرة على إبطاء أو تسريع معدل ضربات القلب لدى شخص ما.

وأظهرت النتائج أن ستة من كل عشرة مشاركين في جميع أنحاء أوروبا أبلغوا بأنهم يشعرون بالإحباط أكثر من أي وقت مضى خلال الوباء العالمي.

لكن على الرغم من ذلك، قال 72 في المئة منهم إن الموسيقى ساعدتهم على تجاوز الأوقات الصعبة في حياتهم.

وقالت كلير بوكس، رئيسة قسم التسويق في شركة "سوني" في كل من المملكة المتحدة وأيرلندا، "يمكننا جميعا التفكير في لحظة من حياتنا حيث لعبت الموسيقى دورا أساسيا، من أغاني الحضانة عندما كنا أطفالا إلى أغنية رقص يوم زفافنا، إنها تثير المشاعر والذكريات وتأخذنا في رحلة".

وأضافت أن العام 2020 كان عاما صعبا بالنسبة إليهم جميعا، مشيرة إلى أنهم أرادوا إنشاء هذا التقرير لإظهار مدى قوة الموسيقى، وإلهام المزيد من الأشخاص لاستخدامها كأداة تساعد في أن تكون حياتهم إيجابية.

وبينت الدراسة أنه يمكن للموسيقى أن تكون مفيدة أيضا عند محاولة النوم ليلا، ويمكن أن تؤدي الأغاني أيضا إلى رد فعل "القتال أو الهروب"، حيث أنه عند تشغيل الموسيقى الصحيحة يزداد معدل ضربات القلب، ويتوسع بؤبؤ العين، وتتم إعادة توجيه الدم إلى الساقين، حيث يقع تنشيط منطقة دماغية تُعرف باسم المخيخ.

كما أن البشر عندما يستمعون إلى الموسيقى المنشطة وهم ليسوا في وضع يسمح لهم برد الفعل يفسر الجسد شدة المشاعر التي ينتجها الجسم على أنها ناجمة عن الإثارة والمتعة.

ونصح المشرفون على الدراسة الأشخاص الراغبين في الانتعاش بالموسيقى وللشعور بنشاطهن يتجدد، بضرورة تشغيل أغنية تحزنهم قبل أغنية تجعلهم مبتهجين وإيجابيين ومتفائلين.

للموسيقى تأثير على سلوك البشر وعقولهم

ألعاب الرماية المخصصة للأطفال مصدر خطر عليهم

كولن (ألمانيا) – حذرت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال من أن بعض ألعاب الرماية الخاصة بالأطفال تمثل تهديدا خطيرا عليهم مثل لعبة السهام المريشة وبعض أنواع المسدسات.

وأوضحت الرابطة الألمانية أنه في كثير من الأحيان لا يمكن للطفل التصويب بدقة على اللوحة المخصصة لاستقبال القذائف، وهو ما يشكل خطر انحرافها أو ارتدادها بعد الارتطام بالحافة الصلبة أو الجدار لتصيب الطفل أو من يقف بجواره، وقد تنشطر هذه المقذوفات إلى شظايا صلبة تتسبب في إصابة الطفل.

وأشار الأطباء الألمان إلى تزايد الخطورة بشكل خاص إذا أصابت إحدى هذه الشظايا عين الطفل، وهو ما قد يتسبب في الإضرار بالشبكية، بل قد يتطور الأمر مع الوقت لانفصال الشبكية وهو ما يؤدي في النهاية إلى الإصابة بالعمى.

وصنّفت منظمة "واتش" الأميركية لعبة رمي السهام على الهدف، والتي تستخدم عادة للعب في الحديقة، على أنها خطيرة، لأنها قد تسبب إصابات مباشرة في الرأس. وفي الولايات المتحدة تم منع لعبة السهام ذات الرؤوس المدببة منذ عام 1988، لكن العديد من النسخ المعدلة منها تتزايد في الأسواق.

كما تعد الألعاب القابلة للنفخ التي تكون على شكل قلاع ومنازل غير آمنة في غالب الأحيان حيث يمكن أن تهبط فجأة أو تقلبها الرياح. الأمر ذاته ينطبق على الترامبولين الذي يتسبب في حوادث وكسور وإصابات العمود الفقري العنقي والشلل، بالإضافة إلى العديد من حالات الوفاة.

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

الإسماعيلي يراهن على ريكاردو لكسر هيمنة الأهلي والزمالك

خمسة مدربين أجانب يرفعون راية التحدي في الدوري المصري

رغم سيطرة الأهلي على لقب الدوري المحلي في السنوات الماضية ستحاول الأندية الشعبية التي تملك قاعدة جماهيرية كبيرة، على غرار الإسماعيلي والاتحاد السكندري، استعادة مكانتها في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم بعد فترة من ترك أندية الشركات والقطاع الخاص في صراع مع القطبين الأهلي والزمالك.

القاهرة – تنطلق غدا الجمعة النسخة الجديدة من الدوري المصري الممتاز، وسط توقعات بمنافسة قوية على اللقب هذا الموسم. وحدث تراجع في قوة الأندية صاحبة الشعبية مثل الإسماعيلي والاتحاد السكندري والمصري البورسعيدي. لكن قبل انطلاق الموسم الجديد يوم الجمعة، تحلم هذه الأندية باستعادة أمجاد الماضي، عندما كانت تنافس على الأقل على مراكز المقدمة، بعدما دعمت صفوفها في الفترة الأخيرة.

وفي الموسم الماضي احتل الإسماعيلي المركز الثاني عشر، وجاء الاتحاد في المركز العاشر بينما أنهى المصري الموسم بالمركز السادس بعد انتفاضة رائعة رغم واقع المنافسة على البقاء لفترات طويلة. وقال محمد مصيلحي رئيس الاتحاد إن فريقه لن يخذل جماهير الإسكندرية خلال الموسم الجديد. وأضاف "قمنا بعمل كبير لتجديد صفوف الفريق ودعمه بعناصر مميزة للغاية مع جهاز فني نثق في قدراته بقيادة حسام حسن".

> رغم إبرام أندية الدوري لعشرات الصفقات فإن التنافس سيكون على المراكز الثلاثة الأولى بين الأهلي والزمالك وبيراميدز

وتعاقد الاتحاد مع عدد كبير من اللاعبين أهمهم حسام عاشور قائد الأهلي السابق إلى جانب لاعبين اثنين من بطل مصر على سبيل الإعارة هما عمار حمدي والظهير الأيمن كريم يحيى. كما جدد الاتحاد، الذي سيستهل الموسم الجديد باللعب يوم السبت أمام بيراميدز ثالث الترتيب في الموسم الماضي، الحصول على خدمات رزاق سيسيه من الزمالك على سبيل الإعارة وكذلك محمد صبحي حارس منتخب مصر الأولمبي.

صفقات عديدة

للتغلب على آثار الأزمة المادية، لجأ الإسماعيلي إلى بعض الصفقات المجانية لكن مع التفكير باستمرار في الابتعاد عما حدث من نتائج سيئة تسببت في غضب المشجعين في الموسم الماضي.

وقال إبراهيم عثمان رئيس الإسماعيلي "نعمل على استعادة مكاننا المميز بين فرق المنافسة على لقب الدوري ولا ينقصنا سوى مساندة الجماهير.. لن نكرر ما حدث الموسم الماضي". وتعاقد الإسماعيلي مع أحمد مصطفى بعدما فسخ عقده مع العدالة السعودي، كما ارتبط بعقد مع الأنغولي آري بابل الذي وقّع على عقد مع الزمالك قبل أن يقرر الرحيل بسبب مشكلات مادية.

وينتظر الإسماعيلي وصول الجزائري رضوان شريفي كما جدد التعاقد مع التونسي فخرالدين بن يوسف وضم مواطنه المدافع مروان الصحراوي، واستعاد المهاجم شكري نجيب بعد فترة إعارة في فريق المقاولون العرب. وستكون بداية الإسماعيلي أمام المصري يوم الأحد المقبل. وواصل المصري البناء بعد تطور كبير منذ تعيين المدرب علي ماهر قرب نهاية الموسم الماضي ونجاحه في تحقيق عدة انتصارات. وقال ماهر الذي ضم الظهير الأيسر صاحب الخبرة أحمد شديد قناوي وصانع اللعب عصام ثروت إلى جانب ثنائي الزمالك أحمد رفعت ومحمد عنتر ضمن عدة صفقات "من المهم وجود تناسق بين الشباب والخبرة".

وأضاف "لدينا هدف مهم بالعودة إلى المربع الذهبي الذي كان الفريق متواجدا فيه على مدار ثلاثة مواسم قبل أن يتراجع الموسم الماضي". ورغم إبرام العشرات من الصفقات في أندية الدوري، فإنه من المنتظر أن يكون التنافس في المراكز الثلاثة الأولى بين الأهلي والزمالك وبيراميدز كما حدث في الموسمين الماضيين.

راية التحدي

يرفع 5 مدربين أجانب راية التحدي في النسخة الجديدة من الدوري المصري الممتاز، وهم: الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني (الأهلي)، والبرتغالي جيمي باتشيكو (الزمالك)، والأرجنتيني رودلفو أروابارينا (بيراميدز)، واليوناني نيكوديموس بابافاسيليو (وادي دجلة)، والبرازيلي هيرون ريكاردو (الإسماعيلي).

وفضلت 4 أندية الاحتفاظ بمدربيها الأجانب، بينما لجأ بيراميدز مؤخرا إلى أروابارينا. وسبق أن حقق كل من موسيماني وباتشيكو وأروابارينا بطولات الدوري من قبل كمدربين.

وكان موسيماني قد ظفر بلقب الدوري المحلي مع صن داونز الجنوب أفريقي 5 مرات، بينما حصد باتشيكو الدوري البرتغالي مع بوافيستا في موسم (2000 – 2001).

ويحلم باتشيكو بإعادة اللقب الغائب منذ 5 مواسم لخزائن الفريق الأبيض. وكان آخر مدرب قاد الزمالك للتتويج بالدوري، هو البرتغالي الآخر جيسوالدو فيريرا، في موسم (2014 – 2015). ومن جانبه يسعى أروابارينا مدرب بيراميدز، الذي قاد بوكا جونيورز إلى تحقيق لقب الدوري الأرجنتيني في 2015، لكتابة تاريخ جديد خلال ظهوره الأول في مصر.

كما يتطلع البرازيلي ريكاردو إلى إعادة بريق الإسماعيلي، خاصة أن المدرب المخضرم سبق له أن قاد الدراويش إلى مباراة فاصلة تنافس فيها على لقب الدوري في موسم (2008 – 2009)، قبل الهزيمة أمام الأهلي (0 – 1). وفي وادي دجلة، نجح اليوناني بابافاسيليو في إنقاذ الفريق من الهبوط، في الموسم الماضي، ويطمح للمواصلة على نفس الطريق.

ويعد الدوري المصري الأغلى في أفريقيا، حيث تبلغ قيمته التسويقية بحسب موقع "ترانسفير ماركت"، 150 مليونا و750 ألف يورو، متفوقا على الدوري الجنوب أفريقي، الذي يحتل المركز الثاني بـ115 مليونا و530 ألف يورو. ويعد الأهلي الأعلى في القيمة التسويقية بين فرق الدوري المصري (26 مليونا و950 ألف يورو)، وخلفه الزمالك (22 مليونا و750 ألف يورو)، ثم بيراميدز (20 مليونا و430 ألف يورو).

كاف يناقش مصير السوبر الأفريقي

القاهرة – يحسم الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف"، مصير لقاء السوبر الأفريقي بين الأهلي المصري ونهضة بركان المغربي، اليوم الخميس، ضمن الاجتماع المقرر للمكتب التنفيذي بأحد فنادق القاهرة.

وقال الكاف في بيان رسمي، إن اللجنة التنفيذية ستناقش مصير كأس السوبر الأفريقي للعام الجاري والعام المقبل. وكان الكاف قد أبرم اتفاقية مع الاتحاد القطري لكرة القدم، في العام الحالي لإقامة النسخ الثلاث 2020 و2021 و2022 في قطر، قبل أن يقرر إقامة النسخة الخاصة بالعام الجاري في القاهرة، بعد صعود الأهلي والزمالك عملاقي الكرة المصرية إلى نهائي دوري أبطال أفريقيا.

وذكرت وسائل إعلام أن الكاف يفاضل بين سيناريو إقامة السوبر في القاهرة يوم 18 ديسمبر الجاري وبين إقامته في قطر مع بداية العام المقبل، خصوصا أن ذلك يتزامن مع إقامة بطولة العالم للأندية هناك. وأبدى نادي نهضة بركان بطل الكنفيدرالية الأفريقية تحفظه على عدم إقامة لقاء السوبر في قطر وفقا للاتفاقية المبرمة.

ويشمل جدول أعمال المكتب التنفيذي عدة بنود على رأسها إعادة هيكلة التنظيم الإداري للكاف وتعيين مدير جديد للإعلام بعد رحيل المصري محمد ثابت إلى الاتحاد الدولي "فيفا"، بجانب إلغاء وظيفة مدير الموارد البشرية ومناقشة تقارير زيارة كوت ديفوار استعدادا لتنظيم كأس الأمم الأفريقية 2023 وأيضا الكاميرون لاستضافة كأس الأمم الأفريقية للمحليين في العام المقبل.

ويقود الكونغولي كونستانت أوماري اجتماع المكتب التنفيذي للكاف، لأول مرة بعد قرار لجنة الأخلاق في الفيفا إيقاف أحمد أحمد رئيس الكاف ومنعه من مزاولة أي نشاط رياضي بسبب اتهامات بالفساد.

الشارقة يتطلع إلى وقف نزيف النقاط

دبي – يتطلع الشارقة المتصدر إلى العودة لسكة الانتصارات بعد تعادلين، وذلك عندما يستضيف الوصل التاسع في المرحلة التاسعة من الدوري الإماراتي لكرة القدم التي تشهد "دربي" أبوظبي بين الجزيرة الثاني والوحدة الخامس.

وفقد الشارقة، المتصدر برصيد 20 نقطة، 4 نقاط في آخر مرحلتين بعد بداية هي الأفضل في تاريخه شهدت تحقيقه 6 انتصارات متتالية، مما سمح لمطارديه بتقليص الفارق معه حيث لا يبتعد الجزيرة الوصيف عنه سوى بثلاث نقاط فقط بعدما كان الفارق سبع نقاط.

وأكد عبدالعزيز العنبري مدرب الشارقة أن فريقه الذي اختبر ظروفا مماثلة في موسم 2018 – 2019 قبل أن يحرز اللقب بعد 23 عاما من الغياب عن منصة التتويج، يستطيع التعامل مع الضغوط. وقال العنبري في المؤتمر الصحافي قبل مباراة الوصل "فقدان 4 نقاط في آخر مباراتين لن يسبب لنا أي ضغوط لأننا نملك لاعبين مروا بنفس الظروف في الموسم الذي أحرزنا فيه اللقب، والموسم الماضي الملغى، وأصبحوا يملكون خبرة التعامل مع مثل هذه المواقف". وتابع "المباراة لن تكون سهلة أمام فريق فاز في آخر 3 مباريات (في الدوري والكأس)، لكن رغبتنا ستكون كبيرة في العودة إلى طريق الانتصارات من جديد".

نتائج جيدة

حقق الوصل التاسع (12 نقطة) نتائج جيدة في المباريات الأخيرة بفوزه في مباراتين تواليا في الدوري لأول مرة هذا الموسم على حساب الفجيرة 3 – 0 وعجمان 3 – 2، كما تأهل إلى ربع نهائي مسابقة الكأس بفوزه على الفجيرة 1 – 0. وستكون مباراة الشارقة الأخيرة للإماراتي سالم ربيع على رأس الجهاز الفني للوصل بعد التعاقد مع البرازيلي أودير هيلمان قادما من نادي فلومينينسي. وكان ربيع استلم قيادة الوصل في أكتوبر بديلا عن الروماني لورينت ريجيكامب بعدما كان يشغل منصب المدرب المساعد في جهازه الفني، وهو المنصب الذي سيعود إليه مع هيلمان. وقال ربيع "العودة إلى منصب المدرب المساعد أمر لا يزعجني، وطموحنا أمام الشارقة استكمال النتائج الجيدة التي حققناها في المباريات الأخيرة".

لن تكون مهمة الجزيرة الوصيف برصيد 17 نقطة سهلة لمواصلة الانتصارات للمباراة الرابعة تواليا عندما يستضيف الجمعة جاره الوحدة (14 نقطة). ويطمح الجزيرة إلى مواصلة ضغطه على الصدارة، وإيقاف مسلسل الهزائم أمام الوحدة بعدما فاز عليه الأخير في آخر 3 مباريات أقيمت بينهما في الدوري.

مصالحة الجماهير

سيحاول العين البطل السابق أن يصالح جماهيره، عندما يواجه عجمان مرة أخرى، بعدما خسر أمامه 1 – 0، في دور الستة عشر لكأس الرئيس. وجاءت الهزيمة الأخيرة لتزيد الضغوط على المدرب، بيدرو إيمانويل، لأنه خسر أيضا 4 – 1 أمام بني ياس، في الجولة الماضية للدوري المحلي. وقال إيمانويل "نعرف أننا إذا بدأنا المباراة، بنفس المستوى الذي أظهرناه في الشوط الثاني من المواجهة السابقة، سنكون أقرب إلى الفوز، وهو الأمر الأهم في الوقت الحالي".

وأضاف "أعرف تماما أنه علينا أن نبدأ المباراة بقوة، لأن المنافس فريق منظم جدا، ولديه خط دفاع قوي. أعرف أن جماهير العين تشعر بالإحباط نفسه الذي نشعر به، نتيجةً للخسارتين الأخيرتين، لكن يجب ألا ننسى أنه سبق لنا تحقيق ثلاثة انتصارات متتالية قبلهما".

أرقام متباينة

تراجع مستوى حمدالله يحيّر النصر السعودي

الرياض – بات النجم المغربي عبدالرزاق حمدالله، مهاجم النصر، لغزا محيرا لدى متابعي الكرة السعودية، بسبب تراجع مستواه بشكل مخيف في الآونة الأخيرة.

وكان حمدالله قد برز بشكل لافت منذ انضمامه إلى النصر في 2018، قادما من الريان القطري، وظهر بشكل مميز في جميع البطولات حيث ساهم صاحب الـ29 عاما، في التتويج ببطولة الدوري موسم 2019 وكأس ولي العهد 2020.

ولم يكتف عبدالرزاق حمدالله بقيادة النصر إلى التألق خلال آخر موسمين، بل حطم الأرقام القياسية على الصعيد الفردي، وتمكن من التربع على عرش هدافي الدوري لموسمين متتالين. كما تمكن من تسجيل 34 هدفا في موسم (2018 – 2019)، و29 هدفا في موسم (2019 – 2020)، ولم يتمكن أي لاعب نصراوي من الفوز بلقب هداف الدوري في موسمين متتاليين، منذ قيام ماجد عبدالله بتحقيق هذا الإنجاز خلال 3 مواسم متتالية من 1979 حتى 1981.

وعلقت الجماهير آمالها على عبدالرزاق حمدالله في التتويج بالبطولة الآسيوية عندما قاد الفريق إلى النصف النهائي، لكن لم ينجح النصر في تجاوز عقبة بيرسبوليس، وخسر بركلات الترجيح.

يبدو أن الخروج الآسيوي كان بداية الانتكاسة في مستوى حمدالله، فبعد الخروج من البطولة قررت إدارة النادي منح النجم المغربي إجازة قبل بداية الموسم الجديد. وفي هذه الأثناء ظهر وكيل وأخ حمدالله، ليتحدث عن احتمالية مغادرة اللاعب، بسبب تأخر النادي في دفع المستحقات المالية، وهذا الأمر دفع إدارة العالمي إلى التحرك فورا لإنهاء هذه المشكلة. وفور عودة حمدالله إلى الرياض أصيب بفايروس كورونا، ليغيب عن المشاركة في أولى جولات الدوري التي ظهر فيها الفريق بمستوى كارثي، جعله يتذيل الترتيب.

وإثر شفاء عبدالرزاق حمدالله أملت الجماهير حدوث صحوة قوية للنادي، لكن زاد اللاعب من أوجاع النصر عندما ظهر بمستوى باهت خلال المباريات التي شارك فيها. وفوّت اللاعب على فريقه العديد من النقاط، بإضاعته ركلة جزاء أمام أبها ليخسر فريقه (1 – 2)، قبل أن يعود ويضيع ركلة جزاء أمام الاتفاق لتنتهي المباراة بالتعادل، ويصبح النصر في المركز قبل الأخير برصيد 4 نقاط.

وشهدت الفترة الأخيرة تصرفات غريبة من قبل عبدالرزاق حمدالله، حيث رفض الصعود إلى المنصة في مراسم تتويج بطولة الكأس التي خسرها أمام الهلال.

ميك شوماخر يخطط لتجربة فورمولا 1

برلين – قال ميك شوماخر إنه سيشاهد السباقات التي خاضها والده أسطورة فورمولا 1 الألماني مايكل شوماخر، قبل أن يستهل مشواره في سباقات سيارات فورمولا 1 اعتبارا من الموسم المقبل، لكنه أشار في الوقت نفسه إلى أن ذلك وحده لن يكون كافيا لإعداده لخوض المنافسات.

وقال ميك شوماخر (21 عاما) في تصريحات صحافية "من المنطقي بالطبع مشاهدة السباقات القديمة. لكن سباقات فورمولا 1 ككل تواصل تطورها على مدار السنوات". وأضاف "لذلك لا يفترض بي مشاهدة السباقات المفضلة بالنسبة إليّ فقط، وإنما سباقات الأعوام الأخيرة أيضا".

وتوج ميك شوماخر بلقب منافسات فورمولا 2 هذا الموسم وسيبدأ مشواره في فورمولا 1 في الموسم المقبل مع فريق هاس الأميركي. وسيقود ميك شوماخر سيارة الفريق خلال التجارب المقررة غدا الجمعة، قبل السباق الختامي لبطولة العالم لفورمولا 1 المقرر يوم الأحد في أبوظبي. ويستعد شوماخر للانتقال إلى فورمولا 1 عبر بوابة فريق هاس في الموسم المقبل. وأوضح شوماخر "أنجزنا ما يكفي، قمنا بما يكفي لكي نصبح أبطالا، إنهم مجموعة رائعة من الأشخاص".

ولم ينجح شوماخر في إنهاء السباق ضمن المراكز الرئيسية لكن ملاحقه المباشر على اللقب، كالوم ايلوت هو الآخر لم ينجح في حصد نقاط من السباق وبالتالي فإن الفارق بينهما ظل كما هو (14 نقطة). وقال شوماخر "أشعر بسعادة غامرة ، لا أفهم حقا ما حدث، لا أشعر بأنني بطل بعد".

وأشار شوماخر إلى أنه يشعر بالفخر إزاء إعادة اسم شوماخر إلى فورمولا 1 من جديد، وذلك بعد أن توج والده بلقب بطولة العالم سبع مرات، وهو رقم قياسي لم يحطم سوى في الموسم الجاري من جانب لويس هاميلتون سائق مرسيدس. وأضاف ميك شوماخر "ربما تكون هناك ضغوط لكنني لن أتأثر بها. أحب هذه الرياضة، وأحب ما أفعله... لهذا أرى أنه من السهل العمل من أجل تحقيق أحلامي".

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

مانشيني وساوثغيت يشعران بالتفاؤل بعد قرعة المونديال

ديشامب ومارتينيز يتسلحان بالحذر في المشوار العالمي

وجها لوجه

فيما سيكون على المنتخبات الأوروبية خوض مشوار طويل في صراعها وتنافسها على بطاقات التأهل إلى بطولة كأس العالم 2022 المقررة في قطر، تشعر الفرق الكبيرة بالتفاؤل قبل هذه التصفيات، والتي أجريت قرعتها لتحدد خارطة هذه التصفيات.

برلين – تتنافس منتخبات 55 بلدا، قسمت على عشر مجموعات، في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال 2022 لحسم 13 مقعدا في كأس العالم.

وبدا مدربو المنتخبات الكبيرة وخاصة فرنسا حاملة اللقب العالمي وبلجيكا متصدر التصنيف العالمي للمنتخبات في غاية التفاؤل بعد إجراء القرعة.

ورغم تأهل جميع متصدري المجموعات العشر في هذه التصفيات إلى النهائيات مباشرة، تدرك حتى أقوى المنتخبات في القارة الأوروبية أنها لا تملك هامشا كبيرا للخطأ في هذه التصفيات خاصة أن منتخبا كبيرا مثل المنتخب الإيطالي (الآتزوري) أخفق من قبل في تصفيات مونديال 2018 بروسيا.

وذكرت صحيفة "لاغازيتا ديللو سبورت" الإيطالية، بعد وضع المنتخب الإيطالي على رأس المجموعة الثالثة التي تضم معه منتخبات سويسرا وأيرلندا الشمالية وبلغاريا وليتوانيا، "إيطاليا: إنها سهلة ولكن..".

55
منتخبا تتنافس في التصفيات الأوروبية لحسم 13 مقعدا في المونديال

وقال روبرتو مانشيني المدير الفني للمنتخب الإيطالي "أعتقد أن المعركة ستكون بيننا وبين المنتخب السويسري، الذي يمكنه بسهولة أن يكون من بين المصنفين البارزين.. كان من بين أفضل المنتخبات في فرق المستوى الثاني بهذه القرعة.

ورغم هذا، من الجيد أن سويسرا قريبة منا وستكون الرحلة إلى هناك قصيرة". وتبدأ التصفيات الأوروبية المؤهلة للمونديال بثلاث جولات متلاحمة في مارس المقبل ولكن المواجهة بين المنتخبين الإيطالي والسويسري لن تكون إلا في الجولتين الخامسة والثامنة بعد المواجهة المرتقبة بينهما في بطولة كأس الأمم الأوروبية القادمة (يورو 2020) التي تأجلت إلى منتصف عام 2021.

كما سيحاول الآتزوري الفوز بلقب النسخة الثانية من بطولة دوري أمم أوروبا عندما يستضيف منتخبات إسبانيا وبلجيكا وفرنسا في الأدوار النهائية للبطولة بمدينتي تورينو وميلان خلال أكتوبر 2021 قبل ختام تصفيات المونديال في نوفمبر 2022.

المرشح الأقوى

يخوض المنتخب الفرنسي حامل اللقب العالمي التصفيات ضمن المجموعة الرابعة التي تضم معه منتخبات أوكرانيا وفنلندا والبوسنة وكازاخستان. وقال ديدييه ديشامب المدير الفني للمنتخب الفرنسي "المنتخب الفرنسي هو المرشح الأقوى ولكننا نريد إظهار هذا على أرض الملعب.. نحن المصنف الأبرز في هذه المجموعة، ويفترض أن نكون أفضل فريق في منافسات هذه المجموعة". وأضاف "الوقت سيظهر هذا. المخاطرة هي أن نعتقد أننا أفضل من باقي فرق المجموعة".

وأدرك المنتخبان الإسباني والألماني الفائزان بالنسختين السابقتين (2010 و2014 على الترتيب) من المونديال مدى خطورة الرضا الذاتي والاستهانة بقوة المنافسة حيث خرج كل منهما صفر اليدين من رحلة الدفاع عن لقبه في النسخة التالية حيث سقط المنتخب الإسباني مبكرا في نسخة 2014 بالبرازيل وكذلك المنتخب الألماني (مانشافت) في نسخة 2018 بروسيا.

ويعتبر المنتخب الإسباني نظيره السويدي هو المنافس الأقوى له في المجموعة الثانية بالتصفيات. وكان الفريقان التقيا من قبل في مجموعة واحدة بالتصفيات المؤهلة ليورو 2020. وقال لويس إنريكي المدير الفني للمنتخب الإسباني "سنلتقي المنتخب السويدي مجددا في مجموعتنا، ولا نستهين بهذا الفريق. وأفترض أيضا أنهم لا يستهينون بنا".

وأضاف "التقينا هذا الفريق في تصفيات أمم أوروبا ولم تكن المواجهة معه سهلة على الإطلاق. ولكن هذا ليس مبررا أو عذرا. يتعين على فريقنا أن يقدم حملة جيدة في التصفيات حتى يستطيع التأهل إلى مونديال 2022". وتضم المجموعة الثانية معهما أيضا كل من منتخبي اليونان وكوسوفو وكذلك المنتخب الجورجي. وذكرت صحيفة "آس" الإسبانية "وقوع منتخب كوسوفو في هذه المجموعة كأحد منتخبات المستوى الخامس في التصنيف يجعل هذه المجموعة أكثر صعوبة. ولكن المنتخب الإسباني يتفوق مبدئيا على باقي منتخبات المجموعة".

وأعرب يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني (مانشافت) عن ثقته إزاء وضع فريقه على رأس المجموعة العاشرة التي تضم معه منتخبات رومانيا وأيسلندا ومقدونيا الشمالية وأرمينيا وليتشنشتاين، ولكنه أشار أيضا إلى ضرورة توخي الحذر. وقال لوف "المنتخب الأيسلندي صنع اسما لنفسه في البطولات الكبيرة خلال السنوات القليلة الماضية، كما يحاط الفريق بأجواء جيدة في أي مكان يلعب فيه".

وأضاف "المنتخب الروماني لديه فريق شاب للغاية يعتمد على لاعبين أعرفهم جيدا حيث برزوا في آخر بطولة أوروبية للشباب تحت 21 عاما حيث التقوا المنتخب الألماني في الدور قبل النهائي للبطولة". وترى مجلة "كيكر" الألمانية الرياضية ووسائل إعلام ألمانية أخرى أنها مجموعة "معقولة وملائمة" يمكن للمانشافت اجتيازها.

ووضعت القرعة المنتخب البلجيكي متصدر التصنيف العالمي لمنتخبات كرة القدم على رأس المجموعة الخامسة التي تضم معه منتخبات جمهورية التشيك وبيلاروسيا وإستونيا إضافة إلى المنتخب الويلزي الذي أطاح به من بطولة كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2016) بفرنسا. وقال روبرتو مارتينيز المدير الفني للمنتخب البلجيكي "المباراة أمام المنتخب الويلزي ستحتاج إلى إعداد مميز من الناحية المعنوية.. وعلى أرض الملعب ستكون المباراتان مع هذا المنتخب في غاية الصعوبة حقا".

مسيرة ناجحة

من المؤكد أن المنتخب الإنجليزي سيسعى إلى مواصلة مسيرته القوية ومستواه الجيد عندما يصطدم بالمنتخب البولندي مجددا في المجموعة التاسعة بالتصفيات بعدما التقى نفس الفريق في تصفيات المونديال في نسخ 1974 و1990 و1994 و2006 و2014. وقال غاريث ساوثغيت المدير الفني للمنتخب الإنجليزي "هناك تاريخ كبير في هذه المواجهة". وتضم المجموعة التاسعة معهما منتخبات المجر وألبانيا وأندورا وسان مارينو.

كوبي الياباني ينشد مواصلة الحلم الآسيوي

الدوحة – يأمل نادي فيسيل كوبي الياباني في مشاركة نجمه العالمي المخضرم الإسباني أندريس إنييستا وإطالة حلمه في مسابقة دوري أبطال آسيا في كرة القدم، عندما يواجه سامسونغ بلووينغز الكوري الجنوبي الخميس في ربع النهائي على ملعب الجنوب في قفاعة الدوحة الصحية.

وفي ربع النهائي الثاني، يلتقي أولسان هيونداي الكوري الجنوبي مع بكين غوان الصيني، ويتأهل الفائز من المباراتين لخوض نصف النهائي، على أن تقام المباراة النهائية في 19 الشهر الحالي في قفاعة الدوحة الصحية مع ممثل الشرق بيرسيبوليس الإيراني.

وبعد إصابة لاعب الوسط الموهوب البالغ 36 عاما في المباراة الأخيرة، كشف مدربه اتسوهيرو ميورا أنه لا زال ينتظر تقرير الطاقم الطبي قبل اتخاذ قرار مشاركته، موضحا "سوف نحدد هذا الأمر لاحقا، سوف نتباحث مع الجهاز الطبي ونتخذ القرار، في الوقت الراهن لا أستطيع تحديد إن كان سيشارك".

وبلغ فيسيل كوبي الدور ربع النهائي من مشاركته الأولى في البطولة القارية، علما بأنه واجه سامسونغ بلووينغز مرتين في البطولة هذا الموسم (فوز وخسارة).

وإلى جانب إنييستا الذي كتب اسمه بأحرف من ذهب مع منتخب إسبانيا وناديه السابق برشلونة، يبرز في صفوف الفريق الياباني المدافع البلجيكي المخضرم توماس فرمايلن والمهاجم البرازيلي دوغلاس.

من ناحيته، يسعى سامسونغ بلووينغز بطل المسابقة عامي 2001 و2002، لبلوغ الدور نصف النهائي للمرة الأولى منذ 2018.

وقال مدربه بارك مون-ها الذي يخوض المنافسات الحالية دون لاعبين أجانب "لقد تواجهنا في دور المجموعات لذلك كلانا يدرك إمكانات وأسلوب الآخر". وتابع "لقد تطورنا كثيرا كفريق من خلال الاعتماد على اللاعبين الكوريين فقط في هذه البطولة، حيث حققنا الانتصارات وبتنا أكثر تنظيما، وكذلك أقوى من الناحية الذهنية".

ويعوّل سامسونغ على لاعب وسطه كيم مين-وو الذي اختير أفضل لاعب في آخر مباراتين لفريقه.

في المباراة الثانية بين فريقين متألقين راهنا، يسعى بكين غوان الصيني إلى بلوغ نصف النهائي للمرة الأولى أيضا، أمام أولسان الكوري الجنوبي.

حقق بكين رقما قياسيا بسلسلة من سبع مباريات من دون هزيمة إثر تغلبه المفاجئ على آف.سي طوكيو الياباني في الدور ثمن النهائي، واضعا حدا لسلسة خروج متتال من هذا الدور أعوام 2010، 2013 و2015، ليبلغ ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخه.

وقال مدربه الفرنسي برونو جينيزيو قبل المباراة المرتقبة مع أولسان هيونداي حامل اللقب عام 2012 "صحيح أننا خضنا مباريات كثيرة، ومن الطبيعي أن يكون الإرهاق قد تراكم. قبل قدومنا إلى قطر، أمضينا وقتا طويلا في الدوري الصيني، لكن ليس عذرا للاعبين. يجب أن نستعد جيدا".

دي يونغ على رادار بايرن ميونخ

برلين – كشف تقرير صحافي إسباني عن استهداف بايرن ميونخ للتعاقد مع نجم وسط برشلونة فرينكي دي يونغ، خلال الفترة المقبلة.

وقام برشلونة بتمديد عقد الهولندي دي يونغ (23 عاما) حتى صيف 2026، علما بأنه انضم للفريق في صيف 2019. وحسب صحيفة "مونـدو دييورتيفو" الإسبانية، فإن بايرن ميونخ تواصل مع علي دورسون، وكيل دي يونغ، لإبلاغه بأنه إذا كانت هناك إمكانية للتفاوض بشأن دي يونغ، فإنه على استعداد للتحدث.

وأضافت الصحيفة، أن بايرن بالطبع لن يدفع قيمة الشرط الجزائي في عقد دي يونغ لضمه من برشلونة (400 مليون يورو)، وإنما سيتحدث وفقا لأسعار السوق، وبرقم أعلى قليلا مما دفعه البارسا لضمه من أياكس (75 مليون يورو + 11 كمتغيرات). وأشارت الصحيفة، إلى أن بايرن ميونخ حاول ضم الثنائي فرينكي دي يونغ وماتياس دي ليخت من أياكس، في صيف 2019، قبل أن يقررا مصيرهما، ويرحلان إلى برشلونة ويوفنتوس على الترتيب.

بايرن حاول ضم دي يونغ ودي ليخت من أياكس، في 2019، قبل أن يقررا مصيرهما، فيرحل الأول إلى برشلونة والثاني إلى يوفنتوس

ويعتبر برشلونة لاعبه دي يونغ مستقبل وسط الملعب في الفريق. واختتم برشلونة مرحلة المجموعات لدوري أبطال أوروبا، في المركز الثاني، بعد هزيمته أمام يوفنتوس على ملعب كامب نو، بثلاثية.

وبذلك، تأهل البيانكونيري على رأس المجموعة السابعة، برصيد 15 نقطة، بفضل تفوقه في المواجهات المباشرة على البارسا، الذي فاز في تورينو (2-0).

وستكلف الوصافة برشلونة اللعب ضد أحد المتصدرين، في الدور ثمن النهائي، حيث سيواجه أحد الفرق التالية "تشيلسي، بايرن ميونخ، ليفربول، مانشستر سيتي، بوروسيا دورتموند".

وما زالت المجموعة الثامنة لم يتحدد ترتيب المتأهلين منها، باريس سان جرمان ولايبزيغ، وفي حال فوز الأول على باشاك شهير التركي، سينضم للخصوم المحتملين لبرشلونة في دور الـ16. وينطبق نفس الأمر على المجموعة الثانية، التي تضم بوروسيا مونشنغلادباخ وشاختار دونيتسك وريال مدريد وإنتر ميلان.

نابولي يكرم مارادونا من بوابة يوروباليغ

باريس – يأمل نابولي الإيطالي أن يحذو حذو "السيدة العجوز" من خلال الفوز على مفاجأة "لا ليغا" لهذا الموسم ريال سوسييداد الخميس في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة السادسة للدوري الأوروبي "يوروبا ليغ". وذلك بعد أن شاهد خصمه المحلي يوفنتوس يحقق انتصارا ساحقا في دوري الأبطال على العملاق الكتالوني برشلونة 3-0 في معقله.

وترتدي المباراة طابعا خاصا بالنسبة إلى نابولي لأنها ستكون الأولى منذ أن قرر تغيير اسم ملعبه من "سان باولو" إلى "ستاديو دييغو أرمانـدو مارادونا"، تكريما لأسطورته الأرجنتينية الذي فارق الحياة في 25 نوفمبر عن 60 عاما إثر انتكاسة صحية.

وسبق للاعبي نابولي أن كرموا الأرجنتيني الذي قاد الفريق إلى لقبيه الوحيدين في الدوري الإيطالي عامي 1987 و1990 إضافة إلى لقبي الكأس المحلية عام 1987 وكأس الاتحاد الأوروبي عام 1989، قبل مباراتهم الماضية في "يوروبا ليغ" ضد ريبيكا الكرواتي (2-0) على ملعب "سان باولو" من خلال ارتداء القميص رقم 10 واسم الأسطورة.

تسمية جديدة

سيخوض فريق المدرب جينارو غاتوزو مباراته الأولى بالتسمية الجديدة للمعبه، وبالتالي سيسعى جاهدا لكي يخرج منها منتصرا أيضا تكريما لذكرى أسطورته، مع أن التعادل سيكون كافيا له من أجل التأهل إلى الدور الثاني بما أنه يتصدر بعشر نقاط، وبفارق نقطتين عن كل من سوسييداد وألكمار الهولندي الذي يحل ضيفا على ريبيكا (نقطة واحدة).

ولن تكون المباراة سهلة على الفريق الجنوبي رغم الفوز الذي حققه ذهابا في الباسك على منافسه الإسباني (1-0)، إذ فرض الأخير نفسه مفاجأة الدوري الإسباني بامتياز بتربعه على الصدارة لأسابيع عدة حتى نهاية الأسبوع الماضي حين اكتفى بالتعادل الثاني توالياً في "لا ليغا" والرابع توالياً بالمجمل، ما سمح لأتلتيكو مدريد بانتزاعها منه بفارق نقطة.

وأعرب مدرب سوسييداد إيمانول ألغاسيل عن ثقته بأن فريقه قادر على حسم بطاقة تأهله إلى الدور الثاني الذي بلغه غالبية الكبار مثل روما الإيطالي (المجموعة الأولى) وأرسنال الإنجليزي (الثانية) وباير ليفركوزن الألماني (الثالثة) وريينجرز الاسكتلندي وبنفيكا البرتغالي (الرابعة) وغرناطة الإسباني وإيندهوفن الهولندي (الخامسة) وليستر سيتي الإنجليزي (السابعة) وميلان الإيطالي وليل الفرنسي (الثامنة) وفياريال الإسباني (التاسعة) وتوتنهام الإنجليزي (العاشرة) وهوفنهايم الألماني (الـ12).

وأبدى إيمانول أسفه لعدم التمكن من الفوز في عطلة نهاية الأسبوع على ألافيس (0-0) لكن "لا أحد في الفريق تراوده الشكوك، وأنا أيضا، بأننا قادرون على الفوز" في نابولي.

ريبة وشك

يحوم الشك حول مشاركة هداف الفريق ميكيل أويارسابال في مباراة الخميس بعد تعرضه لإصابة عضلية في التعادل ضد ريبكا (2-2) الأسبوع الماضي. وتطرق إيمانول إلى وضع أويارسابال الذي سجل 7 أهداف في الدوري الإسباني حتى الآن، قائلا "يساورني الشك (حول مشاركته)، ستكون هناك مخاطرة كبيرة. لنرى ما سيحصل". لكن إيمانول سيستعيد على الأرجح خدمات المخضرم دافيد سيلفا الذي انسحب من مباراة عطلة نهاية الأسبوع قبيل انطلاقها بسبب مشكلة بدنية.

واثقون من العبور

العرب
الخميس 2020/12/10
السنة 43 العدد 11907

فلسطينية تغيّر وجهها كل يوم بملامح فنان

تتقمص فنانة فلسطينية من خلال أدوات التجميل أدوار شخصيات عالمية وعربية مشهورة لإبراز قضايا اجتماعية، حيث تطل على متابعيها على المنصات الاجتماعية بوجوه نسائية ورجالية وحيوانية مختلفة.

تحمل مع كل شخصية رسالة جديدة لمتابعيها

نابلس (فلسطين) - تدخل فنانة فلسطينية من مدينة نابلس الواقعة في الضفة الغربية باستخدام أدوات التجميل ومرآة وهاتف محمول، وسائل التواصل الاجتماعي، متقمصة شخصيات مختلفة بهدف تسليط الضوء على قضايا اجتماعية وسياسية بأسلوب مميز.

وتهوى شهد حوح منذ نعومة أظفارها المكياج، ومع نموها واتساع نطاق معرفتها بالعالم ركزت شغفها على المكياج السينمائي الذي عادة ما يستخدم في تصوير شخصيات خيالية أو تصوير ملامح شخصيات مشهورة لمن يتقمصون أدوارها في أعمال فنية.

وتقمصت حوح (25 عاما) شخصيات فنية عربية شهرية وأدت أغانيها، إذ أدت أغنية المطربة طروب الشهيرة "يا ستي يا ختيارة" مع تغيير شكلها لتشبه إلى حد كبير طروب. كما أظهرت صورة لها وكأنها الرسامة المكسيكية فريدا كاهلو.

وقالت الشابة العشرينية، وهي تصور نفسها بعد أن تحوّل شكلها ليشبه إلى حد كبير الموناليزا أشهر أعمال الرسام الإيطالي ليوناردو دا فينشي، "أنا شهد ولست الموناليزا، وكل ما أفعله أنني أحاول أن أطور من موهبتي والتفن في المكياج السينمائي، وأعمل على تطوير أسلوبي".

ولم تقتصر حوح على تغيير شكلها إلى فنانات شهيرات، بل تقمصت دور الرجال بشكل مثير للانتباه، عندما جسدت شخصية المطرب المصري الراحل سيد إمام، وهي تؤدي أشهر أغانيه.

وجسدت حوح شخصية النجم المصري تامر حسني، كما تفننت في تأدية دور الممثل الكوميدي البريطاني الراحل شارلي شابلن، حيث لم تكتف بمحاكاة ملامحه بل عمدت إلى تقليد حركاته.

وأطلت على متابعيها عبر حسابها على إنستغرام من خلال "جيغسو" وهي شخصية خيالية من سلسلة أفلام الرعب "سو"، وهو قاتل محترف قُتل ولده قبل ولادته وتسبّب ذلك في انفصاله عن زوجته، مما جعله يمارس القتل لينتقم.

ولم تكتف حوح بتغيير وجهها بملامح مشاهير عرب وعالميين، بل عمدت إلى جعله محملا للمناظر الطبيعية وكذلك للحيوانات، بالإضافة إلى مشاركتها في مناسبات وطنية وعالمية كهالووين من خلال خطوط المكياج على وجهها.

ويتابع حوح التي تحاول استخدام مهاراتها الفنية في تسليط الضوء على قضايا اجتماعية مثل نشر الوعي في ما يتعلق بالعنف ضد النساء، أكثر من 2500 متابع على إنستغرام.

وأكدت حوح أن "كل شخصية تتقمصها تسعى من خلالها إلى التأثير على متابعيها قدر الإمكان، ولفت انتباههم إلى الكثير من القضايا، للخروج بحلول وإثارة الرأي العام حولها"، مشيرة إلى أنها عرضت عبر السوشيال ميديا عدة قضايا من خلال الفن الذي تقدمه، سواء من خلال صورها على إنستغرام أو فيديوهاتها على يوتيوب.

وتسوّق فنانة المكياج، التي درست الموسيقى في الجامعة، أعمالها على منصات وسائل التواصل الاجتماعي. وتقول إن هذا النوع من الفن غير منتشر في الأراضي الفلسطينية، فالعديد من الناس تجهله، وتأمل في أن تصل إلى العالمية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

وتقضي حوح ساعات في وضع المكياج قبل أن تصور الفيديوهات وترفعها على صفحاتها على منصات وسائل التواصل الاجتماعي التي بدأت تشاركها صفحات مشهورة.

صباح العرب

الحبيب الأسود

المنجمون في التسلل

ونحن على أبواب عام جديد، لا أعرف كيف سيتصرف العرافون والمنجمون والفلكيون الروحانيون ممن تعودوا خلال السنوات الماضية على ملء الشاشات والراديوهات وصفحات الجرائد والمجلات بما يقدمون من تنبؤات وتكهنات حول الأحداث المنتظرة، وماذا سيقولون عن طالع 2021 بعد أن أربك كوفيد – 19 حساباتهم في 2020، وفضح عجزهم عن التنبؤ مسبقا بما جرّه ذلك الفايروس إلى العالم من خسائر طالت أرواح البشر ومصالح الدول وجمدت الأنشطة الإنسانية على جميع الأصعدة وفي مختلف البلدان.

أعرف أن العرافة شغلانة ازدهرت منذ عقود نتيجة قلق الساسة وهواجس نجوم الفن وصراع الضرائر في البيوت الثرية والحروب الخفية على النفوذ والثروة، وأن العرافين يستغلون فترة آخر كل عام ميلادي لقراءة فنجان العام الذي سيليه، وأن العراف الواحد يمكن أن يقدم ألف احتمال لأحداث ستجري في جميع البلدان ومختلف المجالات، فإذا حصل وأن أحد تلك الاحتمالات تحقق بالفعل، جعل منه دليلا كافيا على أنه يمتلك أسرار الغيب وأنه نوستراداموس العصر، دون أن يحاسب نفسه على أن 999 ذهبت أدراج الرياح، فلا هي في العير ولا في النفير، كما يقال.

والمثير للضحك أن العرافين عادة ما يحددون عدد كبار السن أو المرضى من الحكام أو الفنانين مثلا، ويعلنون: وفاة زعيم عربي، أو رحيل فنان معروف، وإذا كانت لديهم معلومات عن قصة حب يعيشها أحد النجوم، سيزعمون التنبؤ بزوجه، وإذا كان متزوجا سيتحدثون عن طلاقه.

وبالمناسبة، كان لنا في تونس عراف شهير بجنوب البلاد اسمه الطالب عمار توفي في العام 1985، كان محل تجارته المتواضع في مدينة توزر يستقطب كبار السياسيين ومنهم الرئيس الفرنسي الراحل جاك شيراك الذي زاره في العام 1983، وسمع منه أن عليه ألا ييأس من الوصول إلى الحكم، لأنه سيأتي اليوم الذي يصبح فيه رئيسا لبلاده، وقد اعترف شيراك بذلك في حديث بثه التلفزيون الفرنسي في العام 1995.

لكن شهرة الطالب عمار التي طبقت الآفاق جعلته قبلة الجنرالات الأفارقة الساعين للانقلاب من أجل الحكم في بلدانهم خلال عقدي السبعينات والثمانينات، ويبدو أن أحدهم قد أزعجه بكثرة الاتصالات، فما كان منه ذات يوم إلا أن بادره قائلا: اذهب ونفذ فإنك الزعيم لا محالة، ولما سأله المقربون منه: لماذا دفعت بالرجل إلى الهاوية؟ أجاب: أمامه خياران: إما أن ينتج ويصبح رئيسا ويعود لي بهدية ثمينة، أو أن يفشل ويلقى عليه القبض ويعدم فأستريح من إلحاحه.

ولكن الطريف في الموضوع أن الجنرال نفذ الانقلاب وأصبح رئيسا لبلاده.

أطول مسلسل تلفزيوني في العالم يطفئ شمعته الستين

لندن - احتفل مسلسل "كورونيشن ستريت" البريطاني، الأربعاء، بعيده الستين على الشاشة، مكرّسا موقعه كأطول المسلسلات التلفزيونية عمرا في العالم ومتحديا التغيرات الاجتماعية المتواصلة وتبعات جائحة كورونا.

وشملت المراسم الاحتفالية لفتات خاصة بينها قرع أجراس كاتدرائية وإجراء نقاش برلماني حول المسلسل وطوابع تحمل صور شخصيات المسلسل.

وبدأ عرض المسلسل الذي تدور أحداثه في متجر وحانة داخل مدينة متخيلة في شمال إنجلترا تحمل اسم ويذرفيلد، في السابع من ديسمبر 1960، وكان متوقعا أن يستمر لأشهر قليلة، إلا أن نجاحه الكبير كتب قصة مختلفة لهذا العمل.

ومذاك، حافظ العمل بشخصياته المتنوعة ومشاهد الشوارع المرصوفة بالحصى وصوت البوق الطاغي على الموسيقى التصويرية، على موقعه كأحد أكثر الأعمال التلفزيونية استقطابا للمشاهدين على قناة "آي.تي.في" التجارية.

وأصبح العمل المسمى اختصارا "كوري"، قبل عقد، أطول المسلسلات التلفزيونية عمراً في العالم، فيما لا يزال البرنامج الإذاعي "ذي آرتشرز" على "بي. بي.سي" عميد البرامج في العالم مع 69 عاما في رصيده.

> مسلسل «كورونيشن ستريت» البريطاني بدأ عرضه عام 1960 واليوم يمثل فيه أحفاد أبطال الجزء الأول

ووصف رئيس قناة "آي.تي.في" جون ويستون، المسلسل بأنه "دليل للإنسانية مع نفحة من الراحة النفسية والقليل من حذاقة الشمال" الإنجليزي. وأشار إلى أن ميزة العمل تكمن في "النساء القويات والرجال الضعفاء".

ويحظى المسلسل رغم طابعه الإنجليزي القوي، بشعبية تخطت حدود بريطانيا إلى ما وراء البحار، خصوصا في كندا حيث يُعرض عبر قناة "سي. بي.سي" منذ ستينات القرن الماضي.

وقالت المديرة العامة لبرامج الترفيه والأخبار والرياضة في القناة الكندية، سالي كاتو، إن "أجيالا من الكنديين كبروا على مسلسل 'كوري' كجزء من حياتهم في المنزل". وحوّلت سنوات العرض المديدة هذا العمل إلى ما يشبه الثروة الوطنية في بريطانيا، حتى أن مارغريت ثاتشر زارت موقع التصوير سنة 1990 حين كانت رئيسة للوزراء.

وأصدرت هيئة البريد الملكية البريطانية كذلك طوابع بريدية مستوحاة من مشاهد كلاسيكية من العمل.

وأرغمت كورونا منتجي العمل على وقف الإنتاج بين مارس ويونيو، ما اضطرهم إلى تصوير حلقات تلتزم مقتضيات التباعد الجسدي باستخدام خدع تصويرية للإيهام بأن الشخصيات متجاورة. وأقر منتجو المسلسل بأنهم استغنوا عن قصة درامية كانوا يعتزمون تصويرها لمناسبة الذكرى الستين بسبب القيود المتصلة بالجائحة.

> انضمت الممثلة الجزائرية أمل بوشوشة إلى أبطال المسلسل السوري «على صفيح ساخن» المقرر الانطلاق في تصويره خلال الشهر الحالي ليشارك في الماراثون الرمضاني المقبل، والعمل من بطولة كل من باسم ياخور وكاريس بشار

بيع متحجرة لنمر عمرها 40 مليون سنة في جنيف

جنيف - بيع هيكل عظمي شبه مكتمل لنمر سيفي عائد إلى حوالي 40 مليون سنة، الثلاثاء في مزاد علني في جنيف مقابل 85 ألف دولار.

وهذا الهيكل الذي اكتُشف العام الماضي في ولاية داكوتا الجنوبية في الولايات المتحدة والبالغ طوله 1.20 متر وارتفاعه سنتيمترا، بيع إثر مزايدات لم تعمّر لأكثر من دقيقة، خلال جلسة مزاد على قطع من التاريخ الطبيعي نظم في دار المزادات "أوتيل دي فانت" في جنيف.

وقالت الناطقة باسم دار المزادات فاني مونكورجيه إن هيكل النمر السيفي بيع مقابل 60 ألف فرنك سويسري (حوالي 68 ألف دولار)، "ويبلغ سعره مع العمولة 84330 دولارا"، مشيرة إلى أن الشاري هو "هاوي جمع سويسري".

وهذه المتحجرة هي لحيوان من نوع هوبلوفونيوس، وهو الاسم العلمي لهذا النوع من الوشق الكبير جدا ذي الأنياب السيفية الذي كان طوله يبلغ 1.20 متر. وكان سعرها مقدرا بمبلغ يراوح بين 68 ألف دولار و90 ألف دولار.

وكان قد عُثر على هذه المتحجرة في مزرعة بولاية داكوتا الجنوبية نهاية صيف 2019.

وشمل المزاد كذلك حوالي أربعين قطعة من التاريخ الطبيعي عرضها هاوي الجمع السويسري يان كوينان.

وبيعت متحجرات أخرى، بينها زعنفة بطول 85 سنتيمترا لحيوان من زواحف الزوناصوريات البحرية المنقرضة، مقابل 7 آلاف فرنك سويسري (7900 دولار).

وتثير المزادات على قطع التاريخ الطبيعي استياء بعض الخبراء، رغم إقرارهم بأن متحجرات كثيرة مطروحة للبيع في المزاد لم تعد تقدم أي فائدة تذكر للبحوث العلمية. لكنهم يحذرون من أن هذه المزادات قد تشمل بعض القطع المهمة.

رجل يرتدي زي بابا نويل يرحب بطفلة من وراء الزجاج الواقي في مجمع تجاري في ماليزيا مع استمرار انتشار فايروس كورونا المستجد في كوالالمبور.

عربات آلية تجوب شوارع موسكو لتوصيل الطعام

موسكو - أعلنت شركة الإنترنت الروسية العملاقة ياندكس، أن عربات آلية ذاتية القيادة بدأت توصيل الوجبات الساخنة من المطاعم إلى الزبائن في حيّ بوسط موسكو، الأربعاء.

ويقدم تطبيق "ياندكس دوت إيتس"، وهو واحد من بين عدة خدمات لتوصيل الطعام والبقالة في موسكو، للزبائن في حي وايت سكوير للأعمال خيار تسليمهم الوجبات بواسطة روبوت على شكل عربة صغيرة.

ويوصل الروبوت "ياندكس روفر" البقالة في بعض المناطق بموسكو منذ الخريف في إطار برنامج تجريبي. وقالت المتحدثة باسم ياندكس إنه يوسع الآن نطاق تقديم خدماته.

وأوضحت ياندكس أن الروبوت يأخذ الطلبات من المطاعم ويوصلها إلى الزبائن الذين يفتحون العربة باستخدام هواتفهم الذكية لأخذ الطعام.